

لمناسبة عيد الأضحى المبارك، اعاده الله على الأمة الإسلامية عموماً، وعلى اللبنانيين خصوصاً، بالخير والبركات، تحتجب «الثبات» الأسبوع المقبل عن الصدور، على أن تعود إلى قرائها في الأسبوع الذي يليه.

## دول «مجلس التعاون» تتحول إلى «ثكنات» أميركية

صفحة  
[5]

جورج قرق: الغرب قد يشن حرباً غير عقلانية..  
ومسؤولوه قد ينجرون وراء انفعالاتهم

8

هواجس تونسية..  
من لبننة أو عرقنة

14

تركيا قبضت ثمن وعودها بالتدخل مسبقاً..  
و«المعارضون» ينتظرون عبثاً البضاعة

4

ما معنى العودة إلى حديث الاغتيالات  
واللوائح الجاهزة؟

7

## الافتتاحية

## وحدة مصر.. وحدة الأمة

بقلم حسن الحبال

تشكل مصر موقع القلب والقاعدة الأساسية في وحدة الأمة العربية، وتمتلك من القدرات ما يؤهلها لدور ريادي وقيادي متميز في الأمة، شرط تأمين مداها الحيوي جغرافياً في السودان وليبيا واليمن، ومداها الحيوي القومي في سورية، لأن الاتحاد المصري - السوري شكل عامل قوة صنع انتصارات منذ حروب الفرنجة إلى حرب السادس من تشرين الأول 1973.

بعد ثورة يوليو، نجد مساراً لأميركا وحلفائها الأوروبيين، على محاصرة ثورة تموز ومحاربة قائدها جمال عبد الناصر وعزل مصر عن باقي الشرق الأوسط في الجزء العربي منه على وجه الخصوص، ونجحت في ذلك من الناحية العسكرية والسياسية، حين ارتضى أنور السادات زيارة القدس أواخر عام 1977، وبدأ يمهّد للتفاوض مع العدو الصهيوني الأميركي، وكذلك عملوا على إضعاف مصر في الداخل حين شجعوا فيها اقتصاداً يقوم على فلسفة الاستهلاك، ويلتزم فلسفة الاقتراض وتراكم الديون من البنك الدولي، وتصفية وبيع مؤسسات القطاع العام الإنتاجية، ويضاف إلى ذلك التخريب الثقلي والاختراق الأمني والفساد الاجتماعي، وترافق مع ذلك تعطيل دور مصر الريادي والقيادي والثوري في أمتها ومحيطها العربي والإسلامي والإفريقي، كما أتاح «الصلح» الذي أقامه السادات مع العدو الصهيوني برعاية أميركية إلى اختراقه دول حوض النيل، حيث أقام العلاقات الدبلوماسية معها وعقد اتفاقات أمنية وصناعية وتجارية..

هناك تحديات أخرى تمارس حالياً على مصر وسورية بعد هزيمة أميركا في العراق وهو الاختراق الأميركي المتمثل بتمويل وتوجيه مئات الجمعيات والمؤسسات الشعبية غير الحكومية وبعضها يوظف للفساد والأمركة، وبعضها يدعو للتطرف والعصبية والفتن، منها ما هو في الوسط الإسلامي ومنها في الوسط المسيحي، وذلك تنفيذاً لمشروع «شرق أوسط جديد»، لإنشاء دويلات طائفية ومذهبية وإثنية تتناحر فيما بينها، حتى يكون لإسرائيل مبررات يهودية الدولة.

الأساليب والدوافع التي تدرعت بها أميركا والدول الأوروبية وعملائها في المنطقة العربية، غير الأسباب الحقيقية التي تهدف إلى التملك والتسلط والسيطرة على مقدرات الشعوب العربية سياسياً واقتصادياً وثقافياً، واستنزاف مواردها لخدمة ورفاهية شعوب تلك الدول المتأمرة، واستناداً على ذلك هناك إجماع على أن المتسللين والمتدخلين هم كثر من الداخل والخارج، وإذا صحّ من قال: الثورة يضرها مجنون ويقطف ثمارها انتهازي، فما حصل في ليبيا بعد أن انكشف الغطاء تماماً عن دور الغرب وأميركا وبعض الدول العربية المتأمرة، ظهر بوضوح أن ما يسمى بالثوار في ليبيا أغرقوا أنفسهم تحت حماية ونفوذ القوى المضادة للثورة وأدخلوها في نفق الخطر الاستعماري القديم بأسلوب جديد.. من ناحية أخرى، إن الثورات المتتالية الحالية وأخص منها ثورتنا تونس ومصر، شددت الأنظار والعواطف والقلوب إليهما بما أثارنا من أمل وكان ثورة عربية كبرى باتت على الأبواب، مما أربك أميركا والدول الأوروبية وإسرائيل وحاولوا الالتفاف عليهما بإظهار الكثير من العطف والتأييد لما يجري فيهما. وكانوا يدعون بالحاح مستغرب لكل من الرئيسين المصري والتونسي بالرحيل بأقصى سرعة. وغني عن القول أن الرئيسين كانا الأكثر أمانة وإخلاصاً للغرب وأميركا وإسرائيل..

بالعودة إلى مشروع الشرق الأوسط الجديد، نقرأ المؤامرة التي بدأت في السودان وتمر الآن في ليبيا ويحاولون تمريرها في سورية للقضاء على النهج القومي العربي الثوري المانع لتنفيذ مخططاتهم التأميرية الأميركية الأوروبية الإسرائيلية بتقسيم سورية ولبنان والعراق وتركيا والأردن.

لا بد من تعميق التواصل بين الشرق العربي ومغربه بدأ من قلب هذه الأمة مصر وسورية، فالقلب هو القاهرة ودمشق نبضه الدائم لإطلاق مسار قومي عربي نهضوي لإنقاذ الأمة وواد الفتن ومقاومة العصبية الطائفية والمذهبية والعرقية. فواجب العربويين المؤمنين بقضيتهم أن يتوحدوا ويشكلوا الطليعة القومية التي ستحمل المشروع القومي العربي الثوري الذي يعيد للأمة العربية والإسلامية قوتها وعزتها.

## نداء للإصلاح.. أو السلام

ليلى نقولا الرحباني

**يعيش لبنان منذ تأسيسه مخاطر جمة، منها ما يتعلق بوجوده في منطقة زلازل سياسية ومشاكل إقليمية دائمة منذ تأسيس دولة إسرائيل، ومنها ما هو بنيوي يرتبط بهيكلية الفساد المعشش في البنى السياسية والاجتماعية والإدارية منذ ما قبل تأسيس دولة لبنان الكبير، بالإضافة إلى استفادة هذا الفساد من البنى الطائفية ونظام المحاصصة الطائفي المستمد من نظام الملل العثماني الذي أنشأ ما يشبه فيدرالية الطوائف المتناحرة على الوطن.**

واليوم، وبعد وصول الوطن إلى مستويات منحدرّة من الانهيار الاقتصادي الاجتماعي الذي ضرب الفئات الشعبية كافة، باتت الحاجة ملحة جداً للسير بمسيرة إصلاحية لبناء الدولة، يتحمل مسؤوليتها جميع شرائح الطبقات السياسية والاجتماعية على حد سواء. أما القوى المدعوة إلى أن تضافر جهودها، فهي بالأساس الفئات السياسية التي لم تشارك في الفساد المتعاقب منذ عقود، بالإضافة إلى شرائح المجتمع اللبناني المتضرر من هذا الفساد المستشري الذي يؤدي إلى استئثار قلة فاسدة منتفعة بمقدرات بلد بكامله.

وتنقسم الفئات المخاطبة بهذا النداء للإصلاح إلى فئات ثلاث على الشكل التالي:

أولاً: الفئات التي لم تشارك بالحكم في العقود الماضية، والتي كانت خارجة تماماً، وهي منقسمة اليوم بين معارضة وموالة. بالنسبة للفئات المعارضة اليوم، والتي لم تكن جزءاً من تركيبة السلطة السياسية قبل عام 2005، فهي مدعوة كما الموالة، وإن بمسؤولية أقل، للمساهمة في مسيرة إصلاح الدولة وتطهيرها من الفساد، فالخروج من الحكم لا يعني بأي حال من الأحوال الخروج من الوطن أو الدولة. وإن كان البعض يتهم هذه الفئات بأنها ساهمت في الفساد الذي مورس بعد عام 2005 فهي مدعوة أيضاً إلى إسقاط هذه التهمة عن نفسها، وذلك من خلال عدم تغطية الفاسدين والدفاع عنهم بحجة احترام التحالفات أو الكيدية السياسية أو غيرها.

أما المسؤولية الأكبر في مكافحة الفساد واستئصاله، فيتحمّلها متولوا السلطة السياسية، أي الحكومة اللبنانية، التي تمتلك سلطة المعالجة وسلطة المكافحة وسلطة الردع، ولا ينفع ادعاء بعض الفئات السياسية المكونة للحكومة بضغط خارجية أو داخلية أو طائفية للتهرب من مسؤولية مكافحة الفساد، وإقامة حكم العدل وإحقاق الحق بين المواطنين.

من هنا، انطلاقاً من مبدأ ثابت يفيد أن «الساكت عن الشر شيطان أخرس»، فإن القوى السياسية والاجتماعية كافة، وخصوصاً القوى المشاركة في الحكومة، مدعوة لمكافحة الفساد والسير في مسيرة بناء الدولة، لا بل إن ادعاء هذه القوى عدم شراكتها بالفساد السابق، لا يعفيها من تحمل مسؤولية المشاركة فيه، أما من خلال تلكنها عن مكافحته

أو عبر صمتها عنه وتغطيته الذي يجعلها حامية ومشرعنة له حتى لو لم تكن شريكة فيه.

ثانياً: المقاومة، وهي مدعوة للمشاركة بفاعلية وقوة في مسيرة الإصلاح والقضاء في الفساد، إذ لا يمكن لأي شعب أن يدعي الحافظ على سيادته واستقلاله من خلال امتلاك القوة العسكرية فقط، ويتغاضى عن حالة الاهتراء الداخلي التي تعيشها دولته ومن النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لكي تتحقق الدولة القوية القادرة التي تحافظ على المقاومة ومكتسباتها وما حققته لغاية الآن من تحرير للأرض وحفظ للإنسان فيه، بات على المقاومة أيضاً أن تسهم في محاربة الفساد الذي يكاد يقضي على الدولة والوطن، ويمنع المواطنين من التمتع بأبسط معايير العدالة الإنسانية، ويمنع عنهم مواصفات المواطنة الصحيحة. لم يعد مقنعاً التقاعس عن محاربة الفساد أو غض النظر عن إصلاح الدولة وبنائها على أسس العدالة والشفافية والحكم الصالح بذريعة حماية المقاومة وسلاحها. فالفساد في لبنان أصبح بنيوياً في هيكل الدولة والمجتمع، حتى يكاد يقضي على الهيكل بمن فيه.

ثالثاً: المجتمع اللبناني: لا يمكن بأي حال من الأحوال، إعفاء المجتمع اللبناني من مسؤولية انتشار الفساد وتطوره، فقد انتشرت في الثقافة اللبنانية مفاهيم قيمية ومثل شعبية تدعو إلى السكوت عن الفساد وتشجيعه، من خلال الدعوة إلى الحياد من منطلق «شو وقفت علي؟» أو «حايدي عن ضهري».. أو على الأقل التخلي عن محاربتة

## همسات

إلى أن ما تم ذكره في المقال، والذي يخص موضوع التوجيهات التي أعطاها إياها السفير، وكذلك نائب وزير خارجية البلد، عار عن الصحة، وخصوصاً ما يتعلق منها بالعقوبات بحق لبنان واستقالة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في حل فشل حكومته في إقرار تمويل المحكمة. ودعت السفارة إلى إيجاد حل لتمويل المحكمة، فلا تشارك أي شائعات حول تداعيات ناتجة عن عدم تمويل المحكمة في مجلس الأمن وغيرها.

• مرجع نيابي استهجن التهويل الذي يمارسه فريق المعارضة، سواء على رئيس الجمهورية أم على رئيس الحكومة، بأن المحكمة الدولية أقرت في مجلس الأمن تحت بند الفصل السابع.

• علق تقديمي اشتراكي عتيق على كلام جنبلاط بأنه لا يريد التورث، ولكن الإبقاء على دور المختارة والعائلة، بضحة طويلة، تلاها تعليق هل يترك كل شيء للبيزكيين، أو الأمير طلال أرسلان؟ ورد زميل له لم يوفق في انتخابات مجلس قيادة التقدمي أن النكتة الحقيقية تكمن في أن جنبلاط سيكون رئيساً لآخر مرة للحزب التقدمي، وكأنه سيكون هناك مرة أخرى انتخابات حزبية في حياة وليد جنبلاط، إذا كان فإن جماهير الحزبيين لن ترضى بديلاً، وما عليه إلا النزول عند الرغبة.

• استغربت سفارة دولة كبرى، من المعلومات التي أوردتها صحيفة لبنانية «كبرى»، حول موقف بلاده من تمويل المحكمة الدولية، وأشارت هذه السفارة

• استهجن أشخاص من عائلة الحريري كيف أن ابنهم سعد اختلق الأعداء لعدم حضور احتفال مخصص لوالده في الولايات المتحدة، ولم يتردد في البكاء أثناء التعازي بولي العهد السعودي سلطان بن عبد العزيز.. وقال أحدهم متأسفاً: قليل من الحياء لا يضر.

• تبين أن ضابطاً يسعى الكثيرون لترقيته خلافاً للقوانين واللوائح كان قد نال أقدمية رتبة مرتين وخلافاً للوائح، خصوصاً في قضية تضجير عين علق، بحيث نال صفة أقدمية على اكتشاف ظهر أنه غير صحيح بالمطلق، وإنما تركيبة استخباراتية تخدم الذين تولوا الاتهامات وأظهروا أنفسهم كشارلوك هولمز.

## الثبات

الناسخ: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبري  
المدير المسؤول: عدنان الساحلي  
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## ليبيك اللهم ليبيك

بيننا وبين الوقوف على جبل عرفات أيام، ليلتقي الحجاج على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأعراقهم بلباس موحد، متجهين لقبلة واحدة، يلبون بصيغة واحدة، ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد، والنعمة، لك والمملك، لا شريك لك ليبيك، فكل مظاهر الوحدة القولية والجسدية الظاهرية، ألزمهم الله تعالى بها، والمطلوب منهم، أن يوحدوا قلوبهم وتوجههم وأعمالهم، لينالوا العزة في الدنيا والقرب في الآخرة، وهنا كان ممكن الداء حيث تعددت التوجهات، فمنهم من توجه لأميركا، ومنهم من توجه لإسرائيل، ومنهم من توجه لأوروبا، وحلف الناتو، والصليبية الدولية، أو الصهيونية العالمية، ومنهم من توجه للاتحاد السوفياتي ومن لف لفهم، أي منهم من اتجه للغرب ومنهم من اتجه للشرق حسب ما تهوى الأنفس وتطلب الرغبات، ففترقت الأمة وتبعثرت، فصار كل حزب بما لديه فرحاً ومسروراً، فقسّمتنا دولاً وأقطاراً متناحرة متأكلة، ولعلها متقاتلة، وفرح كل قطر بجغرافيته، وبيرقه، ومملكه، ورئيسه، وأميره، وشيخه، وزعيمه، واستقوى كل أخ على أخيه بعدوه وكأننا في العصور الوسطى عصر الانحطاط والتخلف ونحن كذلك، فدمرت أفغانستان وباكستان والعراق واليمن وليبيا والحبل على الجرار.. ونحن ننظر، والبعض الآخر يساهم، وصار الحال كحال اليهود «يخربون بيوتهم بأيديهم» وأيدي الغرب الحاقدين فاعتبروا يا أولي الأبصار. يا قوم إلى من أنتم تهرعون؟! إلى فرنسا أم إلى بريطانيا أم إلى ألمانيا أم إلى أميركا.. هل تتوقعون من عدوكم خيراً؟ ألم تروا أنهم ما دخلوا بلداً، إلا ودمروها وجعلوا أهلها أذلة، مزقوهم وشردوهم، ومن بيوتهم ومنزلهم أخرجوهم، سرقوا أموالهم وشرروا بهم بحجة إعادة الإعمار والحريات والديمقراطيات، ونصبوا عليها من يحكمها من هو أكثر ولاء لهم ممن كان قبله. إلى أين أنتم ذاهبون؟ أليس لنا الاعتبار من التاريخ أن نعود لوحدتنا بعد القطيعة معها حتى نمنعنا عن الكلام بها؟ أليست القوة في الوحدة؟ هل الغربي أقرب إلي من أخي العربي وأخي المسلم؟ ألم نبني حضارتنا ونقدم في العلوم من خلال تمازجنا كعرب وفرنس وترك وكرد وقبط.. لا فرق بيننا إلا بالتقوى، ويقدر ما يحسن المواطن لوطنه وأهله. ألم يلزمنا ربنا تبارك وتعالى بالعبادات وكلها بظاهرها التعبدية على هيئة الجماعة؟ أما أن لنا أن نعبد إلهاً واحداً بحق، ونترك المتألهين من البشر والدول الاستكبارية، أما أن لنا أن نعود لشعار لا شرقية ولا غربية، وحدة وحدة إسلامية، لتكون تلبيتنا صادقة، وصلاتنا صحيحة، وصدقاتنا مقبولة، وتعود لنا فلسطين وبلاد الهند والسند والأندلس وغيرها، وتعود لنا عزتنا وكرامتنا، وعندئذ تكون تلبيتنا مطابقة لواقعنا ومقبولة عند ربنا.

الشيخ د. عبد الناصر جبيري

## على لبنان



مجلس الوزراء منعقد في بعبدا

بنفس أهمية الحماية من التهديدات الخارجية، لأن انهيار الوطن اقتصادياً واجتماعياً، يستبجحه ويقض سيادته الاقتصادية ومنعته الاجتماعية بشكل لا يقل خطورة وأهمية عن بسط النفوذ العسكري عليه، لا يمكن لدولة منخورة بالفساد وعدم العدالة أن تقاوم عدواً شرساً يربض على حدودها، فمقومات المناعة الاجتماعية والمقاومة الفاعلة لم تكن يوماً عسكرية فقط، ولنا في حالة انهيار الاتحاد السوفياتي الذي انهار من الداخل عبء مفيدة، هل استطاعت الترسانة العسكرية الهائلة التي امتلكتها الاتحاد أن تمنع انفجاره من الداخل؟

منذ تأسيسه، فالأخطار التي تتهدده، لم تكن يوماً خارجية فقط، بل هي داخلية أيضاً قد تؤدي في بعض الأحيان إلى كوارث توازي احتلال الأرض، إذ قد تؤدي هذه الآفات الاجتماعية التي تحولت إلى سرطان مستفحل ينخر جسد الوطن، مما قد يؤدي إلى انهيار الدولة والمجتمع. إن القول بحماية الوطن عسكرياً وحمايته من الأخطار والاعتداءات الإسرائيلية وحدها لا تكفي للحفاظ على سيادته، بل باتت المعالجة الداخلية واستئصال الفساد وبناء الدولة على أسس الشفافية والعدالة والحكم الصالح

بذريعة تسهيل سبل العيش وتيسير الأمور الإدارية البيروقراطية، فبات الفساد وسيلة فعالة لتسهيل للمعاملات، أو مختصر للوقت أو غيرها. من هنا، تغدو مسؤولية محاربة الفساد واستئصاله، مسؤولية عامة يتحملها الجميع، وخصوصاً المؤسسات المجتمعية كالعائلة والمدرسة والجامعة وغيرها باعتبارها مسؤولة عن تغيير ذهنية اجتماعية، تكاد تقضي على الوطن وتستبجحه أمام الرياح التي تعصف به من كل حذب وصوب. لطالما كان الوطن اللبناني بحاجة إلى مقاومة شعبية وسياسية دائمة

## وفد «الثبات» يعود من طهران

عاد مساء الثلاثاء الماضي وفد صحيفة «الثبات» من عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية طهران، بعد أن شارك في تأسيس اتحاد الصحف والمطبوعات الإسلامية العالمي. وضمن فعاليات مؤتمر التأسيس، قام الاتحاد بزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، ومدينة قم، وجامعة الإمام جعفر الصادق في طهران، ومنظمة الثقافة والعلوم الإسلامية. يذكر أن مجلة الوحدة الإسلامية (التابعة لتجمع العلماء المسلمين في لبنان) شاركت أيضاً في تأسيس الاتحاد، بشخص رئيس تحريرها الأستاذ غسان عبد الله.



• تبرع أحد الصحفيين بالاستنتاج بأن سعد الحريري سيعود قريباً إلى لبنان لأن هناك معطيات طرأت وملاحح ظهرت، دون تحديد المعطيات والملاحح المذكورة، لاسيما أن المتبرع اتبع استنتاجه بأنه لن يكون من السهل تصفية الحريري سياسياً أو إبعاده أمنياً. وسقط المتبرع في هفوة كشفت التأليفات والسيناريوهات السابقة المبنية على أوام وأضاليل بأن تهديدات أمنية كانت وراء هروب الحريري من بيروت، وقال المتبرع إنه لم يكن هناك أي تقرير مخبراتي أو أمني يحذر سعد بأنه هدف للاغتيال.

الأهلية اللبنانية، أم في عمليات المقاومة ضد جيش الاحتلال الصهيوني، وكانت دائماً تتميز بحسن العلاقة مع سورية بسبب وقوعها على الحدود، تراجع المواقف والحسابات التي قادتها إليها زمر من تيار كان في السلطة، وعلم أن تحضير سيبدأ هؤلاء الشباب الإعداد لها، لعودة الوجه الكفاحي والنضالي لهذه القرية ضد الإقطاع السياسي والرأسمالي المتوحش، إضافة إلى إحياء ذكرى شهدائها سواء الذي قضوا في مواجهة العدو الإسرائيلي أم على خطوط التماس في مواجهة ما كان يسميهم كمال جنبلاط القوى الانعزالية.

• في لقاء خاص وحميم، جمع عدداً من قادة حزب المستقبل، كان يجمعهم فيما مضى حزب يساري، تذكروا المرحلة الماضية «النضالات» الطويلة، والدفاع عن حقوق العمال والمزارعين والفقراء، أما السبب الذي جعلهم يعودون إلى الأيام الخوالي، فهو تقصير حزبهم الجديد مالياً، وحالة التقشف المفروضة عليهم، والتي نسوها منذ فترة بعيدة. بدأت مجموعة من الشباب من قرية بقاعية، مشهورة بنضالاتها الوطنية والقومية، وقدمت المئات من الشهداء سواء على خطوط التماس في الحرب

## جعبة الأسبوع

# الجامعة العربية.. بطة عرجاء تصف نفسها بالغزاة سورية.. هل يتذكر العرب والغرب هزيمة التتار؟

ثمة أسئلة كثيرة تطرح، حول المصير الذي تقود جامعة الدول العربية نفسها إليه، والتي أثبتت منذ عقود أنها أضحت بطة عرجاء، غير قادرة على إثبات نفسها وحضورها في أي حدث أو مناسبة مهما كان بسيطاً أو عابراً، لتتحول الآن إلى مجرد صدى، للعبة الأمم، فهي عاجزة من جهة عن أي موقف يحفظ للأمة حقاً أو دوراً في مواجهة التحديات، حتى أنها في الظروف الصعبة، تكون عاجزة عن الاجتماع، فتتهرب إلى اجتماعات متأخرة، بعد أن يكون «من ضرب ضرب، ومن هرب هرب»، ومن جهة ثانية، تتميز بضعف بنيتها وتكوينها، يحكم ضعف وهشاشة النظام العربي الرسمي، ومن جهة ثالثة، تحولت إلى مأمور لدى لعبة الأمم، وخادماً للاميركي الذي تعتبره مطاعاً.

والأنكى، أن مجلس جامعة الدول العربية، الذي يجتمع على مستوى وزراء الخارجية، كان في معظم الأحيان، يعجز عن اتخاذ موقف ما، فيحيل الأمر إلى قمة عربية، يسير خلالها الزعماء العرب بين نقاط الأزمات، فيتخذون المواقف الرمادية.

هكذا، شهدنا هذه الجامعة، عاجزة، وثقيلة الحركة أمام الأزمة اللبنانية التي اندلعت عام 1975، وهكذا شهدنا، إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 4 حزيران عام 1982، لا بل أنه ذهبت لملاقاة السادات الذي حط في القدس المحتلة عام 1977، وعقد الصلح مع إسرائيل في كامب دايفيد 1979، ومن خلال الاعتراف بالكيان الصهيوني، بناء لمبادرة ولي العهد السعودي آنئذ في قمة فاس في أيلول 1982.

وهذه الجامعة، بمجلس وزرائها وقممها وقفت ضد إيران بعد انتصار ثورتها في العام 1979، رغم أن عمل الثورة الأول لحظة انتصارها وعودة الإمام الخميني إلى طهران، كان إلغاء السفارة الصهيونية، وفتح سفارة لفلسطين، وعادت حافظ الأسد وعملت على عزله بسبب تأييده لهذه الثورة، ورفضه للحرب الظالمة التي شنها صدام حسين ضد إيران وثورتها الفتية.. كما أنها، وقفت عاجزة مشلولة، وكأنها جثة أمام احتلال صدام حسين للكويت، فكانت الصدى والغطاء للتدخل الأميركي عام 1991، وهي نفسها، لم تستطع أن تأخذ موقفاً أمام الغزو الأميركي لبلاد الرافدين عام 2003، لا بل صارت أكثر استسلاماً للسيد الأميركي، وخصوصاً أنها مهدت لهذا العدوان بطريقة أو أخرى من خلال قمة بيروت ومبادرة ولي العهد السعودي للسلام، ولولا موقف رئيس لبنان إميل إميل لحدو آنئذ، ودعم من الرئيس بشار الأسد، لكانت قمة بيروت، قد أسهمت بتصغير أعظم إنجاز تحقق في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، وهو انتصار المقاومة الإسلامية على العدو الإسرائيلي عام 2000.

نتابع تعدد سلسلة الهزائم التي أرادتها هذه الجامعة للأمة ونذكر سريعاً، موقفها من لبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، حيث وقفت شاهد زور، في وقت شهد لبنان أوسع هجوم سياسي عليه من



حشود مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد في دير الزور

(رئيس وزراء قطر ونبيال العربي بالفشل الذريع)، بذهابها للتدخل في الشؤون السورية الداخلية بالوكالة عن الأميركي والأطلسي، أعاد إلى الصورة الموقف الواضح للرئيس بشار الأسد بأن استهداف سورية يعني أن زلزالاً سيحرق منطقة الشرق الأوسط، فما معنى أن يقول جراح في طب العيون مثل هذا الكلام، ومن المعروف أن جراحة طب العيون هي الأقل في إسالة الدماء.. لكنه يتميز بالنظر الدقيق، فسورية ليست بائعة كاز، ولا جمهورية موز على طريقة سوموزا.

فمن سورية، ودمشق تحديداً، كانت بداية نهاية المغول والتتار، أعظم فرسان الأرض في أزمنتهم.. والسوري جول جمال الاستشهادي البارز في التاريخ العربي الحديث، كان أول نقطة دم كتبت فشل العدوان الثلاثي على مصر، عام 1956..

وبالخلاصة، لن تجد سورياً يقتل تاريخ وطنه من أجل إشعال غليون في السوربون، أو من أجل خدام في قصر بالإعارة.

لا شك، يختم الدبلوماسي، أن في يد المعارضات أساليب، ما زال أسيادهم يريدونهم في الخدمة، والا ما معنى التحرك المشبوه من شمال لبنان إلى البقاع الغربي.. وما معنى أن بائع كاز ما زال يمول.. وربما يمول غداً سيارات مفخخة تتوجه إلى كل الأمكنة.. تذكرنا أن الولايات المتحدة مرغمة على الانسحاب في نهاية 2011 من العراق، وفي نهاية 2012 من أفغانستان.

أحمد زين الدين

نصف البشرية إلا قليلاً، وأن روسيا ما تزال قوة عظمى، وقبل هذا وذاك، لا تنسوا أن حلف المقاومة والممانعة في المنطقة، صار محدداً وقادراً على قلب الأمور والطاولات رأساً على عقب.

وإذا كان قد توقع أن تصطدم جامعة

جيداً، فيندهش كيف أنهم يتحولون بين ليلة وضحاها إلى دعاة نقاء وإصلاح وديمقراطية، وهم مشهورون بنقل البندقية من كتف إلى كتف، وما وصلوا إلا بالوراثة والمحسوبية، وكثيرون منهم كانوا قبل نحو 10 سنوات، رموز الفساد والإفساد في العلاقات السورية - اللبنانية.

ويقول هذا الدبلوماسي: إن معلومات بلاده عن التطورات السورية، تؤكد أن المعارضة فقدت قدرتها على تحريك الشارع السوري، إما بسبب أخطائها أو بسبب ارتباطاتها التي توغلت فيها، والتي جعلتها أسيرة الوهم بقدرتها وقدرتها الجامعة العربية على الفعل، ولهذا لم يعد أمامها إلا الإصرار على طلب التدخل الأطلسي والأميركي على الطريقة الليبية أو العراقية.

ويلفت هذا الدبلوماسي أنها ليست المرة الأولى التي تتحرك فيها الجامعة العربية لحصار سورية التي كانت دائماً، تفرض على هذه الأداة الإنكليزية في الأصل على أن تعود إليها صاغرة.. مذكراً في اجتماع قمة عمان الفاشلة عام 1980، بسبب مقاطعة سورية، وقمة فاس الأولى عام 1981 بسبب رفض سورية لمبادرة ولي العهد السعودي بالاعتراف بإسرائيل.

ثم ما هو دور هذه الجامعة أمام تهديدات كولين باول عام 2003 لدمشق، ألم تكن غائبة مع قادتها، وتنتظر استكمال الزحف الأميركي نحو سورية، وفي العام 2005، ألم تشارك في الحصار على سورية بعد التطورات اللبنانية؟ وإذ أبدى تخوفه من تصعيد الممارسات العربية والغربية، من مثل قطع العلاقات الدبلوماسية، والتجارية والاقتصادية مع دمشق، نبه إلى أن سورية ليست وحيدة، فلا تنسوا أن الصين والهند وحدهما أقل من

قبل الأميركي والفرنسي، لا بل أنها شكلت غطاء لتدخل دولي سافر وخطير في الشؤون الداخلية اللبنانية، تجلى بصورة من صورته في ما يسمى المحكمة الدولية، وشهودها الزور. ثم أين كانت هذه الجامعة في حرب تموز وأين اختفت في الحرب الصهيونية على غزة، وكيف كان الكثير من قادتها ووزراء خارجيتها ينتظرون أن يفعل السكين الإسرائيلي - الأميركي فعلته، ليتقبلوا التعازي بعدها؟ وقبل كل هذا وبعده، أين هي جامعة الدول العربية، من الاعتداءات الإسرائيلية على أولى القبليتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأين موقفها من 12 ألف أسير فلسطيني في سجون العدو بينهم أطفال ونساء.

وفي هذه المرحلة، ها هي جامعة «العرب»، تتحول إلى لعبة هجينة في يد الأميركي والأطلسي ضد سورية، علماً أن هذه الجامعة قدمت ليبيا لقمة سائغة للأفواه الجائعة للذهب الأسود في حلف الناتو، إذ إنه بعد أن تمكنت الدولة السورية من حصر المؤامرة، وتفكيك العصابات المسلحة الإجرامية للمعارضات السورية، وخصوصاً التابعة لمجلس اسطنبول، والتي شربت حليب السباع التركي والقطري برفض الحوار، رافقه إلى درجة قصوى رهانه على استعجال التدخلات الغربية في سورية كما جرى في ليبيا.

وفي هذا الصدد، يستغرب مصدر دبلوماسي في بيروت، كيف أن حكماً عربياً، يتميزون أنهم يحكمون بلادهم بلا دساتير، كيف يوجهون النصائح للقيادة السورية، وكيف يتحولون إلى دعاة للتغيير والديمقراطية في بلدان غيرهم، فيما هم يمارسون الحكم بالقهر والتسلط والوراثة.. أما في لبنان، فإن هذا الدبلوماسي الذي يعرف بيروت والسياسيين اللبنانيين

## انشقاق كردي من «المجلس الوطني» تركيا قبضت ثمن وعودها بالتدخل

على التدخل التركي بكل صغيرة وكبيرة فيه.

وقد أدت تدخلات «المستعرب» التركي سفر توران، مستشار رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان للشؤون العربية، وممثله في «المجلس الوطني» إلى حالة تمللم كبيرة وسط بعض الشخصيات المعارضة، التي لم تجد لنفسها دوراً مميزاً، فبدأت عملية «التناهي» الداخلي التي تتهدد مصير المجلس الذي كان البيان الرسمي الأول الصادر عنه مخصصاً لإدانة الهجمات التي تعرض لها الجيش التركي من قبل مسلحي حزب العمال الكردستاني.

ويروي أحد أعضاء «المجلس»، أن اجتماعاً «هاماً» كان منعقداً في

### أنقرة - الثبات

ما يزال الموقف التركي من الأزمة السورية «لغزاً» لدى بعض الشخصيات السورية الأصل، من معارضي النظام الذين يتجمعون في اسطنبول عند كل مناسبة للقيام بما يمليه عليهم «ضميرهم» في ملفات عدة.

و«الضمير» في هذا الموقع، ليس ذلك الجزء التابع في داخلهم للتمييز بين الصواب والخطأ، وبين الجريمة والفضيلة، بل هو شخص عينته القيادة التركية لـ«التواصل» مع قيادات «المجلس الوطني السوري»، الذي بدأ بعض المعارضين تسميته «المجلس الوطني التركي» احتجاجاً

## أرض الرافدين رفضت استمرار بقاء الغزاة دول «مجلس التعاون» تتحول إلى «ثكنات» أميركية

الاتجاه الثاني، هو بث الفتن ونشر أعمال التخريب في شتى البلدان العربية، على نسق ما يجري في سورية، والتي لن يكون العراق بمنأى عنها بعد الانسحاب الأميركي، حيث يشهد العراق حالياً تزايداً في أعمال التفجير والاعتداءات، كما بات واضحاً أن الضغوط ستمارس على حكومته من خلال الأمور بين مكوناته ومحافظاته إلى اتجاهات تقسيمية، حيث بدأنا نشهد مساعي لتحويل المحافظات إلى أقاليم، بما يتيح لها لاحقاً، إذا أرادت، إعلان استقلالها عن العراق.

وعلى ما يبدو، فإن التطورات ستسير خلال الفترة الفاصلة بيننا وبين نهاية العام الحالي، باتجاه عراق يعمل على استعادة دوره الإقليمي، وبين عراق مهده بكل ما حملته أجندة الاحتلال، في محاولة أميركية لتفنيدها ولو بالواسطة. لذلك، فإن العراق غير مخير في إعادة تجميع وإعداد واكتساب كل أسباب القوة، لأن البديل عن ذلك، هو الانكفاء على الذات، بما يعنيه من استسلام أمام سيول التحديات المحيطة به لتجرفه. وبالتالي، ليس أمام العراق إلا أن يعود قوة إقليمية يحسب حسابها، ليس باعتباره، كما كان طوال تاريخه، صاحب دور محوري في المنطقة، فحسب، بل لأنه يواجه تحديات أمنية واسعة ستزداد قساوتها بعد انسحاب قوات الاحتلال.

العراق يواجه تحدي حماية حدود شاسعة تمتد آلاف الكيلومترات مع عدد قياسي من الدول التي تجاوره، هي: إيران، تركيا، سورية، الأردن، السعودية والكويت. كما أنه يواجه تحدي حماية منفذه البحري الوحيد والضيق، الذي تهدده أعمال الكويت في توسيع ميناء «جابر الكبير». إضافة إلى حماية ثروته النفطية والمائية ضخمة، وأولاً وأخيراً، حماية وحدة الأرض والشعب، بعدما تمكن الاحتلال من تسويق الهويات العصبوية على حساب الهوية الوطنية. والأهم، أن القوى الإقليمية والدولية لن تترك العراق يرتاح تحت وهم الحياد تجاه المشاكل الإقليمية المشتعلة، بل سيتم الضغط عليه ليتخذ موقفاً من الصراعات القائمة، بدءاً من تحديد موقف من المعسكرين المتصارعين: معسكر الأميركيين وحلفائهم، ومعسكر قوى المقاومة والممانعة، وصولاً إلى قضية العرب المركزية فلسطين، وإلى الأزمة الكردية التي تتحرك حالياً بقوة، وغير ذلك من قضايا تشكل تحدياً للسلطات العراقية، بل ممراً إجبارياً لها نحو حسم خيارها الذي يبدو أنه بات واضحاً كالشمس، فمن يرفض بقاء الاحتلال، لن يقبل بالانتماء إلى محوره.

عدنان عبد الغني



إحدى القواعد الأميركية في الخليج العربي

ترابط في المنطقة»، علماً أن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، سبق أن أكد أن للولايات المتحدة 40 ألف جندي في الخليج، منهم 23 ألف جندي موجودون في الكويت وحدها.

الكويت، التي تستقبل العديد من القوات بالفعل، كما تشمل خطة الدعم هذه إرسال قوات من البحرية الأميركية لمياه الخليج، بالإضافة إلى منظومة كاملة من قواعد الطيران والدفاع الجوي،

في إقناع الحكومة العراقية، بالإبقاء على 20 ألف جندي في العراق». وأشارت إلى أن «الولايات المتحدة تدرس زيادة أعداد قواتها المقاتلة في السعودية، البحرين، الإمارات العربية، قطر، عمان، وخصوصاً

حزم العراقيون أمرهم ورفضوا بقاء جيوش الغزاة الأميركيين على أراضيهم، وتمسكوا برفض إعطاء الحصانة حتى للمدربين الذين يمكن أن يحتاجهم العراق لتدريب جيشه، خصوصاً أن هذه الصيغة كانت قناعاً أراد الأميركيون التستر خلفها لإبقاء آلاف من جنودهم في العراق؛ فما كان من الأميركي إلا أن حزم أمره بدوره.. واتخذ قراره الذي لا يحتاج فيه، على ما يبدو، إلى موافقة أحد، بتحويل أراضي بلدان «مجلس التعاون الخليجي» إلى ثكنات عسكرية لجنوده، وقواعد لطيرانه، وموانئ لأساطيله.

القرار الأميركي كما نشاهد به بأمر العين، جاء متسعباً باتجاهين: الأول استكمال تحويل بلدان الخليج العربية من ممالك وإمارات وسلطنات ومشيخات، إلى مستعمرات أميركية، من خلال ما كشف عنه الإعلام الأميركي، بأن «إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما تخطط لإعادة تشكيل القوات الأميركية الموجودة في الخليج، بعد إنهاء الانسحاب من العراق نهاية هذا العام. ومن المقرر أن تشمل حركة إعادة التوزيع زيادة القوات المقاتلة في دول مجلس التعاون الخليجي». وأن «إدارة واشنطن تخطط لإعادة تشكيل قواتها في الخليج، بما يتضمن زيادة عدد القوات المقاتلة، وإرسال قوات بحرية إضافية». واعترفت تلك الأوساط الأميركية الإعلامية والرسمية، بأن ذلك يأتي اثر «فشل الجهود الأميركية



المعارض السوري المقيم في فرنسا برهان غليون

«الجيش السوري الحر، وتدعم منطقة عازلة في شمال سورية، وستقوم تركيا بالمساعدة دولياً بالمناذرة بالحماية الدولية.

ووعده الأتراك أن الإعلان عن هذه التطورات، ستم في زيارة سيقوم بها أردوغان لمخيمات اللاجئين في جنوب تركيا، غير أن هذه الزيارة أرجئت لسبب غير مفهوم، وإن كان المعلن منها هو وفاة والدة أردوغان، وهو سبب لم يقنع أحداً، باعتبار أن الوضع العائلي قد يؤخر خطوة مماثلة، لكنه لن يلغيها، مشيرين إلى أن هذه الوعود، كان ثمنها القبول «بالتشكيك» التي يأمر بها الأتراك، وهو ثمن دفع مسبقاً... ولم تسلم تركيا البضاعة!

## السوري بعد انشاق أنطاليا مسبقاً... و«المعارضون» ينتظرون عبثاً البضاعة

وتبدو السيطرة التركية على المجلس واضحة، من خلال العلاقة الوثيقة بين الإخوان والقيادة التركية وقيادات حزب «التنمية والعدالة» الذي يرأسه أردوغان، حتى أنه عندما قامت مبادرة قدمت للإخوان المسلمين للإجماع حول راية واحدة، أعلن عضو مجلس الشورى ملهم الدروبي الترحيب بأي مبادرة، «شرط أن تعلن من تركيا» ما أدى إلى عرقلتها، فيما يرسم آخرون علامات استهزام حول دور عضو «المجلس الوطني» وعضو مجلس الشورى في الإخوان غزوان المصري وهو تركي الجنسية متزوج من ابنة مؤسس حزب العدالة التركي.

وتؤكد أوساط المعارضين أن الوعود التي تلقوها للقبول بالاجتماع تحت لواء «المجلس الوطني» ولم تنفذ من قبل الأتراك، كانت تشمل بأن تقوم تركيا بقطع جميع العلاقات مع النظام السوري، وأن تنضم تركيا إلى المقاطعة الاقتصادية الشاملة والكاملة ضد النظام، كما ستقوم تركيا بتسليح

اسطنبول، عندما تلقى أعضاء في «الأمانة العامة» اتصالاً من توران قطع بعده العضوان المنتهين إلى حركة «الإخوان المسلمين» أحمد رمضان ومحمود عثمان الاجتماع، وذهبا للقاء توران في فندق آخر، فبعد اجتماع مغلق بين توران ورمضان، يخرج بعدها الأخير ثم يفاجأ أعضاء المجلس ببرقية إدانة تستنكر «الإرهاب الكردي» باسم المجلس ما أثار حفيظة ممثلي الأكراد في هذا المجلس الذين اعتبروا أن هذا التصرف لا يساعدهم في جمع «الشعبية» المفقودة أصلاً للمجلس في الأوساط الكردية السورية التي تراقب بتوجس العلاقة المميزة التي تجمع بين قيادة المجلس الإخوانية وبين القيادة التركية، خصوصاً أن قيادات الإخوان، كصدر الدين البيانوني تنبري في كل يوم لانتقاد العمل المسلح الكردي ضد تركيا، وهو ما دفع بممثلي الأكراد في المجلس إلى الانسحاب خوفاً من فقدانهم حتى دعم عائلاتهم لهم.

## انقسام في التوجه لدى «المستقبل» حيال سورية خصومة كبارة سياسة.. وممارسات الظاهر والمرعبي أبعده ذلك

عن وجود شبكة أمنية لتنفيذ الاغتيالات في شمال لبنان، قد تكون تعبر عن توجه الإدارة الأمنية لضيقه السياسي ليس إلا. فبعد حديث زهران، لم تعد فرضية وقوع اغتيال سياسي لأحد مسؤولي فريق الأقلية مستبعدة، لمحاولة تأليب الشارع ضد الحكومة والمقاومة ودمشق على غرار اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما لحقه من اغتيالات أخرى، والارتدادات الناتجة عنها.

ورغم كل التخوف من تحرك أمني لهذا الفريق، فإن هذه الفرضية غير مطروحة في شكل جدي حتى الساعة، لأسباب عدة أبرزها:

- وجود تعادل قوة بين فريق المعارضة والموالاة في الشمال.  
- ليس من مصلحة الفريق الذي يدعي حرصه على دولة المؤسسات أن يبادر بعمل أمني ميداني هنا.  
في المحصلة، إنها مجرد أيام معدودة ويتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وعندئذ تبيض وجوه وتسود وجوه، ويبقى الخيار الأجدى هو خيار الوحدة الوطنية والمقاومة والعلاقة المميزة مع مختلف الدول الصديقة، وخصوصاً الجارة الأقرب، فكفى تأمراً.

### حسان الحسن

أقدموا على تورط كبير في الأعمال الأمنية التي تستهدف سورية، ولم يعد بإمكانهم التراجع، فأصبحوا يعملون على قاعدة «أنا الفريق وما خوفي من البلبل»، فلا يزالون على غيرهم، ويتحضرون وكأن الحكم في سورية سيسقط غداً، ليشكل ذلك فرصة للاقتصاص من أصدقاء دمشق، وما أعلن عنه النائب المستقبلي خالد زهران

خطورته، وهذا ما أثبتته سلوك كبرارة الذي رعى والأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان مصالحة في منطقة الزاهرية بين عائلتين محسوبتين على فريق المعارضة والموالاة، لسحب فتيل التوتر الأمني من طرابلس.

والثاني- ويتمثل بالنائبين خالد الظاهر ومعين المرعبي، وبعض الذين

الذي انقسم بالتوجه إلى فريقين. الأول- ويتمثل بالنائب محمد عبد اللطيف كبرارة وغيره، والذي يحظى بخبرة سياسية معينة من خلال احتكاكه بالشارع، وبعد انتخابه نائباً لخمس دورات انتخابية، والذي يحاول حصر اختلافه مع دمشق بالإطار السياسي والخطابي، بعيداً من العمل الأمني الذي يدرك مدى

«لن يستغرق أكثر من أسبوعين وينهار».. «انتظروا شهر رمضان، إنها النهاية حتماً».. «ترقبوا حديث النائب وليد جنبلاط في مؤتمر حزبه السنوي، قد ينعي النظام في دمشق».. «لن يستمر إلى ما بعد عيد الأضحى».. بهذه العبارات التحليلية والتي اختلطت فيها الأحلام بالأوهام، توجه بها ما تبقى من فريق الرابع عشر من آذار إلى جمهوره، عله يبعث فيه بعض الحماس، بعد أن أصابه حال الإفلاس السياسي والمعنوي والمادي، نتيجة سياسته المعتادة على الرهانات الفاشلة، وعلى ردود الأفعال، والتعبئة المذهبية، إضافة إلى شراء الضمائر..

فتارة يراهن على المحكمة الخاصة بلبنان، ووعده جمهوره بتعليق المشاقق للخصوم السياسيين والقادة الأمنيين، وتارة أخرى راهن على العدوان الإسرائيلي للتحلل من المقاومة، ومن ينسى حملة «فل» التي استهدفت رئيس الجمهورية السابق العماد إميل لحود، وكلام رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع على أن لحود لن يستمر في ولايته الرئاسية الثانية إلى أبعد من منتصف شهر آذار 2006.

أما الحلم الأساس الذي يراود قادة الفريق الأقلي منذ العام 1998، فهو انتقال الحكم في سورية، وهذا ما أعلنه جنبلاط صراحة للحدود في أول لقاء بينهما غداة انتخابه رئيساً للجمهورية، فتوجه «البيك الاشتراكي» إلى رئيس الجمهورية آنذاك بالقول: «إذا كنت تراهن على وصول بشار الأسد إلى سدة الحكم في سورية، فأنت مخطئ، ولن يصل إلى الحكم بعد الرئيس حافظ الأسد، إلا عبد الحليم خدام».

هذا الحلم القديم - المتجدد، عاد اليوم ليراود بعض «الأذاريين»، بعد الحراك الذي يجري على الساحة العربية، والذي أنعش قلوب أصحاب الرهانات الفاشلة، والتي أثبتت الأحداث فشلهم الذريع ورهاناتهم الخاطئة، فقد تولى الرئيس الأسد الحكم في سورية، ولا يزال، وسيبقى، وعريضة حملة «فل» تحولت إلى مجرد عراضة، وفي تموز 2006 تحقق النصر الإلهي.. وفي آخر المطاف خرج زعيم الأكثرية السابقة سعد الحريري من الحكم ببطاقة سفر ذهاب بلا عودة بفضل سياسته المعتمدة.

أما راهناً وفي ضوء تحرك الجامعة العربية لإيجاد حل للأزمة السورية، الأمر الذي يشير إلى أن هناك تفاوضات غير مباشر بين السوريين والأميركيين عبر وكلائهم الخليجيين، وخصوصاً الوكيل القطري، وقد تكون خواتيم هذا التحرك تصب في مصلحة سورية وشعبها، رغم تكرار التجارب غير المجدية مع الجامعة العربية عبر الزمن.

إن هذا التحرك العربي انعكس على سياسة ونهج ما تبقى من فريق الرابع عشر من آذار، وخصوصاً «حزب المستقبل»



14 آذار راهنت على عودة جنبلاط.. ولكن

### مواقف

عليها برفع الغطاء العربي عنها، وتدويل الأزمة، إذا لم ترضخ سورية للشروط الأميركية، وإذا لم تتخل عن ثوابتها الوطنية والقومية واستقلالية قرارها الوطني، غير أن هذا التهويل على سورية لا يمكن أن ينال من ثبات وصمود القيادة السورية، وفي هذا السياق تأتي المواقف التي أطلقتها الرئيس بشار الأسد في مقابله مع صحيفة «صندي تلغراف»، لتشكل رداً حازماً على كل المحاولات المشبوهة.

• العميد مصطفى حمدان: أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، أكد أن أي حراك شعبي على مستوى الأمة العربية لا يمكن تقييمه سلباً أو إيجاباً إلا من خلال تصويب البوصلة باتجاه فلسطين والقدس الشريف.  
لبنانياً، شدد حمدان على وجوب «تحقيق المطالب الاجتماعية لأهلنا في المخيمات، لأن ما يحدث من حرمان وبطالة وتضييق على أهلنا الفلسطينيين لا يؤدي فقط إلى مشاكل اقتصادية واجتماعية على صعيد المخيمات، إنما ينتقل إلى المحيط الأبعد».  
وفي ما يتعلق بالشأن السوري، قال حمدان: سورية كانت وستبقى قوية، وستبقى محوراً أساسياً من محور المقاومة والجهد على أرض الأمة العربية، وأضاف: سورية هي المعيار، وهي المكان الأساسي في مواجهة كل مخططات المجموعة الاستعمارية الصهيونية الأميركية على الساحة العربية، مؤكداً أن سورية ستبقى إلى جانب فلسطين وإلى جانب كل القوى الفلسطينية وكل القوى القومية العربية على امتداد الأمة.

• حركة الأمة اعتبرت أن المنظمات الدولية، بما فيها الأونيسكو، تأخرت أكثر من 63 عاماً على الاعتراف بالدولة والشعب الفلسطيني المظلوم، الذي بات الشعب الوحيد بالعالم من دون أرض وما زالت أروقة الأمم المتحدة تدرس الاعتراف بدولته المنسية منذ 63 عاماً، في الوقت الذي اعترفت هذه المنظمة الدولية بالكيان الفاصب بعد ساعات من قرار تقسيم فلسطين وإعلان دولتها المزعومة.

كما توقف المجتمعون عند عمليات تهريب الأسلحة المستمر من لبنان إلى سورية، ما يزيد من حالة الاضطراب وعدم الاستقرار في سورية ولبنان، لأن القاعدة التاريخية تقول إن أمن سورية من أمن لبنان، وما يصيب سورية يصيب لبنان.

وأهابت الحركة بأهل السياسة اللبنانيين المرتبطين بالدوائر الغربية بمنع كوادرم

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية أكد على دقة وحساسية المرحلة التي يمر بها لبنان والمنطقة، سيما وأن الهجمة الشرسة التي تتزعمها إدارة الشر الأميركية والغرب الطامح بنهب خيراتها وثرواتها اشتدت ضراوة وقساوة، وهي تحاول إخضاع المنطقة لسلطوتها وسيطرتها ووصايتها من جديد، عبر الضغوطات الأمنية والسياسية والاقتصادية المتلاحقة، والتي تستهدف قوى ودول المقاومة والممانعة، وفي طليعتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وسورية والمقاومة في لبنان، والعراق وفلسطين.

ودعا اللقاء العالم العربي والإسلامي للوقوف يداً واحدة في مواجهة المؤامرات الخارجية والتدخلات الأجنبية، وفي مواجهة جميع المشاريع الداخلية المشبوهة وقطع دابر الفتنة الطائفية والمذهبية ورفع راية الوحدة ورفض كل دعوات التبعث والتحريض والتقسيم والتجزئة.

وأعلن اللقاء رفضه تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وذلك لعدم شرعيتها ومصداقيتها ولإحيازها السياسي الفاضح للمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة، والهادف إلى كسر شوكة المقاومة ولي ذراعها، وتحويل لبنان إلى محمية أميركية صهيونية من جديد.

• الشيخ حسان عبد الله: رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين، وأعضاء الهيئة الإدارية، استقبلوا عزام الأيوبي: رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية، في مركز التجمع، وتم التطرق إلى مجمل القضايا التي تعني الساحة الإسلامية بشكل عام، واللبنانية بشكل خاص، وقد تم التأكيد على العمل بشكل حثيث لترسيخ الوحدة الإسلامية، والوقوف في وجه الفتن التي تسعى إليها الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني.

وأكد المجتمعون أن المقاومة هي العنوان الأنتى في أمنا اليوم، وهي محط إجماع الأمة، ويجب أن لا يتعامل معها على أساس المصالح الحزبية الضيقة بل على أساس مصلحة الأمة في إزالة كل أشكال الاحتلال.

وفي ما يتعلق بما يجري في سورية، تم التأكيد على ضرورة إنجاز الإصلاحات في سورية بأسرع وقت ممكن، ورفض أي تدخل أجنبي فيها، والوصول إلى حوار حقيقي بين الدولة والمعارضة، توصل إلى حل يضمن وحدة واستقرار وأمن البلاد.

النائب السابق زاهر الخطيب: أمين عام رابطة الشغيلة، قال إن بيان لجنة المبادرة العربية يعكس مدى انخراط بعض أطرافها، وخصوصاً قطر، في مخطط استهداف سورية، والتهويل

## ما معنى العودة إلى حديث الاغتيالات واللوائح الجاهزة؟



ما الهدف من تسريب لوائح جديدة للاغتيالات؟

هذه المحكمة التي لم يبق من عمرها سوى نحو خمسة أشهر، وفي ظل التطورات السورية التي تجعل كل أتباع خط عدوان تموز في مأزق أعمالهم وارتباطاتهم قبل أي شيء آخر، قد يصبح ضرورياً العمل الجاد والسريع والحاسم لفضح المخطط الجهني الذي يعد، لإعادة إنتاج أزمة خطيرة على نحو ما نشهده.

عبدالله الصفدي

الدعم السياسي الغربي، كما أن الفريق المحلي اللبناني الموالي للمحكمة، بحاجة إلى استنهاض بعد سلسلة النكسات التي مني بها، وجعل زعيمها سعد الحريري هائماً في بلاد الله الواسعة، ولهذا ينبه إلى التجربة المريرة التي كانت ترافق ولادة هذه المحكمة والمتمثلة بالدم، بحيث أنه منذ العام 2005، كان يحصل اغتيال كلما كان مجلس الأمن مجتمعاً أو على وشك الاجتماع..

والآن وفي ظل النقاش المحتدم حول

أو غنية، معيداً إلى الأذهان، أن أميناً عاماً للأمم المتحدة على وزن كورت فالدهايم، انتخب بأغلبية ساحقة رئيساً للنمسا، رغم الحملة الواسعة التي شنتها عليها تل أبيب وواشنطن واتهامه بمعادة السامية، لأنه أكد حياديته ونزاهته، واستطاع أن يحفظ دور الأمم المتحد كما نص عليها ميثاقها. مما يعني برأي هذا المصدر أن المأزق والفبركات التي أوصلت هذه المحكمة إلى الأزمة التي جعلها تعيش على أوكسجين

الأمنية والقضائية، التحرك السريع، ومساءلة وسائل الإعلام التي تروج لمثل هذه المعلومات، ومن أين استقت معلوماتها، وخصوصاً أن سياسيين من جماعة 14 آذار بدأوا يكررون هذه الأسطوانة، مع المرحلة المتقدمة التي وصلت إليها سورية في معالجة أزماتها، واعتقال العديد من عناصر المجموعات التخريبية المسلحة الذين كشفوا عن مصادر تمويلهم وتسليحهم.

وتضيف هذه المصادر سبباً آخر لخشيته من هذه التسريبات المشبوهة، هو المأزق الذي وصلت إليه المحكمة الدولية التي بلغ عدد الاستقالات فيها 13 حتى الآن، وكانت مرشحة لأن تشهد الاستقالة الرابعة عشرة، حيث أفادت المعلومات عن نية كانت لدى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرنسين لتقديم استقالته، لكن ضغوطات كبرى من قبل أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون الذي لا يعرف التمييز بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، إضافة إلى اتصالات عديدة ومتنوعة أجراها، فرضت عليه تأخير تقديم هذه الاستقالة، التي ستحصل حتماً برأي مصادر قانونية متابعه، لأن مثل هؤلاء القضاة، الذين ما زال لديهم مساحة كبيرة من الوقت للتقاعد، ينظرون إلى مستقبلهم من خلال أعمالهم ودورهم المهني في بلدانهم، وليس من خلال ولائهم لأمين عام الأمم المتحدة، أو الولايات المتحدة أو أي عاصمة كبرى

ثمة تساؤلات عديدة، عن سر الحديث المتصاعد عن مخاوف غربية وأميركية من موجة اغتيالات سياسية، وذهاب هذه الأحاديث والتكهنات التي بدأت تثيرها وسائل إعلام متنوعة، كان العالم قد شهد مثيلاً لها في 2005 - 2007، وتذهب تأكيداتنا إلى حد أن هذه المعلومات استقتها من أجهزة استخباراتية غربية متنوعة.

واللافت للانتباه، أن وسائل الإعلام هذه، تذكر أن معلوماتها عن الاغتيالات، تم تداولها مع مسؤولين أميركيين وعرب وأتراك، والأخطر من ذلك ذهابها إلى حد التأكيد عن استعدادات بدأت تحضر لأعمال القتل والاعتقال، حتى أن إحدى الصحف الخليجية لم تتوان عن نشر لائحة من الأسماء، وأمام هذه الهستيريا المهيأة، ثمة من أخذ في وسائل إعلام محددة، يستحضر كل التجربة التي مرت على لبنان منذ 14 شباط 2005، ويجمع تصاريح سياسيين، ممن يدعمون ويؤيدون المقاومة، أو يطالبون بوقف الفساد وتطهير الإدارة، ومحاسبة سارقي وناهبي المال العام، ليأخذها دليلاً على التهديدات التي تساق.

وأمام هذه الهستيريا الخطيرة التي أخذت تلقى رواجاً، لدى منطري ومفكري «قادة» و«أزلام»، ما يسمى «ثورة الأرز»، ثمة من يسأل، ماذا يحضر للبلد وما الغاية من هذه الأكاذيب والفبركات.

وفي هذا الصدد، رأيت مصادر وطنية متابعه، أن الأمر بات يتطلب من الأجهزة

## جنبلاط في الجمعية العمومية لـ «التقدمي» .. الصمود على رأس التلة

كما نصح منذ شهر آذار من السنة الماضية، بحيث يراقب في كل الاتجاهات، ويمد خيوطاً إلى كل الأمكنة، دون أن يعاكس الريح، بل يجلس القرفصاء على رأس هذه التلة ليمر من فوق رأسه، ليوقف بعدها بكامل طوله يتأمل في كل الاتجاهات..

كم سيسغرق «البيك» في هذه الوضعية، لا يجزم الفريق الاشتراكي بهذا الأمر، لأن «الربيع العربي» الذي انتظره جنبلاط، لن يأتي قط من الممالك التي طالبها، بأن تتحول إلى ممالك دستورية، مع بقاء ثروات شعوبها ملكاً لها ولأحفادها من بعدها، بل من مكان آخر، من المحور الذي وصفه بالسخيف أي محور الممانعة، فبرأي الفريق الاشتراكي القديم، ربما أدرك وريث قصر المختارة يوماً أو في لحظة ضمير، أن الربيع لا يأتي إلا من بنادق المقاومة التي تشكل دائماً رافعة الصمود الكبرى، فلربما تذكر في لحظة ما، أن اتفاق 17 أيار والذي ينص على الصلح مع إسرائيل أسقطته المواجهة البطولية التي فرضت على العدو الإسرائيلي الانسحاب أولاً من بيروت لتأتي بعدها البقية..

وربما تذكر أن شهداء الرئيس التقدمي في هذه المرحلة الانتقالية، وقبلها بفترة طويلة رئيس الحركة الوطنية قضاوا في صحراء تشاد، حينما كانوا يقاتلون جنباً إلى جنب مع القوات الليبية، لتلبية لنداء معمر القذافي.



المسألة، وقرر تجديد حزبه، ولهذا، طالب بأن تكون القيادة انتقالية، والتي رأى فيها البعض تشبهاً بالقيادة الانتقالية في ليبيا، والمرحلة الانتقالية في تونس..

وحسب مصادر اشتراكية قديمة، لم يعد لها علاقة مع الحزب الآن، فإن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الجديدة ولايته لسنة كما طالب هو، ولثلاث سنوات بدلاً من أربع، كما عدل النظام الداخلي للحزب، فإنه لم يستعجل كما كان يفعل منذ العام 2002 بسرعة التحول والانتقال من مكان إلى آخر، حيث لا يلبث أن يرى نفسه قد اصطدم بالجدران، فأثر هذه المرة أن يبقى على رأس التلة

لم تأت كلمة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في الجمعية العمومية الأخيرة لحزبه، على قدر ما كان يجري من حديث عن مفاجأة كبرى، ستخلخل المعادلة اللبنانية القائمة حالياً.

فهي لم تأت على قدر التحول الذي أحدثه في الثاني من آب عام 2008، حينما أعلن انتقاله من ضفة 14 آذار، التي كان في عدادها في «لحظة تخل»، كما قال حينها، وهي لم تأت على قدر ما كان يأمل رفاقه القدامى من زمن التخلي ومصاحبة أو الاستمتاع بإصفاة للعزيز جيف.

هو باختصار قال شيئاً من كل شيء، لم يتخل عن موقعه الجديد، لكنه لمح إلى استعداده للانتقال. هو لم يعلن عداؤه أو القطع مع سورية، وإن كان قد حسن من الشروط أو «خارطة طريق» التي وضعها في مقابلته مع تلفزيون المنار.

استحضر القائد الشهيد كمال جنبلاط، بما يتوافق مع تردداته، واحتمالات التحولات، فلم ير من مأثره، إلا انتقاده للسجن العربي الكبير، لكن ماذا عن مواقف القائد الراحل واشتراكيته الإنسانية وانتقاده اللاذع والدائم للطبقة السياسية العفنة في لبنان، وللرأسمال المتوحش الذي لا يقيم وزناً للإنسان والفقر الذي ليس على قمصانهم زر.. وهم الذين سيغيرون وجه العالم.

هو رفض التوريث السياسي بلا حسم لهذه

ومسؤوليهم عن الانخراط المتزايد في عمليات التهريب رافة لبنان وسورية، وطالبت أجهزة الأمن منع عمليات التهريب ووضع حد نهائي لها.

• جبهة العمل الاسلامي في لبنان رأت أن لا حل للانقسام السياسي الداخلي بين الأفرقاء اللبنانيين إلا بالحوار الهادف والنقد البناء، وفي الابتعاد عن الشحن والتخريض الطائفي والمذهبي، وبوقف كل حملات التشهير والاثام المضلل والافتراء الكاذب ضد كل من حمل السلاح بوجه العدو الصهيوني، وضد المقاومة البطلة التي حررت الأرض والإنسان. وفي الشأن الإقليمي، حذرت الجبهة من الخطوات التصعيدية التي أقدم عليها العدو الصهيوني داخل فلسطين المحتلة، سواء على الصعيد الأمني والعسكري، أم على الصعيد الجيوستراتيجي، عبر الغارات المتكررة على قطاع غزة وعبر قضم الأراضي وقرص السكان عنصرياً وتهجيرهم من بيوتهم، ما يشير إلى النوايا الصهيونية الحاقدة من أجل تهويد القدس والأماكن الإسلامية المقدسة وتحويلها إلى التراث الإسرائيلي. كذلك حذرت الجبهة من انتشار السلاح بكثافة بين أيدي الشعب الليبي وظاهرة الانتقام السياسي والتأثر وصولاً إلى نبش وتدمير الأضرحة والقبور، ودعت الجبهة المجلس الوطني الانتقالي والشعب الليبي الشقيق إلى الحذر والتنبه وإلى التعامل مع مجريات الأحداث بحكمة ووعي ومسؤولية بعيداً عن الغوغائية والعصبية. خشية الوقوع في فخ الحرب الأهلية التي تقرح أمريكا والصهيانية وأعداء الأمة أجمعين.

• الشيخ أحمد القطان؛ رئيس جمعية قولنا والعمل، اعتبر أن ما تقوم به جامعة الدول العربية من تضيق على النظام السوري، وأخذها بكلام كل ناعق ومضخم للأوضاع في سورية، يدل على ارتهاؤها للمشروع التقسيمي والتفتيتي للمنطقة عموماً، ولسورية الداعمة لحركات المقاومة خصوصاً.

## مقابلة

## أكد «لثبات» أن معركة الغرب مع سورية طويلة قرم: الغرب قد يشن حرباً غير عقلانية.. ومسؤولوه قد ينجرون وراء انفعالهم



منطق التآمر بين الدول ليس بجديد، وحرارك الأقطار العربية بمعظمه عفوي، أميركا لا تزال القوة الوازنة في الشرق الأوسط، والطبقة الوسطى في سورية تدعم الرئيس الأسد.

تفسيرات عديدة أطلقها الأخصائي في شؤون الشرق الأوسط الدكتور جورج قرم لجريدة الثبات واليكم الحوار:

يضع المفكر والناقد اللبناني جورج قرم الأحداث العربية الأخيرة، ضمن سياق ما سبقه من ثورات عربية في مطلع ومنتصف القرن الماضي، يقول: «هي أحداث ضخمة وتاريخية، قد يبني عليها أساطير بغض النظر عن نتائجها الإيجابية والسلبية، انطلاق الثورة في تونس كان عفويًا، أما انتقال الانتفاضات إلى سائر الدول العربية لا يجعل الحراك العفوي بمنأى التطويع الغربي، المنطقة استراتيجية بامتياز وتخضع لتدخل أميركي أوروبي واضح، وذلك ليس بسبب تدخل قوات الناتو في ليبيا فحسب، بل بسبب إعلان قمة رؤساء الدول مجموعة «الثمانية» في «دوفيل» في باريس، أنهم شركاء في الثورات العربية». ويضيف القرم: «إقرار الغرب منح المساعدات لكل من مصر وتونس وفق شروط صندوق النقد الدولي، دليل قاطع على سعي دول الغربية تأمين مصالحها الاستراتيجية والمادية والجيوبوليتيكية بشكل مباشر وتوجيه واستيعاب الثورات العربية».

يفضّل الدكتور قرم استخدام كلمة انتفاضات عربية على استخدام عبارات أو كلمات مسوّقة غربياً: «ما يحصل في ألمانيا العربي ليس بثورات ولا بربيع، نحن في مسار ثوري وفي حلقة جديدة من حلقاته، علينا ربط الأحداث تاريخياً بذاكرة الثورات العربية التي سادت من المحيط إلى الخليج للتخلص من الهيمنة الاستعمارية المباشرة ومن أوضاع انعدام العدالة الاقتصادية والاجتماعية في مطلع القرن الذي سبق، اليوم هناك فتح حلقة ثورية جديدة ليست نتاج أحزاب طليعية أو قيادية، إنما هي محصلة حراك عفوي غير منظم».

عن حاجة الغرب وأميركا لعدو مشترك يبرر تدخلها في شؤون العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي والتدزّع بنظرية صراع الحضارات يقول القرم: «ينقص هذه النظرية الموضوعية والدقة، ممّا لا شك فيه أنّ أحداث 11 أيلول استغلّت سياسياً لتبرير نظرية صاموئيل هنتغتون السخيفة.. لكن توظيف الدين الإسلامي والكنائس البروتستانتية وبعض التيارات اليهودية المتطرفة ضمن صراع الدول والشعوب ليس بجديد، سبق وتمّ الاستعانة بإسلام ابن تيمية وبأعمال السيد قطب الفكرية والدينية والتكنولوجية الداعية إلى إنشاء حاكمية الله على الأرض للإطاحة بالنفوذ السوفياتي في أفغانستان ولضرب التيار الناصري في مصر وسائر البلدان العربية». يتابع قرم حديثه: «إقحام الدين في السياسة ليس بجديد، هذا ما فعله معظم الشعوب وهذا ما فعله

“

**لبنان: لبنانان، الأول مهمل والثاني يشهد معدلات نمو مرتفع عقائدياً وسياسياً ومصرفياً**

“

على المستوى العربي لست من دعاة المراهنة على هذه التغيرات للقول إن أميركا تراجعت سياسياً، حتى في موضوع الفيتو الروسي لا يمكن المراهنة على ثباته. القوة الاقتصادية رغم تمددها إلى أكثر من اتجاه وقطب لا يزال من المبكر جداً الحديث عن نمو صيني ضارب للوجود الأميركي في المنطقة.. وبالفعل نحن العرب من طبعنا التعويل كثيراً على الخارج أكثر من تعويلنا على أنفسنا، فتارة نحن ندعم تركيا لضرب إسرائيل وطوراً نعول على الصين وروسيا لإضعاف أميركا».

يفسّر الخبير الاقتصادي جورج قرم أزمة أميركا بالتالي: «النظام الرأسمالي يتميز بحلقات ازدهار ونمو في الإنتاج ليستتبعه بعد حين حالة انكماش حادة، فتسود البطالة والأزمات المصرفية والمالية». برأي القرم استمرار الانكماش لفترة طويلة، يولد تيارات يمينية متطرفة لدى الدول ويفتح الباب أمام مزايدات وتصعيد، وحروب جديدة، يقول: «كل التحليلات المنطقية تفيد عن عجز الدول الغربية وأميركا وإسرائيل من خوض حروب جديدة في المنطقة، لكن التاريخ يخبرنا أنّ السياسة الدولية

“

**استمرار الانكماش الاقتصادي في النظام الرأسمالي يولد تيارات يمينية متطرفة ويفتح الباب أمام التصعيد والحروب**

“

لأنّ المحرك الأساسي لهذه الدول تأمين مصالح إسرائيل، وضرب المحور السوري الإيراني اللبناني الفلسطيني». لا يجاري القرم كثيراً نظرية سقوط أميركا من عرشها، يقول بخصوص الفيتو الروسي - الصيني الأخير: «الصين وروسيا لم يقفوا حتى الآن إلى جانب لبنان في موضوع المحكمة الدولية، هناك آراء محترمة تشير إلى أنّ الأحادية الأميركية سقطت مع تراجع الوضع المالي والسياسي والاقتصادي والعسكري، شخصياً ما زلت حذراً ومحتاطاً من السير بهذه النظرية، لأنّ الأميركيين لا يزالون يستحذون إلى جانب حلفائهم (أوروبا - تركيا - الدول العربية) بمعظم الحراك السياسي والدبلوماسي والأمني في العالم، وقدرة إيداء أميركا في العالم لا تزال قوية».

ولكن ألا يستتبع فشل مشروع الشرق الأوسط الجديد عام 2006 في لبنان والحرب الناعمة في إيران وسورية سقوطاً للهيبة الأميركية في العالم؟ يرد القرم: «من قال أنّ العقلية الغربية ليست عنيدة، في القرن الماضي رغم انكسار الجيش البريطاني في أفغانستان والعراق عادت جيوشه لتسيطر عليهما، سياسات الدول الغربية ليست بالضرورة عقلانية، وسياساتهم قد تخضع لمنطق العاطفة والانفعالات كما لتأثير شركات المتعددة الجنسيات».

**القوة الاقتصادية متعددة الأقطاب**

رغم ارتباط اقتصادات عالم الجنوب بنمو اقتصادات دول الشمال (أوروبا - أميركا - اليابان) في القرن الماضي لا يصنّف القرم الأزمة المالية التي تعانيها أوروبا وأميركا بالخطيرة، يشرح فكرته: إنشاء مجموعة دول 2011 (الصين وتركيا والبرازيل وجنوب أفريقيا) جعل هذه الدول تستفيد من العولمة الجديدة، وبالتالي ليس من مصلحة أحد انهيار النظام الرأسمالي المعولم بمن فيهم الصين ذات النظام الاشتراكي.. «شخصياً

ليست بالضرورة عقلية، وبالتالي اعتماد الأكاديميين على العقل والمنطق قد لا يكون صحيحاً، لأنّ هذه الدول قد تتصرّف كدول «متخلفة» في مجال السياسة الدولية».

**ثقافة «مونتي كارلو»**

يرى قرم أنّ لبنان بحاجة إلى تغيير جذري في سياساته الاقتصادية، يرد المشكلة إلى عقلية «ربعية» سائدة منذ نشوء الكيان وتسويقها أنّ دور لبنان الوحيد يقوم على قطاع الخدمات. يقول: «هناك ارتفاع جنوني في تكاليف المعيشة، وهناك ربط غير مقبول للعملة الوطنية بالدولار الأميركي من قبل البنك المركزي، هذه الأسباب بالإضافة إلى مشكلة فوائد الدين المرتفعة جعلت من لبنان اقتصاداً ربيعياً يقوم فقط على رافعة الاستيراد الخارجي، فلبنان، لبنان، الأول سائب متروك مهمل، والثاني يشهد معدلات نمو مرتفع جداً عقارياً وسياسياً ومصرفياً». نسألته عن بداية التصحيح، يرد: «المطلوب ثقافة اقتصادية جديدة، لبنان لن تستقيم حالته ما دامت ثقافة الهجرة وثقافة مونتي كارلو ودبي هي السائدة، فما دام نظامه الاقتصادي محصوراً بأششطة الربيع العقاري والربيع الخدماتي البسيط وبيع المغتربين، لن نخرج من الدوام». فلبنان لا يجوز حصره بجزيرة مساحتها 50 كلم<sup>2</sup> على أوسع تقدير، للقول أنّ البلد بخير». وبضحكة مليئة بالألم، يكمل القرم حديثه: «للأسف اللبنانيون مطمئنون لسياسة هجرة الأدمغة التي تنتج ربيعاً مضافاً على ربيع أنشطته الاقتصادية من خلال التحويلات المالية إلى الوطن الأم، فصحيح أنّ الحرية السياسية هي من قضى نهائياً على أنشطة الزراعة والصناعة، ولكنه صحيح أيضاً أنّ ذلك لم يتمّ لولا وجود أرضية فكرية خصبة».

**المحكمة الدولية**

برأي القرم، فإن اللبنانيين لن ينجروا إلى حرب أهلية بسبب تمويل المحكمة الخاصة بلبنان «مقرها البعيد وكلفتها الباهظة لن تأخذ اللبنانيين إلى الحرب، من الطبيعي أن يتمسك الغرب بالمحكمة الدولية للضغط على لبنان لتحقيق أهدافه، لكنّه في المقابل على الدولة اللبنانية واجب مساءلتها عن أخطائها الجسيمة.. في النهاية مادام بعض الساسة يقرون أنّ مسار المحكمة الدولية أصبح بيد المجتمع الدولي، على الأخير إيجاد الأموال اللازمة لذلك». يقول حول رأي ميقاتي الداعم تمويل المحكمة: «إنها وجهة نظر، لبنان يستطيع المراوغة كثيراً في الموضوع، وفي النهاية هناك تقطيع للوقت لأنه في شهري آذار ونيسان سترز مسألة تجديد الاتفاقات بين لبنان والمحكمة الدولية».

**أجرى الحوار بول باسيل**



## تحقيق

## التوقيت الشتوي . حالات من الاكئاب وساعة من النهار لا تقدم ولا تؤخر

طبق العمل بهذا التوقيت أو لم يطبق فليس للأمر أهمية، فالأحرى تغيير ساعات بدء وانتهاء الدوام بالنسبة لبعض الأعمال، ولا داعي لتعميم القضية على الجميع، لكن يبدو أن الاستفادة الوحيدة من التوقيت الصيفي هو شركات الطيران والمصارف لمجاراة التوقيت في أوروبا.

أما التفسير العلمي لهذه الظاهرة، فهو أنه كلما ابتعدنا عن خط الاستواء باتجاه القطبين يصبح الفرق واضحاً بين طول الليل والنهار في فصل الصيف، ويبدأ شروق الشمس في ساعات النهار الأولى، حيث يكون معظم الناس نياماً فيذهب الضوء هدراً، ولهذا يتم تأخير شروق الشمس ساعة، وعملياً هذا يجعل الغروب متأخراً ساعة. أما الدول القريبة من خط الاستواء، يكون فيها طول النهار قريباً من طول الليل في فصل الصيف (12-12) وبالتالي لا يوجد فائدة ملموسة من اتباع نظام التوقيت الصيفي، لذلك معظم الدول القريبة من خط الاستواء لا تعتمد هذا النظام.

ويبقى جواب الكثير من اللبنانيين جواباً صريحاً ليس هناك مجال للبحث في أمره: «صراحة ما إلو طعمة، التوقيت الصيفي أو الشتوي يعني شورح نستفيد إذا قدمنا الساعة أو أخرناها»

ملاك المغربي

العمل بالتوقيت الصيفي في مصر في أوائل سبعينيات القرن الماضي، وألغى العمل به خمس مرات متتالية بسبب تضارب الآراء، كما ألغى العمل بنظام التوقيت الصيفي في الصين وتونس، ولم تعمل به دول الخليج العربي على الرغم من أنها بلدان صحراوية.

## أسباب مبهمه

وليست الأسباب الموجبة التي توخاها إقرار التوقيت الصيفي في لبنان معروفة، علماً أن الصيف هو متعب، أساساً مع الإزعاج الذي يتحمله المواطن من شح الطاقة الكهربائية.. هذا إذا كان الهدف هو راحة المواطن، أما إذا كان السبب هو إطالة النهار للتقليل من استهلاك الطاقة الكهربائية، خصوصاً الإنارة، فمن الأجدى إضافة هذه الساعة في الشتاء لا في الصيف، لما لساعات النهار من قصر في الشتاء. وإذا كان للوقت عند الشعوب المتقدمة حسابات اقتصادية معقدة قد تصل إلى حساب قيمة أو كمية المنتج بالثانية، فإن الكثير منا في لبنان إلى الآن مع الأسف لا يدرك أهمية وقيمة الوقت. ويبدو التوقيت الصيفي متصلاً بالإنتاج في المصانع التي يعتمد عليها في اقتصاد البلدان المنتجة، أما في لبنان فلا أهمية لهذا لسبب بسيط هو أننا شعب استهلاكي ونكاد لا ننتج شيئاً، وإذا



الاجواء المصاحبة له، بالإضافة إلى أشعة الشمس التي تعمل على تجديد النشاط اليومي للإنسان، وتبث في نفسه الراحة والقدرة على الإنتاج والإنجاز، وأضافت أن تغيير التوقيت يزيد من صعوبة هذا الفصل، خصوصاً للأشخاص الذين هم عرضة لأمراض فصل الشتاء كالرشح وغيره، في حين أن ساعة يمكن أن تقلص من نشاطهم لأيام.

ويستقبل محمد عواد تغيير التوقيت بكل رحابة صدر، وذلك باكتساب ساعة إضافية من الوقت التي تتيح له النوم بشكل مريح وكاف، معتبراً أن الساعة التي يتم تأخيرها تعادل ساعات النهار التي يكون بحاجة إليها الإنسان بشكل طبيعي.

## تفسير علمي

من جهة أخرى عبرت آلاء سرور عن أن التغيير في الأوقات حسب الفصول هو تغيير علمي، فكلما تم الابتعاد عن خط الاستواء باتجاه القطبين، كلما أصبح الفرق واضحاً بين طول الليل والنهار، وخصوصاً في فصل الصيف، وبذلك يبدأ شروق الشمس في ساعات النهار الأولى، حيث يكون معظم الناس نائمين، على العكس من الدول القريبة إلى خط الاستواء، حيث يكون فيها طول النهار قريباً من طول الليل في فصل الصيف.

وتستند فكرة التوقيت الصيفي والشتوي على استثمار ما يسمى بـ«ساعات الذروة» في نشاط الإنسان اعتماداً على ساعات النهار، ففي البلدان شديدة البرودة يلجأ إلى تأخير الوقت ساعة واحدة ويجري عكس ذلك في البلدان شديدة الحرارة. وقد طبق

إنها الثانية عشرة مساءً حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت، لا بل إنها الحادية عشرة مساءً حسب توقيت المدينة، فعقارب الساعة قررت الرجوع ساعة إلى الوراء.

عند منتصف ليل السبت - الأحد، ضبط اللبنانيون ساعاتهم حسب التوقيت الجديد، الذين شاءوا أم أبوا إلا أن يفعلوه، مما سيجبرهم على تغيير بعض من عاداتهم اليومية، كمعد الاستيقاظ وساعة الخلود للنوم، على الرغم من امتعاض البعض وعدم اعتراض آخرين.

تعود فكرة التوقيت الشتوي إلى الأميركي «بنجامين فراكلين» الذي كان أول من طرحها عام 1784، لكن لم تبدو الفكرة جدية في بادئ الأمر إلا مع بداية القرن العشرين، حيث طرحها البريطاني «وليم ولست» عام 1907 من جديد والذي بذل جهداً كبيراً من أجل ترويجها.

فكيف استقبل اللبنانيون التوقيت الجديد، وكيف يتأقلمون مع هذا الوقت؟ استطلعت «الثبات» آراء المواطنين وخرجت بالانطباعات التالية:

## بداية الاكئاب

يصاحب التوقيت الشتوي في بداياته الاكئاب الذي قد يصيب بعض الأشخاص، لإعلان موعد بدء فصل الشتاء، هكذا وصف مصطفى حمدان (38 عاماً) هذه الحالة، حيث اعتبر فصل الصيف فصلاً للمرح وتجدد النشاط بسبب الحفلات وكثرة الزهات والخروج من المنزل من أجل الترفيه عن النفس، على عكس فصل الشتاء الذي يتحكم تقلبات الطقس فيه بتقلبات مزاج الناس، وأحياناً يفرض عليهم الرضوخ له والبقاء في منازلهم والتوقف عن القيام بمشاريع وأداء واجباتهم مما يؤدي إلى الخمول والملل، من جهتي أشعر مع بداية الشهر بالقلق والاكتئاب، ثم ما ألبث أن أعتاد عليه بعد أسبوع.

من جهتها أشارت آية صوفان ( طالبة جامعية) أن فراق فصل الصيف بالنسبة لها يجلب لها الملل بسبب طبيعة

## الدول التي تتبع نظام التوقيت الشتوي

- حالياً هناك حوالي 87 دولة في العالم تتبع هذا النظام
- أوروبا 55 الشرق الأوسط 9 أميركا الشمالية 11 أميركا الجنوبية 5 وأوقيانيا 4 وأفريقيا 3
- ولا يوجد من الدول العظمى إلا اليابان لا تتبع هذا النظام.
- الصين أوقفته بعد اعتماده من عام 86-91
- ومن الدول العربية هناك السعودية لا تتبع هذا النظام وحالياً مصر.
- في لبنان اعتمد التوقيت الصيفي في عهد الرئيس سليمان فرنجية، وألغى في عهد الرئيس إلياس سركيس، وأعيد العمل به في السنة الثانية من عهد ما بعد الطائف.

إذاعة صوت بيروت  
ولبنان الواحد

أخبار وبرامج سياسية وثقافية  
اجتماعية ورياضية  
مسابقات متنوعة

96.5 FM

في بيروت وجبل لبنان  
وكل المدن الشمالية

إذاعة صوت بيروت ولبنان الواحد - بيروت - برج أبي حيدر - تلفون: 01 707047

## السلطة تتحدث عن حال انسداد.. والحل في الحوار الشامل



صعبة، مشيراً إلى أنه جرى البحث في خيارات عديدة، والأهم هو أن الحديث عن خيارات، حديث جاد، وليس تكتيكاً. في هذا أيضاً، ما يحمل على الافتراض، بأن السلطة الفلسطينية، تشعر بوصول خياراتها إلى حائط مسدود، ويصبح بالإمكان تفسير كثير مما ورد في الكلام المنسوب لرئيس السلطة.

المهم هنا، وإذا كانت هناك جدية حقاً في البحث عن مخرج، فيجب عدم الاكتفاء بنقاشات في مركزية فتح، أو حوار ثنائي بين فتح وحماس. فالفرصة قائمة الآن لإطلاق حوار وطني شامل، بالطبع ليس لمناقشة تشكيل حكومة، أو بحث بنود اتفاق القاهرة، بل لمناقشة استراتيجية وطنية شاملة. وإذا وجد المتحاورون أن وجود السلطة لا مبرر له، أو أنه يشكل عبئاً على القضية الوطنية، فليجر حل السلطة، واعتماد خيارات بديلة. ومن المفهوم أن هذا يقتضي التخلي عن وهم التفاوض مع الاحتلال، ومن وهم التسويات، وطروحاتها التي أحدثت تآكلاً كبيراً في رصيد القضية الفلسطينية، وفي حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.

حوار وطني شامل متحرر من الأوهام، سوف يفضي إلى إعادة بناء المشهد الفلسطيني، بما يناسب حالة التحرر الوطني، نأمل ذلك، كما نأمل ألا نكون قد وقعنا في وهم ما، نتيجة تلك التصريحات، فالتجربة مريرة وكاوية.

نافذ أبو حسنة

السلطة الفلسطينية محمود عباس وأنها تقضي بنقل المسؤولية عن شؤون الصحة والتربية والسياحة إلى إسرائيل. وفي نهاية هذه العملية ستولى إسرائيل أيضاً المسؤولية الأمنية عن المناطق الفلسطينية. وركزت الصحيفة الصهيونية على إشارة المسؤول، ويبدو أنه أحد قادة حركة فتح، إلى أن فكرة حل السلطة الفلسطينية قد عرضت على أعضاء اللجنة المركزية للحركة فتح وحظيت بتأييدهم، دون الوصول إلى قرار نهائي بهذا الشأن.

أما ما وصف بأنه نفي للتصريحات المتعلقة بحل السلطة، من قبل محمود العالول، عضو مركزية فتح، فقد حمل ما يعاكس النفي وحمل إشارة واضحة، إلى خيارات عدة، يظل حل السلطة من بينها. وإن تعدد العالول التأكيد على أن المقصود هو توصيف حالة السلطة التي اعتبرها

عن جدوى وجود السلطة، ربما يشير إلى سياق مختلف.

قبل حديث عباس أمام المجلس الثوري لفتح، نسبت إليه تصريحات عن تقديم خطة مبتكرة وجديدة. تساءل الكثيرون عما قصده بذلك، وجاءت الأجوبة مرتكزة إلى السياقات التقليدية المعتادة من قبل رئيس السلطة الفلسطينية.

وعشية نشر حديثه أمام المجلس الثوري، نشرت صحيفة معاريف الصهيونية، كلاماً قالت معاريف: «ذكر مسؤول فلسطيني كبير أن السلطة الفلسطينية أعدت خطة حبسية الدرج لحل السلطة خلال عدة أشهر إذا ما فشلت في مساعيها للحصول على عضوية في الأمم المتحدة».

وأضافت نقلاً عن المسؤول نفسه: «أن إعداد هذه الخطة تم بناء على طلب رئيس

إلى أين نحن ذاهبون؟» وأضاف: «بعد مايو/أيار، اتفقنا على تشكيل حكومة، لكن هناك ظروفاً أخرى الآن، سنتابع الموضوع مع حماس مطلع الشهر، وأنا سألتقي خالد مشعل.. الآن سيصير حديث آخر، وربما نلتقي معهم ونحدث ليس فقط في المصالحة، وإنما في السؤال الذي نطرحه وطرحناه على القيادات، ونطرحه عليكم اليوم: إلى أين؟ هذا السؤال من المهم جداً أن نجيب عليه».

وفي النقطة المتعلقة بالسلطة الفلسطينية قال عباس: إنه أبلغ أوباما أن الفلسطينيين يتساءلون عن جدوى استمرار السلطة؟ وأضاف: «السؤال الذي يجب أن نجيب عليه: إلى أين نحن ذاهبون؟ وماذا سنعمل؟ والسؤال أن السلطة لم تعد سلطة».

من المتصور وجود عشرات الأسباب لطرح هذه الأسئلة بالذات، ومن المفهوم أيضاً أن التساؤل حول جدوى السلطة وصولاً إلى التلويح بحلها، ليس جديداً. وقد جرى استخدامه مراراً، إما في سياق الدعوة إلى إعادة توصيف الواقع الفلسطيني، والتخلص من أوهام البناء تحت الاحتلال. وإما في سياق التلويح بقلب الطاولة، جراء التعثر الكبير الذي تشهده التسوية.

ثمة ميل إلى احتساب الكلام المنسوب للسيد عباس، ضمن السياق الثاني هذه المرة أيضاً، ولكن الربط بين الحديث عن بحث خيارات المستقبل، بدل الاستمرار في «تسالي تطبيق المصالحة»، وبين التساؤل

بات رئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس متيقناً، من أن واشنطن قد نجحت في إحباط مسعاه في المنظمة الدولية للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية. والمعلومات المتوافرة بين يديه، تشير إلى أن المعروض عبر الرباعية، والمصمم أميركياً، يلحظ عودة إلى المفاوضات دون تجميد الاستيطان. وعندما تنتهي المفاوضات إلى النتيجة المتوقعة، أي الفشل، تكون العودة من جديد إلى الأمم المتحدة، للحصول على صفة عضو مراقب.

سيناريو بهذا المعنى، أبلغه ساركوزي إلى رئيس السلطة الذي صرح أعضاء المجلس الثوري لفتح في اجتماعهم الأسبوعي الماضي، بحقيقة ما يجري. إلى هنا، لم يكن ما تحدثت به عباس منطوياً على مفاجأة من أي نوع، فمن تابع الحركة السياسية منذ نهايات أيلول/سبتمبر الماضي، استطاع أن يلمس حجم المرارة التي تطبع أحاديث رئيس السلطة، والذي بنى مراهنة كبيرة على التوجه إلى الأمم المتحدة. متطلعاً إلى كسر حالة الانسداد القائمة في العملية السياسية.

لكن ما يسترعي الانتباه حقاً في كلام عباس، هو الخلاصات المتصلة، بالخيارات المستقبلية وبوضع السلطة الفلسطينية، فلدى حديثه عن اللقاء المتوقع مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل في القاهرة، قال رئيس السلطة الفلسطينية: «إن السؤال الملح اليوم هو ليس تشكيل حكومة وفاق وطني، وإنما

## غزة ترد على النار بالنار.. راجمات في غزة

من الحسابات. ففي استخدامهما أكثر من مؤشر يتجاوز مسألة امتلاكها، ومن ذلك الجرة على قصف الصهانية بها من القطاع المكشوف والمحاصر، والمراقب. هنا يمكن الحديث عن جرة نادرة واستثنائية، ويمكن الذهاب إلى أبعد من ذلك أيضاً.

يمكن الافتراض بأن العدو أراد من خلال قصف معسكر السرايا، فحص قدرات المقاومة، في أونة الحديث عن تحضيراته للحرب، وكذلك فحص التضامن المقاوم في القطاع، ومن المفترض أيضاً أن المقاومة لا تهمل احتمالاً كهذا، وإذا تكشف عن هذا السلاح بين أيديها، فهي تريد التأشير إلى خيار استراتيجي، بجهوزيتها العالية، وبالذهاب إلى مدى بعيد في تحدي الاحتلال.

ومن المهم الإشارة إلى أن جهوداً مصرية، أثمرت عن اتفاق لتجديد التهدئة، يبدأ تنفيذه فجر الأحد، لكن العدوان على غزة تواصل، وكذلك الرد المقاوم، فهل تتحول «نزهة الدموية» إلى بداية حرب؟

ن.أ.ح

لم تسر الخطة الصهيونية، كما رسمت، فقد جاء رد المقاومة سريعاً وفعالاً، وأبرز معطيات جديدة في ساحة الاشتباك، سوف تكون لها آثارها في المستقبل القريب.

استهدفت المقاومة مستوطنات الاحتلال، فأوقعت قتلى وجرحى، ودمرت منشآت، ورغم أن العدو استأنف الغارات، وأسقطت قذائفه مزيداً من الشهداء، إلا أن كثافة القصف الصاروخي لم تتأثر. وهنا انكشفت «القبة الحديدية» المصممة لاعتراض الصواريخ، عن فضيحة جديدة، فهي لم تستطع منع الصواريخ الفلسطينية من الوصول إلى أهدافها، فأخذ الصهانية بالحديث عن عطل تقني أصاب المنظومة، وعطل جزءاً من فاعليتها، وهذا الأمر سيأخذ كما هو متوقع نقاشاً كبيراً في صفوف المؤسسة العسكرية الصهيونية، عن «حال القبة النائمة»، كما وصفها صحافة الاحتلال.

وكشف الرد الفلسطيني المقاوم عن مفاجأة للعدو، تمثلت براجمات الصواريخ المحمولة، ما يؤشر إلى تطور نوعي في الوسائل التي تملكها المقاومة في غزة. ظهور هذه الراجمات، سيعيد قلب كثير

ضربة قاسية، والإفلات بها، معتمداً على القبة الفولاذية، وعلى تحرك سريع لإحراز تهدئة، تعيد الأمور إلى ما كانت عليه، بعد أن يكون جيش الاحتلال، أمام إنجاز يتحدث عنه، باستهداف عدد من قادة السرايا وقتلهم، وبوقف الحالة الاحتفالية بصفقة التبادل.



الاحتفالات الفلسطينية بتحرير الأسرى، وسعت حكومة العدو من ورائه، إلى تحقيق كسب معنوي بعد سلسلة الانتقادات التي واجهتها بسبب الصفقة، كما أنه كان محاولة متجددة لاستعادة هبة ردع متأكدة، ولم تعد قائمة بالفعل. افترض الاحتلال أنه يستطيع توجيه

استهدفت طائرات الاحتلال عصر السبت الماضي، معسكراً تدريبياً لسرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، أدى القصف الصهيوني، إلى استشهاد قادة من السرايا على الفور، بينهم القائد البارز، أحمد الشيخ خليل، المسؤول عن وحدة الهندسة والتصميم، في السرايا، والأخ الشقيق لأربعة من الشهداء الذين قضوا في مواجهة الاحتلال.

ادعى الصهانية أن القصف جاء رداً على صواريخ استهدفت المستوطنات جنوب فلسطين، علماً أن الصواريخ الجارية الحديث عنها، أطلقت بالفعل، ولم يعلن أي فضيل فلسطيني عن تبني إطلاقها، فطلت يتيمة وبلا أي أثر. وحقيقة أن أحداً لم يعلن تبنيها، في ظروف الاحتفالات التي تعيشها فلسطين، وغزة بالذات بتحرير الأسرى، يثير أسئلة كثيرة، خصوصاً وأن الفصائل الفلسطينية عادة ما تقوم بتبني أنشطتها المقاومة ضد الاحتلال.

القصف الصهيوني على معسكر التدريب، وكما يلاحظ محللون كثير، أراد من خلال «نزهة دموية»، مصادرة

## انتخاب اللجان الشعبية في المخيمات تحديات بحاجة إلى إرادة ووحدة وطنية

والاتحادات، وكانت نسبة المشاركة مرتفعة، ولكن تنظيم عملية انتخابية فلسطينية في لبنان، لم تنضج بعد لضبط الحياة الاجتماعية، خصوصاً وأن تركيبة القوى الفلسطينية مختلفة تماماً عن مثيلاتها في الداخل الفلسطيني.

في داخل المخيمات معظم اللجان الموجودة الآن نجدها إما مقتصرة على فضائل «م.ت.ف»، كما في مخيم المية ومية، أو غير موجودة كما في مخيم ضبية، أو موجودة من خلال لجنتين كما في مخيم عين الحلوة، أو ضعيفة الحضور كما في جميع المخيمات الأخرى.

أبرز العوائق الظاهرة غياب البرامج وعدم وجود آلية للمحاسبة والاختيار العشوائي لأعضاء هذه اللجان، ويحتم ذلك ضرورة البدء بوضع برنامج خاص لانتخاب اللجان الشعبية من خلال الاتفاق على تشريع لتكون شعبية بحق.

الحالة الفلسطينية في لبنان بحاجة الآن أكثر من أي زمن مضى إلى تنظيم وترتيب - بعد الانفلات الأمني واستغلاله على كافة المستويات، خصوصاً بعد الحوادث الأمنية الأخيرة في مخيم عين الحلوة التي أعادت طرح موضوع أهمية توحيد المرجعية الفلسطينية في لبنان على الأقل، لمصلحة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

سامر السيلوي



في لبنان، كانت هناك محاولة متواضعة لانتخاب اللجنة الشعبية في مخيم شاتيلا في العام 2005، حيث تم التنسيق بين المجتمع الأهلي والفصائل على تنظيم انتخابات، وبالفعل جرى انتخاب ممثلي الأهالي

والكثير من الفلسطينيين يصنفون أنفسهم مع ذلك الفصيل أو تلك المنظمة في العبد السياسي للمرجعية، سواء أكانوا أعضاء حزبيين أم مؤيدين. هذا التنوع أصاب الحالة الفلسطينية في لبنان بحالة من الاختلال نوعاً ما.

تجاه اللاجئين الفلسطينيين من حيث تسجيلهم وتصنيفهم، وفي لبنان من يعتبر أن مديرية الشؤون السياسية واللاجئين التابعة لوزارة الداخلية تمثل مرجعية، خصوصاً من الناحية القانونية المتمثلة بتسجيلهم وإقامتهم في لبنان،

أطلق عدد من منظمات المجتمع المدني مشروعاً حول الحقوق السياسية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ومنها حق في الانتخاب والمشاركة في الحياة السياسية لمجتمعه الفلسطيني عبر الانتخاب والترشح، وتناولت ورشات العمل المرتبطة بالمشروع عناوين عديدة، منها: الأنظمة الانتخابية وتطبيقاتها على الحالة الفلسطينية (المجلس التشريعي 1996 و2005)، وطرح المشاركون آراء كثيرة حول حق اللاجئين في انتخاب ممثلهم في كافة القطاعات الفلسطينية عبر مشاركة اللاجئين في الحياة السياسية لمجتمعهم من انتخابات اللجان الشعبية المحلية داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية، مروراً بالانتخابات في النقابات والاتحادات، وصولاً إلى إمكانية المشاركة في انتخابات الرئاسة والمجالس التشريعية والوطنية. وتتعدد الجهات الرسمية والحزبية والدولية المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الشتات عموماً، وفي لبنان بشكل أكثر خصوصية، نظراً للتغيرات التي أدت إلى تعدد الأطراف المسؤولة عن قضايا وشؤون الفلسطينيين، البعض يعتبر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) إحدى أهم المرجعيات المسؤولة عن قضايا الفلسطينيين، ولاسيما الاجتماعية منها، كونها تقدم الخدمات الصحية والتعليمية، إضافة للالتزام القانوني

## معاناة أهالي تجمع جل البحر.. احتجاجات ضد سياسة الإهمال والتقصير

مباشر، أدى ذلك إلى وقوع عدد من الضحايا نتيجة عدم وجود إنارة وسرعة السيارات وغياب أدنى معايير السلامة العامة. ويقول فؤاد (30 عاماً) شقيق أحد ضحايا حوادث الاصطدام: لا يوجد أي نوع من الإنارة على الطرقات، إلا بمبادرات فردية للناس، لكنها لا تكفي، كذلك فإنه لا يوجد مطبات مدروسة لتخفيف السرعة، وهذا ما يؤدي إلى حوادث بالجملة». ويضيف: «يجب على البلدية أن تقوم بواجبها لتأمين سلامة الناس، كذلك على المرجعيات الفلسطينية التحرك لإيجاد حل لهذه المشكلة، ومشكلة الفيضانات التي تحصل في فصل الشتاء مع ارتفاع الأمواج وهبوب الرياح وتداعي سقوف العديد من المنازل، وعدم قدرة الفلسطينيين على ترميم بيوتهم بشكل محض». قام أهالي التجمع بقطع الطريق عدة مرات احتجاجاً على حوادث الصدم، كذلك قاموا باعتصامات ضد إهمال وتقصير الأونروا ويعدون بمواصلة التحركات حتى تحقيق مطالبهم المتواضعة.

الخدمات التي تتبعها الأونروا، وإهمالها لمتطلبات وحاجات التجمع. بعض الحاجات الصحية يؤمنها الأهالي من مخيم البص القريب من التجمع وفق ما هو متوفر في مراكز الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني، أما بالنسبة للتعليم، فالمستوى التعليمي داخل التجمع منخفض جداً لعدة أسباب، أهمها الفقر وحاجة رب العائلة إلى من يعينه، ولا يلبث أن يصل التلميذ إلى المرحلة الإعدادية حتى يخرج إلى سوق العمل، كما يؤكد عصام عبد الله (50 عاماً) الذي يقول: «اثنان من أولادي في المدرسة وثلاثة يعملون بالزراعة، ويحصل كل واحد منهم على أجر يومي لا يتجاوز الـ18 ألف ليرة، ولا يكفي ذلك لتأمين الحد الأدنى من متطلبات العائلة». معظم أهالي التجمع يعملون في قطاع الزراعة، وخصوصاً قطاف الحمضيات، ونسبة البطالة تتجاوز الـ50 في المئة بحسب عبد الله الذي يتابع متسائلاً: «أين الفصائل الفلسطينية، ولماذا لا تقوم بواجباتها؟» وبسبب أن التجمع محاذ للشارع العام بشكل

يقع هذا التجمع عند المدخل الشمالي لمدينة صور، بطول كيلومتر ونصف، وعرض يتراوح بين 200 إلى 300 متر، ويتوزع سكانه على 190 بيتاً تقريباً، بمعدل 10 أشخاص للسكن الواحد المؤلف من غرفتين كحد أقصى. وبالرغم من مرور عشرات السنوات مازالت مسقوفة بألواح «الترنيت»، والخشب وحتى البناء الحجري فيها ضعيف نتيجة العوامل الطبيعية واستخدام المواد ذات الجودة الهابطة في البناء بسبب الإمكانيات المادية المتواضعة، كما أن منع الإعمار وحتى الترميم داخل التجمع إلا بترخيص من السلطة اللبنانية زاد الأمر سوءاً، ويصعب الحصول على الإذن نتيجة الإجراءات المعقدة. أبو جهاد الطوقي (65 عاماً) يقول: «إن الحالة الاقتصادية سيئة جداً، وهذا ما حال دون ترميم البيوت التي تحتاج إلى مبالغ طائلة، كذلك فإن إجراءات الحصول على اذونات معقدة للغاية». ويؤكد: «البطالة تزداد بشكل كبير، وموقع التجمع يجعله منعزل ومهمل بشكل كبير». وينتقد الطوقي سياسة تقليص

كل عام، مع بداية فصل الأمطار تطفئ الظروف الإنسانية للتجمعات الفلسطينية الممتدة على الساحل الجنوبي من صيدا إلى صور ومعاناتهم في لبنان، ويتقدم تجمع جل البحر عند المدخل الشمالي لمدينة صور على باقي التجمعات من جهة تعدد المشاكل واتساع المعاناة. كذلك فإن محاذة التجمع للشارع العام الرئيسي جعله مكاناً خطراً، خصوصاً مع غياب تجهيزات الإنارة، مما أدى إلى سقوط أكثر من 12 ضحية في العشرة الأعوام الأخيرة، معظمهم من فئة الشباب. تجاوز عدد سكان التجمع الذي تأسس بداية العام 1951 إلى 1850 نسمة ينتمون إلى العشائر الفلسطينية التي لجأت من قضاء عكا في فلسطين إلى لبنان سنة 1948، وأقاموا في بلدة رميش، ثم انتقلوا إلى العزبة الفاليلية ثم منطقة الرمل في مدينة صور إلى أن استقروا في جل البحر، معظمهم من عرب السواعد والسويطات والصويلات والطوقيين.

# ظاهرة إلى تفاقم.. سرقة السيارات



## جريمة مزدوجة

غالباً ما تكون سرقة السيارات جريمة مزدوجة، بمعنى أنه يتم استخدام السيارة المسروقة في ارتكاب جرائم أخرى، مثل سرقة المنازل أو المؤسسات، أو النصب والاحتيال، أو تغيير معالمها وتزوير مستندات ارتكاب جرائم إرهابية. ولا شك أن هناك صعوبة في مكافحة جرائم سرقة السيارات، إذ إنها تتشابه في أوصافها مع مثيلاتها، في حالة طمس الأرقام على اللوحة المعدنية، كما يسهل تغيير معالم السيارة وتزوير مستندات.

وهناك وسائل مختلفة لسرقة السيارات، لعل أكثرها بديهية وشيوعاً التعامل مع السيارة المركونة، إن عبر مجموعة من المفاتيح، أو الأسلاك لفتح أبوابها وإدارة المحرك، أو عبر تهديد سائقها بالسلاح، أو حتى عبر الارتطام بالسيارة من الخلف مما يجبر صاحبها على الترحل منها مما يجعله هدفاً سهلاً للساقيين.

وتعتبر سرقة السيارات أو العبث بها، أحد الهموم الرئيسية لشركات تأجير السيارات، فهناك من الزبائن من يستأجر السيارة لأسبوع، لكنه يحتفظ بها لأسابيع، وربما يتركها في أي مكان، أو ربما يذهب بها إلى مدن بعيدة ويتركها حتى من دون إخبار مركز الشركة بمكانها، لا سيما إذا تعرضت لعطل

تعد جرائم سرقة السيارات من أبرز القضايا المنتشرة في أوساط المجتمع اللبناني، بسبب تعدد حالاتها وتشعبها، بحيث لا يمر يوم من دون تسجيل حالات بلاغ سرقة للسيارات، مما جعل هذه الظاهرة تؤرق الكثير من المواطنين.

الأمر في حد ذاته يشكل تحدياً غير عادي بالنسبة للأجهزة الأمنية، التي تسعى جاهدة وبحسب إمكانياتها المتوافرة للحد من معدلات هذه الجرائم. وبالفعل، فقد أثبتت القوى الأمنية في الآونة الأخيرة قدرتها على التصدي للسرقات عبر استخدام وسائل وتقنيات مختلفة، ليس أقلها نظام الملاحة الجوي أو الـ«GPS»، فضلاً عن التدخل السريع والملاحقة الفورية للساقيين، بالإضافة إلى تكثيف المهمات لتوقيف عصابات سرقة السيارات التي تتخذ من بعض القرى اللبنانية مقراً لها، كبلدة بريثال في البقاع. وقد خسرت القوى الأمنية بعض عناصرها في مثل هذه المواجهات، لكنها عززت من ثقة المواطنين بقدراتها وعزمها على معاقبة لصوص السيارات وملاحقتهم مهما كلف الأمر، سواء أكان ذلك داخل المدن أم على الطرقات الرئيسية التي تربط بين بعض المدن.

تتعب السيارة في جميع أنحاء العالم، وتظهر المعلومات التي يحتاجها الفرد عن سيارته سواء عن (تحديد السرعة، الموقع، الحالة وغيرها) بواسطة الانترنت على خرائط

الموقع من الأقمار الاصطناعية والصندوق الأسود العامل على نظام (GSM) الذي يرسل هذه البيانات إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بالفرد أو هاتفه، وبذلك يمكن من

فني. في هذا الإطار، ينصح الخبراء بضرورة استخدام نظام الملاحة الجوي على سيارات التاجير التي عادة ما تكون من طرازات حديثة للغاية. ويتولى النظام أخبار مقر الشركة فوراً بموقع السيارة وحالتها، الأمر الذي يسهل استعادتها، وصيانتها أو إعادة تأجيرها، وبالتالي يحد من الخسائر التي تترتب على فقد السيارة أو تعطيل عملها. والأهم من ذلك، تستطيع الشركة إطفاء محرك السيارة ومنع تشغيلها تماماً عن بعد، وهي التقنية التي تم تطبيقها حديثاً بالتعاون مع القوى الأمنية للقبض على عصابة متخصصة في سرقة السيارات تعرضت لأحد السياح.

## تقنيات مختلفة

تشير جهات أمنية مختصة اليوم إلى وجوب إيلاء العناية المناسبة لحماية السيارات، عبر تزويدها بالتقنيات التي تساعد على حمايتها من السرقة، وتسهم في إرباك وتعطيل السارق الذي قد يتأثر ويرتبك من أي شيء بسبب توتره، كاستخدام أجهزة إنذار حديثة، أو بعض الأجهزة التي قد تؤخر تنفيذها لهذا العمل، أو أنظمة الـ«GPS»، وغيرها من الأجهزة المخصصة لسلامة السيارات من السرقة.

من هذه الأجهزة نذكر جهاز SUPER GUARD 4CAR، وهو يعد نظام تعقب وإدارة مرتكز بالسيارة يعمل على نظام تحديد الأماكن الدولي عبر تركيب جهاز رسيفر (GPS) بالسيارة والذي يقوم بجمع بيانات

## السرقات

بحسب الجهات الأمنية، فإن عمل عصابات سرقة السيارات يتم عادة على مرحلتين: المرحلة الأولى تتولاها عصابة تقوم بسرقة السيارات الحديثة، وحتى القديمة، بقوة السلاح. وعندها تدخل المرحلة الثانية، تقوم هذه العصابة بتسليم هذه السيارات إلى عصابة أخرى متخصصة بتزوير المستندات وأرقام هياكل السيارات ومحركاتها.

كما إن تغيير أرقام الهياكل والمحركات يتم بشكل متقن إلى درجة كبيرة قد تضلل بعض القوى الأمنية المولجة التدقيق فيها.

وبشأن تزوير المستندات العائدة للسيارات المسروقة، فإن تلك العصابات تستخدم تقنية الحاسوب، وبالتحديد برامج المسح (الساكنز) والتحكم بالصور واستبدالها عبر برامج معالجة الصور، وهناك سهولة في صناعة وبيع لوحات السيارات، إذ إن أصحاب هذه المهنة يكتفون بطلب رخصة تسجيل السيارة دون معرفة منهم بأساليب المزورين.

ويمكن القول إن تعدد أساليب عصابات سرقة السيارات يواكب تنوع في طرق تسويق ما يسرقونه، إذ تشير التحقيقات القضائية إلى أن بعض العصابات يفاوض أصحاب السيارات المسروقة على دفع مبالغ مالية مقابل إرجاعها إليهم، لكن بعيداً عن عين السلطات. كما تقوم عصابات أخرى بتفكيك السيارات المسروقة، ومن ثم بيعها قطعاً مجزأة في السوق المحلية، أو تلجأ لتفكيكها إلى الأسواق الخارجية، أو تعيد بيع السيارات من جديد، لكن بعد تزوير مستنداتها.

**LIU**  
LEBANESE INTERNATIONAL UNIVERSITY  
Join the Winning Team

Over 40 different Majors  
School of Pharmacy  
School of Engineering  
School of Arts & Sciences  
School of Business  
School of Education

Beirut Tel: 01 - 705881  
Bekaa Tel: 06 - 642930  
Tripoli Tel: 06 - 411929  
Saida Tel: 07 - 750550  
Nabatieh Tel: 07 - 767603  
Sour Tel: 07 - 750550  
Mount Lebanon Tel: 01 - 882003

www.liu.edu.lb

# بالبيض والسلاح

رقمية تفصيلية عبر «غوغل إرث» و«غوغل ماب»، والتي تقوم بتحديث بيانات السيارة حسب رغبة المستخدم وأيضاً باستخدام الهاتف الجوال.

ويمنح الفرد خاصية إيقاف وظيفة محرك السيارة في حال حدوث مخالفات أو محاولات سرقة عبر إرسال إنذارات على الهاتف الجوال وجهاز الكمبيوتر. وتحتوي التقارير التي يمنحها الجهاز على العديد من المعلومات، أهمها نداء الاستغاثة في حالات الطوارئ والحوادث أو الاختطاف، التحطم، ضعف البطارية، السرعة، تشغيل السيارة غير الشرعي، الصدمة، وفي مقدمتها الخروج من المنطقة المحددة، والذي يخدم كثيراً المؤسسات في تحديد المنطقة لسائقهم الخاص أو لمن استأجر منهم السيارة.

إلى ذلك، تمكن مهندس مصري من اختراع وتصميم وتطوير جهاز فريد لحماية السيارات من السرقة، غير معتمد على الإنذار قدر اعتماده على أن تدافع السيارة عن نفسها بنفسها، وتقاوم من يحاول سرقتها من دون الاستغاثة أو طلب العون من صاحبها. بفعل هذا الجهاز، تصبح السيارة كتلة حديدية أو صخر على الأرض، بحيث لا يمكن تحريكها عن طريق محركها رغم إدارته، وكذلك لا يمكن جرها أو دفعها بسيارة أخرى، أو بأي وسيلة، ويصلح هذا النظام لجميع أنواع السيارات القديمة والجديدة.

وبالتالي، إذا تمكن أحد محترفي سرقة السيارات من اقتحام إحدى السيارات وفتح أحد أبوابها، وجلس في وضعية القيادة، ودخل في سلسلة من المحاولات لإدارة محرك السيارة فإن جهده سيتوقف عند هذا الحد، بحيث يقف سارق السيارة عاجزاً عن تحريكها، حيث تستجيب السيارة آنذاك وجميع أجهزتها الخاصة بالتحكم في قيادتها من فرامل

ودبرياج ومفاتيح الأنوار وذراع الإشارات وكذلك مفتاح آلة التنبيه.. إلى الأوامر الصادرة لها من نظام حمايتها ضد السرقة، الذي يقوم بتحويل جميع أجهزة التحكم في قيادة السيارة عن الغرض المصممة من أجله إلى العمل على تثبيت وفرملة العجلات الأربعة للسيارة.

وإذا تمكن السارق من الوصول إلى أي جزء من أجزاء النظام ومحاولة تخريبه أو نزعها من السيارة وإلقائه خارجها، سيبقى يعمل من دون أن يدري السارق، حتى بعد نزع وإلقائه خارجها، ويتميز النظام بأن حجمه لا يتعدى حجم الهاتف المحمول، بالإضافة إلى أن تكاليف إنتاجه زهيدة.

كذلك، تمكن أحد الشبان السعوديين من ابتكار جهاز مماثل، عبارة عن جهاز تحكم عن بعد صغير (ريموت كنترول)، يستطيع من خلاله صاحب السيارة تعطيل السيارة عن بعد فور سرقتها، وهي في وضع التشغيل. وفي الإطار عينه، تسعى شركة اتصالات جزائرية لتكريب شرائح إلكترونية في السيارات والمركبات الجديدة بشكل إلزامي من طرف الحكومة بداية من العام 2012 سعياً منها للحد من السرقة.

وجاء هذا القرار للحد من عمليات السرقة التي تنامت بشكل لافت، مما دفع السلطات إلى الاستعانة بالتكنولوجيا الجديدة، وهو ما سيساعد قوات الأمن والدرك على الوصول إلى مواقع المركبات المسروقة في وقت قياسي، قبل أن يتم تهريبها خارج البلاد.

كما تمكن مهندس إلكترونيات مصري من ابتكار جهاز جديد للإنذار يحمي السيارات من السرقة عن طريق ربطها برقم الهاتف المحمول الخاص بمالكها، وإرسال إشارات على هيئة رنات لمدة 25 ثانية عند محاولة سرقة السيارة، ثم يتوقف 55

## إحباط سرقة

ألقت القوى الأمنية في الآونة الأخيرة القبض على عصابة سرقة سيارات خطيرة، وفي التفاصيل، أن ثلاثة أشخاص كانوا على متن سيارة «ب.أم. 5» أقدموا في محلة المنارة في بيروت على سلب أحد الأشخاص سيارته من نوع «ب.أم. 6»، ومبلغ ألف ومئتي دولار وهاتفه الخليوي بعدما هددوه بالسلاح.

وتبين أن السيارة مسجلة باسم شركة تأجير سيارات التي وبالتنسيق معها، تم تعطيل السيارة مركزياً وتحديد موقعها بواسطة «الجي. بي.أس» في جرود زحلة، بحسب ما أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وعلى الفور تم تطويق المنطقة وضبط السيارة المسلوقة، بينما كان الجناة في سيارتهم في البقعة ذاتها، فتمت مطاردتهم وحصل تبادل لإطلاق النار، مما اضطرهم لتركها والفرار، واستمرت عملية المطاردة، فأصيب أحد السالبيين فتم توقيفه وشريكه، وقد بدأ التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص.

وفي سياق متصل، تمكنت القوى الأمنية من استعادة سيارة أخرى مسلوقة بعد أقل من نصف ساعة على سرقتها. وكان صاحبها قد وصل إلى المكان الذي ركنها به ليجد أن شخصاً آخر يقودها في نهاية الشارع، وبعد الاتصال بالأجهزة المختصة ألقى القبض على السارق وتبين أنه شاب كان يرغب في قيادة السيارة للمتعة فقط ومن ثم إعادتها إلى مكانها على حد قوله.

الرنات، ولذلك لا يحمله أية تكلفة إضافية، هذا ويتوقف الجهاز ذاتياً في حالة عدم تشغيل الإنذار، لذلك لا يستهلك نهائياً أي كهرباء من بطارية السيارة ولا يعمل كهربائياً إلا عند حدوث اختراق أو مكروه للسيارة لمدة الاختراق وبعدها تقطع عنه الكهرباء تلقائياً، ويعمل ببطارية مستقلة عن بطارية السيارة يتم شحنها بطريقتين: الأولى عند فتح كوتناك السيارة وعند امتلاء البطارية، فإنها تفصل نفسها بطريقة أوتوماتيكية، وبالتالي لو افترضنا أن صاحب السيارة لن يستعمل سيارته لمدة شهر كامل، فإنها ستشحن أوتوماتيكياً كل 24 ساعة من بطارية السيارة، ثم تغلق نفسها أوتوماتيكياً. وفي حال عدم تشغيل السيارة بطريقه شرعية «بالريموت كنترول»، الأصلي خاصتها ومفاتيحها الأصلية، سوف تخبر صاحبها على هاتفه الخاص به أن السيارة الآن يتم اختراقها.

### خطوات مهمة

هناك وسائل وتقنيات كثيرة لحماية السيارة من السرقة، وتوجد بعض الخطوات التي يسهل القيام بها من دون تكبد تكاليف باهظة، أو بذل مجهود كبير ومنها:

- التأكد من سلامة أبواب السيارة والأقفال الخاصة بها وكذلك زجاج النوافذ.
- تركيب غطاء وقود قابل للغلق، لأن وجود مثل هذا الغطاء يدفع اللص إلى ترك السيارة في مكانها عند نفاذ الوقود منها، وبالتالي يصبح بالإمكان استعادتها.
- تزويد السيارة بجهاز إنذار ينطلق عند محاولة فتح الأبواب أو كسر الزجاج.
- يفضل تجهيز السيارة بمفتاح يفصل الدائرة الكهربائية بالسيارة، على أن يوضع في مكان لا يعرفه إلا مالكها.



• يفضل استخدام أقفال مخصصة لعجلة القيادة ودواسة البنزين لزيادة التأمين ضد السرقة.

• الاحتفاظ دائماً برقم اللوحة المعدنية ورقم شاسي السيارة والموتور، وكذلك ماركة ورقم جهاز الراديو والإطارات والبطارية وأوصاف كاملة عن السيارة وأي علامات مميزة لها، ويفضل الاحتفاظ بصورة فوتوغرافية لها، لأن ذلك يسهل مهمة القوى الأمنية للبحث عنها عند سرقتها.

• عدم ترك مستندات السيارة أو رخصة القيادة بداخلها، لأن ذلك قد يساعد اللص على تزويرها وبيع السيارة بعد تغيير معالمها.

• عدم ترك أشياء ثمينة أو متعلقات أو حقائب صغيرة ولو لم تحتو على أشياء ثمينة، لأن ذلك قد يغري بكسر زجاج السيارة وسرقتها.

• في حالة إيقاف السيارة في الطريق السريع، يجب اختيار مكان مفتوح ذي إضاءة جيدة، وعدم تركها في الأماكن الخالية أو غير المأهولة لأن اللص يفضل ارتكاب جرائمه في مثل هذه الأماكن.

أما بالنسبة لأصحاب معارض بيع السيارات، فلا بد من الحذر من الأشخاص الذين يطلبون تجربة السيارة قبل شرائها ويجب اصطحابهم للتجربة، التأكد من صحة بيانات راغبي الشراء، حتى لا تكون مزورة بهدف السرقة.

### سرقة السيارات المؤجرة

ازدهر في الآونة الأخيرة سرقة السيارات السياحية الخصوصية ذات اللوحات البيضاء المؤجرة وغير المخصصة للإيجار، في وقت يستغل سارقو السيارات مخالفة هؤلاء، فيعمدون إلى استئجارها بمستندات مزورة، ثم يبيعونها للغير أو للعصابات، مستخدمين رخصة سيرها وهوية مزورة لمالكها، أو يفاوضون عليها لإعادتها إلى مالكها لقاء مبالغ مالية كبيرة.

وأظهرت إحصائيات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن عدد السيارات المسروقة بهذه الطريقة بلغ نحو 30 سيارة خلال الأشهر الثلاثة المنصرم، وأكدت المديرية أن تأجير السيارات ذات اللوحات البيضاء، مخالف للقانون ويعرض مرتكبه للملاحقة.

### احذروا البيض

إذا كنت تسوق في الليل وفجأة هوجمت بالبيض على زجاج السيارة الأمامي لا تستعمل المساحات ولا ترش الماء على الزجاج لأن مزيج الماء والبيض يصبح مادة لزجة تمنع الرؤية بنسبة 90 في المئة، وبالتالي تضطر للتوقف مما يسهل عملية السطو، علماً أن هذه التقنية الجديدة تستعمل من قبل لصوص السيارات في الآونة الأخيرة.

### هناك عليان

## الحكومة في ظل قيادة النهضة هواجس تونسسية.. من لبننة أو عرقنة



ناخبون تونسيون يقترعون (أ.ف.ب)

وجودها في المنفى، يستبعد أي خلاف داخل المجلس التأسيسي إلا في المجال الاقتصادي بحيث هناك نظريات متقدمة على أخرى، أما في العلاقات الخارجية ربما تكون هناك أولويات مختلفة كذلك في التعلم والثقافة والمالية، لكنه يعتمد بصورة واسعة على التوافق حول أولوية التشغيل وإقامة التوازن المناطقي وتحقيق الأمن والإنعاش الاقتصادي وتأسيس مسار ديمقراطي حقيقي تكون الدولة فيه حامية للحريات الحقيقية، باعتبار ذلك جوهر مطالب الثورة.

الغريب أن لا أحد يأتي على دور الجيش التونسي الذي لا يزال في الشكل يلعب دوراً محايداً في إدارة البلاد، لكنه يبقى اللاعب الأقوى، إضافة إلى دعمه الجهاز القديم في الدولة وهو الجهاز الذي لا يزال يدير الدولة والسلطة بكاملها، ولعل ما قاله الغنوشي على ترسيخ العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة الأميركية يعكس استمرار قوة الجيش وسيطرته على المفاصل الأساسية في الدولة.

وهذه النقطة المركزية في النظرية إلى العلاقات مع الولايات المتحدة لا يبدو أنها ستكون محط آمال شريحة واسعة من التونسيين الذين بدأوا يسألون باستغراب عن سيقطف دماء «ثورة تونس» وأي مشهد ينتظر البلاد مع دفع الولايات المتحدة المنطقة العربية بمشرفها ومغربها إلى أتون الانقسامات الدينية والعشائرية والإثنية، حتى أن البعض طرح هواجس من عرقنة أو لبننة تونس، فضلاً عن محاولات إغراق تونس في ديون لا تقدر على النهوض منها.

هذه الطروحات برأي البعض هي التي دفعت حزب النهضة وزعيمه الغنوشي للسعي إلى التوافق، مع إطلاق تصريحات تؤكد على الحفاظ على مكتسبات المرأة الاجتماعية، وحتى تلك التي يرفضها الإسلام مثل إباحة الاختلاط بملابس البحر وغيرها.

ويتخوف النهضة من تكوين مخالف يضم حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، والعريضة الشعبية إذ يمكن لهذا التحالف إن حصل ونجح في الطعن لدى القضاء التونسي بأي مشروع بأن يكفل الأغلبية داخل المجلس الدستوري وهذا أمر قد يفتح البلاد على متاهة سياسية غير محمودة العواقب، ولذلك أيضاً يسعى النهضة بأن يكون التوافق على الطريقة اللبنانية سيد الأحكام بدل التصويت.

بكل الأحوال، فإن النهضة يوسع مشاوراته خلال أسبوع مع قوى أخرى غير حزب المؤتمر، الذي حل ثانياً في انتخابات المجلس التأسيسي كي تصدر الحكومة في موعد أقصاه 12 تشرين الثاني على أن تسبق باجتماع للمجلس الدستوري.

ويبقى أن الأحزاب التونسية التي بلغ تعدادها 116 حزباً أي بزيادة مئة وسبعة أحزاب على ما كان موجوداً أيام زين العابدين بن علي ستكون الرقيب الأول للمجلس التأسيسي وما يمكن أن يصدر عنه.

حكومة ائتلافية لا تضم التيار المنافس المتمثل بتيار «العريضة الشعبية للعدالة والحريّة والتنمية»، الذي خرج من رحم النهضة بسبب خلاف زعيمه محمد الهاشمي الحامدي مع راشد الغنوشي على قضايا شخصية أثناء

المشهد التونسي على المستوى الحكومي خلال أسبوعين، بحيث ستكون هناك حكومة جديدة برئاسة حمادي الجبالي القيادي في حزب النهضة.

وهذا الحزب الذي يسعى إلى تشكيل

جديدة، إلا أن المهمة الطارئة والمستعجلة تكمن في معالجة الحلقات التي أدت إلى انتفاضة شعبية تونسية أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي وعائلته الحاكمة، فيما بقيت أركان النظام على حالها، على أمل أن يتبلور

## الثورة البحرينية في مواجهة مخطط أممي سياسي لإجهاضها والالتفاف على مطلبها الإصلاحي

الأمر على نحو لا يخدم مصالحها، إلى رفع مستوى اهتمام واشنطن بما يجري في البحرين، والمساعدة إلى العمل على امتصاص نغمة الشعب العربي هناك ضد سياسة المعايير المزدوجة التي تعتمدها، وذلك عبر محاولة الظهور بمظهر المدافع عن الحقوق، لتحسين صورتها من خلال الدعوة لإجراء تحقيق في هذه الانتهاكات (تصريح وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون)، وبالتالي دفع النظام إلى التراجع عن الأحكام العسكرية التي أصدرها، والتخفيف من إجراءاته التعسفية في إطار خطة تستهدف حصر القضية بكونها مشكلة حقوقية وإنسانية، وبالتالي حل هذه المشكلة بعيداً عن الأزمة السياسية التي أدت إلى الثورة، والالتفاف على مطلبها بإجراء إصلاحات سياسية. الأمر الخامس: يبدو من الواضح أن الثورة تواجه تحديات كبيرة بسبب الموقع الجغرافي للبحرين، وحجم الحصار الذي تتعرض له عربياً، ودولياً، وهذه التحديات لا يمكن التغلب عليها، وتحقيق مطلب الإصلاح السياسي، إلا بمواصلة الثورة السلمية بعزم وصلابة وإصرار والتمسك بالوحدة الوطنية والنفس الطويل، وتحمل المعاناة لإحباط الخطة الأميركية والاستراتيجية الأمنية والسياسية الهادفة إلى الالتفاف على مطلب الإصلاح وإخماد وإجهاض الثورة.

الثاني الجاري في المناطق التي تشهد تظاهرات شعبية، وذلك بعد أن فشلت الإجراءات الأنفة الذكر، في إطفاء شعلة الثورة، أو دفع الناس إلى التراجع عن المشاركة في فعالياتهم.

الأمر الثالث: تمكن قيادة الثورة من اختراق جدار الصمت والتعتيم الإعلامي المفروض على مجريات الأحداث عبر: 1. النجاح في قرار مقاطعة الانتخابات التي كشفت، نسبة المشاركة الهزيلة فيها، عن حجم العزلة الشعبية التي يزرع تحت وطأتها النظام من جهة، وعن حجم التأييد الشعبي الذي تتمتع به قوى المعارضة.

2. قيام وفود من قوى المعارضة بزيارات إلى عدة دول عربية منها لبنان، ومصر، وإقامة المؤتمرات الداعمة للثورة، وعقد اللقاءات مع القوى، والحركات الوطنية والقومية والإسلامية لوضعها في صورة ما يجري.

الأمر الرابع: أدى مشهد الثورة المتواصلة بزخم شعبي لافت ومنقطع النظير، إذا ما قيس بعدد سكان البحرين، وانفصاح السياسات القمعية، وانتهاكات حقوق الإنسان التي يمارسها النظام إلى إحراج الإدارة الأميركية، التي تحرص على منع أي تغيير يتعارض مع مصالحها الاستراتيجية في منطقة الخليج، وتسعى لتعزيز وجودها العسكري فيها، خصوصاً بعد هزيمتها في العراق، وقرار انسحابها منه، والخوف من حصول تداعيات سلبية نتيجة هذه الهزيمة. وأدى هذا الإحراج والقلق الأميركي، من احتمال تطور

قبل حسم مسألة حجم المشاركة الشعبية في انتخابات المجلس التأسيسي التونسي، الذي نال مباركة أوروبية وأميركية، من خلال خمسة عشر ألف مراقب دولي ومحلي للانتخابات، واتصالات مهنتية على أعلى المستويات الدولية، بزعم حزب النهضة راشد الغنوشي، أميركياً وأوروبياً إضافة إلى العرب، فإن الخطوة الانتقالية إلى تشكيل حكومة ائتلاف وطني قد تحتوي الإشكالات حول صيرورة العملية الانتخابية، التي قيل فيها ما لم يقله «مالك في الخمر، من حيث حجم المشاركة غير المسبوقة في التاريخ العالمي وليس التونسي فحسب، إذ بلغت تسعين في المئة حسب الإعلان الرسمي، الأمر الذي انعكس تندرأ ساخراً في الشارع التونسي بغض النظر عن المخالفات الأخرى التي ذهب ضحيتها قوى سياسية، لم تتوقف عند خسارتها فهتأت الفائزين كرمي لعيون تونس ووضع البلاد على سكة الاستقرار بعد عاصفة الحركة الشعبية.

بكل الأحوال فإن المجلس التأسيسي المنتخب يتقدم حركة النهضة على سواها من القوى التونسية بنسبة أربعين في المئة من مجمل الأصوات، حيث حصل على تسعين مقعداً من أصل 217 مقعداً يتكون منها المجلس ستكون على عاتقه المهمة الأضعب منذ صياغة الدستور التونسي الأول بعيد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، وهو الذي سيفتح المجال أمام انتخابات رئاسية ونيابية

رغم مرور ما يناهز الثمانية أشهر على اندلاعها، لا تزال الثورة الشعبية في البحرين مستمرة بإصرار وعزم، لتحقيق أهدافها بإقرار إصلاحات سياسية، وبالمقابل فإن النظام الملكي يواصل تشبته بموقفه الرافض لهذه الإصلاحات، الأمر الذي يشكل تهديداً مباشراً للأنظمة الملكية والأميرية المستأثرة بالسلطة والثروة.

على أن التدقيق في مشهد التطورات التي حصلت مؤخراً، يؤشر إلى جملة من الأمور تدل على المسار الذي تتجه إليه الأوضاع:

الأمر الأول: استمرار الثورة الشعبية السلمية، ورفض قيادتها الانجرار إلى فخ استخدام العنف، في مواجهة عنف السلطة، التي تسعى إلى استدراج المعارضة إلى الوقوع فيه لتبرير سياستها القمعية، والانتقال إلى العنف الدموي لإطفاء شعلة الثورة، وعكس ذلك وعياً لدى قادة المعارضة، أسهم في إحباط خطط النظام، وأدى إلى تعريته، وكشفه أمام الرأي العام الداخلي، والخارجي في كونه يرفض مطلب الشعب العادل بالإصلاح، والذي لا يستطيع أحد رفضه في العالم، أو تبرير الوقوف ضده.

الأمر الثاني: إيغال النظام الملكي في سياسته القمعية، والتعسفية واتجاهه إلى تنفيذ استراتيجية أمنية جديدة في محاولة لإخماد الثورة، إضافة إلى الاعتقالات التي طالت النساء، وأحكام الإعدام وفصل الموظفين، وتقوم هذه الاستراتيجية على فرض حظر التجوال في مطلع تشرين

## الربيع العربي.. وطوق النجاة للكيان الصهيوني

أن يراجع وقائع ما جرى في ليبيا والناتج الكارثية بالمعنى القومي لتدخل الناتو فيها حيث لا يمكن لأي عاقل الادعاء بأن ليبيا ما زالت قادرة على لعب الدور المفترض منها أو البقاء حرة مستقلة كما كانت قبل أن يسيطر عليها وعلى مجلسها الانتقالي الحلف العدو للأمة وحلمها في الحرية والعدالة والوحدة.

اللافت في المخطط الأميركي لحماية الكيان الصهيوني ومصالح الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة التغيير في طريقة تعاطيها مع قوى عربية وإسلامية كانت تضع عليها حظراً شديداً في فترة سابقة، بل الأنكى، قدرتها على ربط بعض هذه القوى بفلول الأنظمة الديكتاتورية، وكذلك قدرتها في ظل الشلل العربي على إنضاج الحالة في اليمن والبحرين والأردن والمغرب باتجاه هيمنة تحالفات ليست أفضل من الحكومات والأنظمة السابقة على التغيير، ولعل ما جرى بمصر وفي محطة انتخابات نقابة الصحفيين المصريين ما يدل أو يشرح ما نقول، حيث اتضح أن جماعة الإخوان المسلمين قد تحالفا مع الفلول وبقايا أجهزة القمع القديمة، وبمعنى أوضح، مع نظام مبارك بنسخته الجديدة المحسنة.

نحن جميعاً معنيون بحل هذه التناقضات دون أن يكون الحل على حساب أي من الهدفين، فهما جناحان لطائر يحمل أمل الأمة في الحصول على مكان لائق تحت الشمس وبين الأمم.

زياد أبو شاويش

المتحدة الأميركية، بما في ذلك تعليماتها لعملائها في المنطقة من كل العيارات والمستويات. إن ما يجري اليوم في سورية ستكون له نتائج غاية في الأهمية لمستقبل المنطقة والصراع مع الكيان الصهيوني، وكل من يحلم بأن سورية ستمكن من لعب دورها المأمول في مواجهة وفي دعم المقاومة إن نجحت مخططات تحويل الربيع إلى خريف، عليه

طلبات وحقوق مشروعة ويجب الاستجابة لها، بل بما يرتبط بعنوان الصراع العربي الإسرائيلي الذي يمثل الجانب الأهم في رؤية المستقبل والبناء في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً. إن أخطاراً كبيرة تواجه العمل العربي العقلاني والهادئ من أجل تسوية العضلة السورية، هذه الأخطار تصنعها يد الولايات

الحرية واستعادة الحقوق، هو ما يجري اليوم في سورية، والأمر هنا ليس ما يعتقد بعض الإخوة من الكتاب والمتابعين أو حتى الجمهور الذي يميل بحاسته السوية وميله الطبيعي للحرية وحفظ الكرامة والدم العربي فقط، بل ما يجري حقيقة على الأرض ومن خلف الكواليس، حيث الموضوع لا يتعلق بطلبات للناس وتحركهم للحصول على حقوقهم، وهي

ليس فينا من يرفض أو يتردد إزاء دعم حق الشعب العربي في كل دولة من دولنا ليختار بحرية كاملة قيادته وممثلته، وليس منا من يقبل إراقة دم أي مواطن عربي يخرج للشارع من أجل المطالبة بحريته، كما أن كل الناس تشجع وتعاضد المطالبين بحفظ كرامة الأمة وأبنائها في مواجهة طغيان الحكام وتجاوزهم على القوانين والدساتير المقررة في بلدانهم بالذات.

المسألة فيما نتناوله منذ بدأت الصحوة الأميركية لمواجهة الربيع العربي بعد ثورتي مصر وتونس، تتعلق بالنتائج المحققة جراء الحراك الذي أخذ أبعاداً مدمرة، ستكون، إن استمر اتجاهها بذات السوية، خريفاً قاسياً لا شجر فيه ولا ماء، والأهم أنه سيتحول إلى شتاء طويل وقاسي للغاية. إن نظرة متفحصة لما يجري في ليبيا وما وقع بالأمس القريب من أحداث، يدل على أي منزلق تدخل فيه هذه الدولة المهمة على البحر المتوسط، والتي تحد مصر والسودان وديد الدول الأخرى في إفريقيا.

والأخطر ما يجري اليوم في اليمن، الذي يعيش مخاضاً عسيراً وأزمات متعددة، وخصوصاً الاقتصادية والاجتماعية، تتفاقم بدرجة يصعب معها استنتاجنا بتعطيل قدرة اليمن على الفعل لسنوات طويلة صحياً ومؤثراً، وهذا ما تخطط له أميركا وما يتمناه العدو الصهيوني.

العضلة الأكبر في جبهة المقاومة للمشروع الأمريكي - الصهيوني بالمنطقة، وما تخطط له الدولتان المعاديتان لأي تطوع عربي نحو



جلسات جامعة الدول العربية.. أي مستقبل؟

## الدور المصري المطلوب... والأمن القومي المفقود

ترددت معلومات عن دور السودان في تسليح المجلس الانتقالي الليبي.

السودان وليبيا وتونس وفلسطين، هم المحيط المباشر للأمن القومي المصري، الذي يفرض على المجلس العسكري اليوم، أن يبادر ليعيد ترتيب الأولويات فوراً، والتي تعني الدور السياسي والأمن المصري. ولا يجب على المجلس العسكري الانتقالي حتى إعادة هيكلة النظام ومؤسسته والذي من الممكن أن يأخذ وقتاً طويلاً، لأن ما يجري في الوطن العربي والإقليمي سريع جداً، لحد أن ما كان يلزمه عقود أو سنوات لتحقيقه وتنفيذه، يجري في أسابيع أو شهور، فما يجري في سورية يعني مصر وجزءاً من الأمن القومي يجب المبادرة للإحاطة به لأن تفتيت بلاد الشام لا بد أن يصيب الدور المصري بالعجز، لأن ترددات ما يجري سيكون لها عواقب خطيرة جداً على مصر، إن ما تم من تغيير في مصر حتى الآن على أهميته، لا يشكل مانعاً أو سداً لحمايتها من آثار ما يجري، إذا لم يتحرك المجلس العسكري بإيجابية في الإقليم ليحد من سلبيات ترددات الزلازل التي تضرب الوطن العربي، فإن هذه الترددات سوف تصيب الداخل المصري.

جهاد الضاني

في الداخل المصري، وكذلك التغيير الحاصل في تونس، ونتائج الانتخابات هناك تفرض تحديات جدية في مصر ومدى قدرتها على ضبط المحيط والتعامل معه. حسناً فعلت القيادة المصرية حين قررت التواصل الإيجابي مع حركة حماس، وقد ترددت معلومات عن قرب موعد افتتاح مكتب لحركة حماس في القاهرة، في أعقاب نجاح عملية تبادل الأسرى بين حركة حماس والكيان الإسرائيلي برعاية مصرية، بصرف النظر عن موقفنا السياسي (إن مصر ليست وسيطاً في القضية الفلسطينية، إنما طرفاً مباشراً وجزءاً أساسياً من هذا الصراع التاريخي الوجودي).

كما أن تقسيم السودان والتوترات العرقية والدينية والقومية المستمرة في السودان، الذي كانت وما زالت من صميم الأمن القومي المصري، وما يعنيه السودان كمر لنها النيل والذي يشكل عمق الأمن المائي المصري، وما يفرضه هذا الواقع من ضرورة حماية ممرات النيل المائية، وما تشكله السودان سلة الغذاء العربي، الذي إذا ما استثمر بطريقة إيجابية يشكل ضماناً للأمن الغذائي المصري، بالإضافة للبعد السياسي للسودان والدور الإخواني في النظام السوداني، خصوصاً بعد أن

يستطيع أن يشكل نقطة تقاطع وتواصل مع جميع دوائرهم الدينية والسياسية والشعبية.

وكل شيء في مصر في هذه المرحلة يتحرك إما بفعل الثورة وإما بفعل التغييرات الكبيرة التي تحيط بالواقع المصري، وتفرض على النظام إيقاعاً سياسياً مختلفاً عن الأداء الملل للسياسة المصرية خلال العقود الماضية، فما جرى ويجري في ليبيا على سبيل المثال هو أمر من صميم الأمن القومي المصري، وأن الأسلوب السلبي بالكامل وكأنه غير معني بما يجري التي تعامل بها النظام مع هذه الأزمة كان مضرراً وغير سليم، بحجة أن هناك ثورة في مصر أو أن النظام في مرحلة انتقالية، لأن ما جرى في ليبيا من تغيير كان عميقاً جداً، وإفرازات هذا التغيير والوسائل التي تم إرسالها من خلال الطريقة التي قتل فيها القذافي كانت أعمق، والدور السياسي الذي يلعبه المجلس الانتقالي الليبي اليوم وموقفه من القيادة السورية الذي تلازم مع الموقف القطري أثناء انعقاد مجلس جامعة الدول العربية كان مفاجئاً، لأن استمرار تغريد الدبلوماسية الليبية خارج سرب تأثير السياسة المصرية بقدر ما هو لافتاً يفرض على الدبلوماسية المصرية تحديات بشأن قدرتها على فرض التناغم السياسي، فالحراك السياسي الليبي لا بد أن يؤثر

مصر تقترب من لحظة التغيير أو ساعة الحقيقة التي سوف ترسم ملامح الحقبة المقبلة، ومن المفترض أن تغير شكل الحياة السياسية فيها من خلال الانتخابات التي ستبدأ أواخر الشهر الجاري، لتساهم هذه الانتخابات بتحديد الأحكام الدقيقة للقوى الحزبية، التي تصاعد حراكها السياسي بعد الثورة، ولكن يبدو أن الأحزاب السياسية التاريخية التي راكمت خبراتها السياسية والإدارية خلال السنوات الماضية، ستمكن من تحقيق تفوق ملحوظ على القوى المستجدة في الحياة السياسية المصرية، ومن المتوقع أن تخرق القوى السلفية هذه القاعدة وتسجل تقدماً حتى على الإخوان المسلمين في بعض الدوائر، وذلك بسبب كثرة المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية التي امتلكتها بالفترة الأخيرة، وحجم الإمكانيات المالية التي تستطيع إنفاقها على المؤيدين والمناصرين وتوفر الوسائط اللوجيستية للنقل لديها التي تستطيع من خلالها نقل ملايين الناخبين، كما أظهرت تجربة التظاهرة السلفية في ميدان التحرير.

ولكن تكون دوائرهم التنظيمية غير المتصلة عائقاً في هذه المرحلة، لأن التواصل موجود فيما بينهم، ولأن راعيهم وممولهم الإقليمي الوحيد،

## الأكراد.. بين المواطنة ومشاريع الانفصال [2]

د. نسيب حطيظ

عشر؛ حيث بدأت الدول الأوروبية تتعرف على الواقع الكردي عن طريق الرحالة الأجانب والإرساليات التبشيرية، وبعض القنصليات، وأهمها البريطانية والروسية والفرنسية ثم الأميركية.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، لم يكن للأكراد مصلحة فيها، ورغم ذلك؛ فقد انضم الأكراد إلى جانب تركيا في الحرب، حيث تمكن الأتراك من توجيههم لقتال الأرمن والأشوريين الذين خانوا تركيا، وتمردوا عليها، وانضموا إلى جبهة الحلفاء المعادية.

وقد أصدر الحلفاء بعد استكمال تحضيراتهم للمؤتمر قراراً في شهر يناير 1919م نص على ما يأتي: «إن الحلفاء والدول التابعة لهم قد اتفقوا على أن أرمينيا وبلاد الرافدين وكردستان وفلسطين والبلاد العربية يجب انتزاعها بكاملها من الإمبراطورية العثمانية».

وانطلاقاً من هذا القرار قدم الممثل الكردي شريف باشا مذكرتين مع خريطين لكرديستان إلى المؤتمر، إحداهما بتاريخ (21/3/1919م)، والأخرى يوم (1/3/1920م). كما طلب من القائمين على شؤون المؤتمر تشكيل لجنة دولية تتولى تخطيط الحدود بموجب مبدأ القوميات، لتصبح كردستان المناطق التي تسكن فيها الغالبية الكردية، وإضافة إلى ذلك فقد جاء في المذكرة الأولى: «إن تجزئة كردستان لا يخدم السلام في الشرق».

بدأت المشكلة الكردية بالظهور في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية والعثمانية عام (1514م) في معركة جالديران التي كانت كبيرة وغير حاسمة، والتي أدت لتقسيم كردستان عملياً بين الدولتين الصفوية والعثمانية.

فقد كانت كردستان قبل سنة (1514م) عبارة عن إمارات مستقلة مشغولة بتنظيم شؤونها الداخلية، وفي عام (1555م) عقدت الدولتان العثمانية والصفوية اتفاقية ثنائية، عُرفت باتفاقية «أماسيا»، وتم بموجبها تكريس تقسيم كردستان رسمياً، وتم توقيع عدة معاهدات مكملة لتلك الاتفاقية؛ منها معاهدة «زهاو» أو تنظيم الحدود عام (1639م)، وتم التأكيد على معاهدة أماسيا بالنسبة لتعيين الحدود؛ مما زاد من تعميق المشكلة الكردية، ثم عقدت بعد ذلك معاهدات أخرى مثل «أرضروم الأولى» (1823م)، و«أرضروم الثانية» (1847م)، واتفاقية طهران (1911م)، واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين الإيرانية والعثمانية عام (1913م) في الأستانة، وكذلك بروتوكول الأستانة في العام نفسه.

لقد أسهمت هذه المعاهدات بتكريس تقسيم إقليم كردستان، وقد زاد من حدة مشاعر الغضب الكردية، بدء الأفكار القومية في الانتشار في الشرق مع بدايات القرن التاسع



آليات عسكرية تركية تغزو موقع كردية (أ.ف.ب)

معاهدة سيفر (1920م) نجح ممثل الأكراد شريف باشا في إدخال ثلاثة بنود تتعلق بالقضية الكردية في معاهدة سيفر التي أبرمها الحلفاء بباريس في آب 1920م، وقد كرس ذلك عملية تدويل القضية الكردية بصورة رسمية، رغم أن الدولة العثمانية حاولت مراراً أن تصف القضية الكردية بأنها قضية داخلية تستطيع الدولة حلها.

وهكذا لم تر معاهدة سيفر النور؛ بسبب صعود نجم «مصطفى أتاتورك» والحركة الكمالية، وتوسيع مناطق نفوذها، وكذلك لرغبة أوروبا في إبراز مصطفى كمال كبطل؛ لدعمه في حربه على الإسلام والخلافة الإسلامية في تركيا مقر الخلافة.

دعم الزعيم الكردي مصطفى البارزاني قواته، ودخل في معارك كثيرة مع الجيش العراقي مستعيناً بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة التي كانت ضد العراق، ومستعيناً كذلك بإمدادات عسكرية كبيرة من إيران الشاه التي كانت تعادي العراق، ولكن من يعتمد على الولايات المتحدة لا بد أن يخسر في النهاية؛ إذ قامت أميركا برعاية اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران في 6 من مارس 1975م عن طريق وزير خارجيتها هنري كيسنجر؛ ومن ثم سحبته إيران الشاه أسلحتها، وتركت الأكراد فريسة لهجوم عراقي كاسح أسفر عن هزيمة تامة لقوات البارزاني، وانتهاء الثورة الكردية بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذا الوقت تماماً، ولجوء البارزاني إلى إيران.

ويكرر التاريخ نفسه مع حزب العدالة والتنمية الإسلامي، عبر الطائرات الأميركية بدون طيار لقصف الأكراد، مع إبقائهم أداة ابتزاز للدول التي يقيمون فيها (تركيا والعراق وسورية وإيران) لتحقيق المصالح الأميركية، ما دام من يدفع الثمن والدماء ليس أميركا بل الأكراد والدول المحيطة.

وفي الحقيقة فإن الدور الأجنبي السيئ ظل يؤثر في الحركة القومية الكردية وبالأسلوب نفسه ولو بطرق مختلفة على طول مسيرة الحركة، وفق ما قاله زعماء الأكراد لوزير داخلية الملك فيصل آنذاك عبد المحسن السعدون عام 1921: «بما أننا لا نعرف كيف نميز بين الخير والشر، فإننا نوكل أمورنا إلى المندوب السامي البريطاني، لكي يقرر لنا ما هو مفيد وصالح».

فهل تبادر الدول الإسلامية والعربية لإنقاذ الأكراد من أحلامهم بالانفصال، وبفنائهم في حضان أمنهم وأوطانهم، حتى لا تتفتت الأمة، وذلك عبر احتضانهم والاعتراف بحقوقهم وتطوير حركة الاندماج ضمن المنظومات السياسية والثقافية والاجتماعية، أم يترك الأكراد فريسة المخططات الاستعمارية ووقوداً لمشاريع الفتق، ليدفعوا مع شركائهم من المواطنين أثمانها باهظة يحصدها الجميع، فللأكراد الحق العيش بكرامة وأمان، شرط الحفاظ على وحدة أوطانهم وبفنائهم ضمن إطار وحدة الأمة، بعيداً عن مشاريع الانفصال.

## ليبيا.. الناتو يدمر والشركات الغربية تجني الأموال

ولأن موسم الحصاد الغربي للأزمة قد حان بدأت ليبيا تتعرض لغزو اقتصادي من الشركات الغربية، وتحديداً من شركات المقاولات المتخصصة في مجال البنى التحتية والأمن وإعادة الإعمار، وهناك تنافس شديد بين هذه الشركات يجري الآن على الأرض الليبية، حيث تم الإعلان عن وصول وفد يضم مسؤولين عن ثمانين شركة إعمار فرنسية إلى طرابلس، في وقت دعا وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند علانية مسؤولي الشركات البريطانية لحزم حقائبهم والتوجه إلى طرابلس لحجز حصتهم من عملية إعادة الإعمار التي يبدو أن الدور الغربي سيكون وحيداً فيها، وهذا ما عبر عنه مسؤولو طرابلس لرد الجميل للغرب.

يبدو أن الدول الغربية التي قامت بالمشاركة مع حلف الناتو بقتل 50 ألف لبيبي معظمهم من الليبيين وحطمت المنشآت والمعدات العسكرية والنفطية والمدنية، ودمرت نواحي وبلدات ومدن أخرى مدينة سرت التي تمت إزالتها عن الخريطة، تسارع هذه الدول لتقبض اليوم ثمن تدمير ليبيا.

لعل مشكلة عودة المهجرين الليبيين إلى مدنهم ستكون الأبرز والمقاة على عاتق الحكومة التي يجب أن تتصرف بحزم في معالجة هذه الأزمة، لأن الفشل فيها سيشكل ضربة قاسية للحكومة والشعب الليبي.

محرر الشؤون الإقليمية

رؤية تمهد لصراعات مسلحة بدأت المليشيات تحضر لها في المدن الليبية.

لعل أولى التحديات التي ستواجه الحكومة الجديدة، هي نزع السلاح وتفكيك المليشيات ومحاولة إعادة عجلة الاقتصاد للدوران، بالإضافة للتحضير لانتخابات تأسيسية، حدد موعدها بعد ثمانية أشهر، وسيتم حل المجلس الانتقالي بعد هذه الانتخابات، على أن يعقبتها انتخابات عامة بعد سنة، إذا سارت الأمور كما هو مقدر لها. لكن يبدو أن العقبة الدهماء ستكون في حل المليشيات المسلحة التي بات يوجد بين أيديها الكثير من الأموال والعتاد والموارد والسلاح، ستمكنها من الاستمرار والبقاء لمدة طويلة جداً، والأخطر في هذا الوقت أن رئيس الحكومة المنتخب بالإرادة الغربية ليس لديه أي سيطرة على الثوار، في حين بدأ نجم التيار الإسلامي يتصاعد في المدن الليبية، أتى تعيين الكيب رئيساً للحكومة، معاكساً للشارع الليبي، فهل سيكون مؤشراً على بداية نهاية حضور الإسلاميين الذين يسيطرون على الشارع اليوم؟ وكانوا في طبيعة المقاتلين الذين أسقطوا القذافي، وهل ستمكن الليبرالية الغربية من إبعاد القوى الإسلامية عن السلطة، وما هو الثمن الذي سيدفعه المجتمع الليبي؟

ربما كان وراء قرار قتل القذافي ميدانياً هدفه، ليس فقط الانتقام أو دفن معلومات سياسية وأمنية بحوزته، بل أيضاً ربما من أجل دفن حساباته المصرفية السرية في البنوك الغربية للاستيلاء عليها.

تزامن وصول الأمين العام للحلف الأطلسي أندروس فوغ راسموسن مع انتخاب المجلس الانتقالي الليبي الأكاديمي عبد الرحيم الكيب رئيساً للحكومة الانتقالية، هذا التزامن الذي يبدو أنه ليس صدفة أو بريئاً، ربما إن وصول فوغ ساهم في إعلان رئيس الحكومة الليبية، أو لعل الأقدار التي ساهمت في رسم النهاية المساوية للقذافي، هي التي تصنع اليوم بزوغ شمس السياسة الغربية في سماء ليبيا الغد، لأن رئيس الحكومة الجديد هو معارض مقيم في الولايات المتحدة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو شخصية تكنوقراطية يدور في فلك السياسات الأميركية ولا يمسك بزمام المبادرة ولا بأدوات السلطة في طرابلس ولا يملك أية علاقات قديمة مع الشرائح السياسية للمجتمع الليبي، ولأن أدوات السلطة التي تتركز هذه الأيام بأيدي المليشيات المسلحة التي تنتشر في المدن الليبية التي لا يوجد بينها وبينه أي رابط، ولأن هذه المليشيات غير ملتزمة أساساً في أحزاب أو تنظيمات عقائدية، بل هي تتحرك من خلال دوائر منفصلة إما قبلية أو مناطقية، فهناك مقاتلو مصراتة نسبة لمدينة مصراتة ومقاتلو الزاوية وهكذا..

وهذه المليشيات المسلحة أصبحت لا هم لها سوى التنافس للسيطرة على أكبر مساحة من المدن والأراضي الليبية ومناجم النفط في البلاد، كما تندلع الاشتباكات فيما بينهم في طرابلس بين الحين والآخر، لأسباب تبدو للوهلة الأولى تافهة، ولكنها في العمق، تبدو أنها ضمن



## الإنسان.. الغاية

رفاه الإنسان وسعادته وطمأنينته.. غاية الدساتير والقوانين في الدول والمجتمعات التي تقيم لحقوق الإنسان البدئية والطبيعية وزناً..

فالقوانين والدساتير والأنظمة والتشريعات وسواها من اجتهادات الحكماء وأساطين الفكر وُجدت جميعها لخدمة الإنسان ورعايته وليس العكس.

الدساتير (نظم) صاغها الإنسان، ولا أظن أن عاقلاً صاغ يوماً ما هو ضد القيم الإنسانية وتطورها وتقدمها على الصعد العلمية والتقنية والثقافية، والحقوقية والتربوية والصحية، والحرية والمساواة والحياة الكريمة..

وإذا ما اعترى الأنظمة والقوانين بعض المثالب، فإن الأمر عائد إلى قصور في تفسير النصوص.. أو القفز على النصوص عينها لغاية في نفس يعقوب.. أو قل: لغايات رخيصة في نفوس ضعيفة، لا بل صغيرة حتى لا نقول حقيرة..

إذا، صحة وموضوعية الممارسة والتنفيذ تكمن في النفوس الكبيرة والرجالات الكبار.. وليس في حسن ودقة وصوابية النصوص فقط. من هنا كانت الدعوة الدائمة إلى المجيء بقامات مديدة فكراً وعلماً وثقافة وحكمة ورياسة، لصنع زمن يليق بإنسان اليوم ومقتضيات العصر..

فوسائل الاتصال والإعلام من مرئي ومسموع ما عادت لتسمح بغض الطرف أو التعامي عن حقائق هؤلاء وأولئك من الممثلين المسرحيين الذين يفتقرون إلى الكثير من مقومات القادة، قادة الرأي والفكر والمجتمع والدولة..

فأولوا الشأن.. يجب أن تتوافر فيهم صفات ومزايا غير عادية تجعل منهم مميزين حقاً عن سائر أقرانهم وأترابهم، إضافة إلى تحليهم بخصال سبق ذكرها..

فالشخصية القيادية إذا لم تكن وقادة الفكر ولها من الفراسة والاستشراف أضعاف أضعاف ما يتمتع به الإنسان العادي.. تكون غير جديرة بتحمل مسؤوليات قيادية في زمن استثنائي مليء بصنوف الأثغام والعراقيل كالزمن الذي نعيش به.

إن التطلع إلى العدالة يضع احترام الفرد في الحياة الاجتماعية هدفاً أساسياً ونهائياً للقانون، فالقوانين التي تكتم الأفواه وتحطم الأرقام تهدم نفسها بنفسها، لأنه لا يلبث الناس أمداً طويلاً على احترامهم للقوانين التي لا تجيز لهم أن ينتقدوها..

إني أتوجه إلى الدولة اللبنانية، وليس إلى الحكومة وحسب.. أن الأوان لصيحات الناس أن تترجم إصلاحات على أرض المكان والواقع، لا أن تبقى حبراً على ورق، حبيس الأدراج والإهمال والنسيان..

فالرغيف ومقعد الدراسة وسرير المستشفى والسقف المأوى، حقوق مكتسبة لكل مواطن، لا منة.. لا من الدولة ولا من الحكومة ولا من الإقطاع، سواء كان طائفاً أم سياسياً أم مالياً أو غيره.. إنها واجبات الدولة أي دولة.. وإن كانت عاجزة عن تأمين مثل هذه الحقوق البدئية، فالأولى بها، بل الأجدر، أن ترحل إلى غير رجعة.. فالمرام التي دأبت على استعمالها لمعالجة هذه المشكلات منذ الاستقلال حتى اليوم باءت بالفشل.. المطلوب مبضع وجراح وإرادة صادقة وتحديد الساعة صفر للشروع بالإصلاحات قبل أن تصل رياح (أثينا) إلى مدننا وشوارعنا وأزقتنا.

عودوا إلى النظام الاقتصادي واكتشفوا المثالب والثغرات التي خلقت مثل هذه الفجوة الواسعة بين العامل ورب العمل، وقضت نهائياً على طبقة كانت تعرف بالوسطى.. فزي لبنان اليوم لا وجود إلا لطبقتين اثنتين، واحدة تشكو التخمة وثانية تعاني الفاقة.. واحدة في أبراج عاجية والأخرى ما دون التراب.. والشعار الذي يتردد (الديني بألف خير) لا.. الدنيا ليست بخير، إذا ما بقيت ذهنية الحكماء على هذا المنوال..

فليعلم الحكماء أن أسوأ أنواع الظلم، هو الادعاء بأن هناك عدلاً، كما وأن التأخير في إحقاق العدالة، هو نوع من الظلم، وليعلموا أيضاً أنه متى انتهى القانون أو انتفى وجوده في المجتمعات يبدأ الطغيان..

كذلك لا بد لي من نصيحة أسوقها إلى من بيدهم الحل والربط من أهل السلطة وفي أي موقع كانوا..

الرحمة هي جوهر القانون الوضعي.. ووصية الله للإنسان بأخيه الإنسان.. ولا يستخدم القانون بقسوة إلا الطغاة.

نبية الأعور

## مكانة ودور الأم في الإسلام

والعلمي والمهني وأن لا يضر بتدنيهن وشخصيتهن ومكانتهن الفكرية والروحية وبخصوصياتهن الجسدية.

3- توسيع مشاركة المرأة في العديد من المجالات الخاصة بها مثل الطبابة والتمريض والتوليد (الإنجاب) والتدريس، إضافة إلى العديد من المجالات التي تتلائم مع خصوصياتها الجسدية والروحية مثل العلوم المختبرية، الهندسة الالكترونية، الصيدلة، الترجمة وما إلى ذلك..

4- حماية المرأة ومساندتها في التصدي لمواقع إدارية مرموقة ومتقدمة في السلم الإداري.

بعض القوانين التي صدرت والتي تحمل عناوين واضحة في معانيها ودلالاتها:

- تقليل ساعات عمل المرأة وسنوات عملها.

- دعم المرأة أثناء فترة الحمل والولادة.

- منح المرأة بعد الولادة إجازة لفترة 4 شهور مع مرتبها سواء كانت في القطاع الحكومي أم الخاص.

- الحضنة: منح الأم حقاً في الحضنة إذا ما ثبت عدم أهلية الرجل في مثل هذه الحضنة وإمكانية المرأة في تقديم حضنة أفضل.

ع.ص.

المشتركة، وتعتبر هذه المسؤولية عن استقلالية كيان الأسرة وتجلي لقيمومة الرجل على أسرته.

وفي المادة 1107 يحدد القانون مصاديق النفقة ومنها: السكن والملابس والأكل وأثاث البيت بما يتناسب ومكانة المرأة وشأنها، وخدمة إذا كانت قد اعتادت على ذلك أو حاجتها إلى ذلك بسبب مرض أو إعاقة جسدية.

### دعم المرأة العاملة

الثورة الإسلامية فتحت الباب واسعاً أمام المرأة بعيداً عن الابتذال واستغلال المرأة تحت شعار الحرية والتحرر والمساواة مع الرجل وما شابه ذلك، فأقرت الكثير من القوانين لصالح المرأة وبما يتناسب مع دورها الأكبر في المجتمع والأسرة، ومن تلك القوانين:

1- مع إعطاء الأولوية لقيام المرأة بدورها في الأسرة وتربية الأبناء، فإن فتح المجال أمام المرأة للعمل في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية من مستلزمات تحقيق العدالة الاجتماعية.

2- يجب أن تكون بنية العمل النسوي بما يوفر لهن التعالي والسمو المعنوي

21 من الدستور، فيما يتعلق بالمرأة: الحكومة مسؤولة - في إطار الإسلام - عن تأمين حقوق المرأة في كل المجالات وعليها القيام بما يلي:

1- إيجاد الظروف المساعدة لتكامل شخصية المرأة وإحياء حقوقها المادية والمعنوية.

2- حماية الأمهات ولا سيما في مرحلة الحمل وحضانة الطفل ورعاية الأطفال الذين لا معين لهم.

3- إيجاد المحكمة الصالحة للحفاظ على كيان الأسرة واستمرار بقائها.

4- توفير تأمين خاص للارامل، والنساء المعجزة وفاقدات المعيل.

5- إعطاء الأمهات الصالحات القيمومة على أولادهن عن فقدانهم الولي الشرعي من أجل رعايتهم.

ومن هذا المنطلق بذل الدستور جهوداً لوضع تشريعات تمكن المرأة من القيام برسالتها في الأمومة وتوفير الظروف اللازمة لها بما يحقق ارتقاءها ورفع مستواها على جميع الأصعدة، ومن هذه التشريعات يمكن الإشارة إلى الموارد التالية:

### نفقة الزوجة

تقع مسؤولية الإنفاق على الزوجة على عاتق الزوج بعد إجراء عقدة النكاح وبداية حياتها

«الأم، أجمل لفظة في الكون، وأهم عامل في التربية والحفاظ على سلامة الابن الروحية والنفسية والجسدية، والأهم من ذلك كله دورها في انتقال القيم إلى الأطفال، باعتبارها من أهم ما يدفع الأبناء للالتزام بالقيم والتعاليم الدينية، وذلك من خلال أسلوب وطريقة تعاملها معهم، فهي تسهل لديهم القبول بالقيم الدينية والالتزام بالأحكام الإسلامية. بعبارة مختصرة، الأم هي الأساس لاستمرارية العمل الصالح في المجتمع. ومن هذا المنطلق، أولى الإسلام أهمية كبيرة لصيانة حقوق الأم في المجتمع والدفاع عنها، فالتعاليم الإسلامية ومع تأكيدها على مكانة الأم وضرورة احترامها، وضعت جملة من التشريعات والوصايا الأخلاقية التي تضمن سلامة هذا الكيان المربي بحد ذاته من جميع الجهات الروحية والنفسية والجسدية لضمان نشاط الأسرة والمجتمع وحيويتهم.

بعد سقوط النظام الملكي في إيران عام 1979 أولى خبراء الدستور أهمية بالغة لدور المرأة، والأم بوجه خاص، في تشريعاتهم والمواد الدستورية التي كتبوها، بحيث شهد وضع المرأة تحولا جذرياً عما كان الدستور السابق يتضمنه.

وعلى هذا الأساس نقرأ في المادة

## وعد بلفور.. ما وراء الوعد المشؤوم وأبعد منه

وأخيراً تنفيذ الوعد الذي قطعه بريطاني لحاييم وايزمن بإنشاء وطن قومي لليهود؛ مكافأة له على اكتشافه مادة (الجليسيرين) المستخدمة في صناعة المتفجرات من السكر المخمر، إذ رفض حينها بيع اختراعه إلا مقابل الحصول على هذا الوعد الذي عمل على تكريسه عندما أصبح أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني. لم يكن وعد بلفور سوى حلقة جديدة في مسلسل سعي القوى الكبرى للسيطرة على الأرض المباركة (فلسطين)، على الرغم من تعدد الوسائل واختلافها ظاهرياً، فمن نابليون في العصر الحديث إلى بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية، لم يعد ارتباط الكيان الصهيوني بهذه الدول ليثير أي غضاضة أو استغراب في ظل الدور الوظيفي الذي بات الكيان الصهيوني قانعا به ومسلماً بدوره، فيما ينكر على أهل الدار أبسط حقوقهم في الدفاع عن أرضهم بذريعة محاربة التشدد والتطرف والإرهاب، وكان نضال الشعوب لنيل حريتها قد أضحي عملاً مجرماً في نظر أصحاب دساتير الحرية وإعلانات حقوق الإنسان؟

هشام منور

أنه من تعاليم المسيحية، إذ أدى نمو التحالف الصهيوني المسيحي إلى جعل فكرة «عودة» اليهود إلى أرض فلسطين تبرز بقوة كشرط لعودة المسيح عليه السلام ودخول اليهود في المسيحية وبالتالي نهاية العالم. ومن الناحية السياسية، كانت بريطانيا تريد بهذه الخطوة ضمان تأييد اليهود في العالم في الحرب العالمية الأولى، لا سيما اليهود الموجودون في الولايات المتحدة الأميركية الذين دفعوا بالفعل أميركا إلى دخول الحرب رسمياً في العام 1917.

ويبرز التنافس الإمبريالي على السيادة والمصالح الاستراتيجية كعامل مؤثر، ففي الوقت الذي كان لفرنسا موطن قدم في فلسطين عبر علاقتها مع المسيحيين الكاثوليك، وروسيا عبر علاقتها بالأرثوذكس، فإن بريطانيا لم يكن لها بين السكان الأصليين أي حليف، وهو ما جعلها تسعى إلى عقد تحالف مع الصهاينة، ومن جهة أخرى فإن موقع فلسطين الاستراتيجي جعل بريطانيا تفكر جدياً في بسط نفوذها على فلسطين، بالإضافة إلى رغبة بريطانيا في الاستفادة من الوضع المالي القوي لليهود، واستمالة يهود روسيا والدول المحايدة لتأييد قضية الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

شكلت فلسطين عبر التاريخ، محل اهتمام اليهود ومحط أنظارهم، فمنذ أن تسرب اليهود إلى فلسطين إثر خروجهم من مصر، وهم يحاولون أن يربطوا أنفسهم بهذه الأرض بشتى الوسائل. وتعود فكرة السيطرة على فلسطين تاريخياً إلى القرن الثامن عشر، إذ حاولت كل من فرنسا وبريطانيا السيطرة على فلسطين أو نيل امتيازات فيها، وتجلت أولى هذه المحاولات في حملة نابليون على مصر وبلاد الشام.

وبعد فشل نابليون في تحقيق وعده لليهود، تحرك اليهود باتجاه بريطانيا التي ترجح بعض المصادر اهتمامها ببلاد الشام عموماً، وفلسطين خصوصاً، بعد شق الفرنسيين لقناة السويس، فتبنت بريطانيا فكرة السيطرة على هذا الممر المائي الهام ومنع أي قوة من الحصول على فلسطين لقربها من قناة السويس، فاتخذت بريطانيا عدة خطوات لتمكين هذا المشروع.

ولكن، ما الدوافع الحقيقية وراء منح بريطانيا العظمى آنذاك لليهود وعداً بإنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين؟

يمكن تلخيص هذه الدوافع بعدد من العوامل المتضاربة، فمن جهة، يعد قيام دولة لليهود على أرض فلسطين تحقيقاً لما يعتقد

## بيوت بيروت أيام زمان

وفي بيت جبر (تجار محطة الضناوي) وبيت حمود (مدرسة فاطمة الزهراء - المقاصد) وبيت العرقجي إلى الجنوب من نفق فؤاد شهاب، وتوجد بعض نماذجها في أبنية الجامعة الأميركية القديمة. اهتم البيروتيون بمدخل بيوتهم، فبنوا أبوابها من حجارة منحوتة، وزخرفوها، ونقش بعضهم عليها تاريخ البناء أو البسملة، ومن هذه الأبواب، مدخل بيوت مختار مخيش وبشير بيضون والحص (مركز الدراسات الإسلامية) ومنزل آل سلام في المصيطبة، والمنزل الذي سكنه الرئيس تقي الصلح في القنطاري ودار آل الخجا في البسطة العليا.

ولا بد أخيراً من الإشارة إلى أن بعض الأبنية تميزت ببناء علبتين أو برجين على السطح لا يزال بعضها موجوداً، كدار جدي ودار لويس زيادة في زقاق البلاط وبناية في حي بني يموت.

من «بيروتنا»

أحمد

الشمالية من البناء، أي مكشوفة على البحر، للتمتع بمنظره الجميل وهوائه العليل. يقتضي أن نشير إلى أن نظام البناء هذا كان واحداً من مختلف مناطق بيروت القديمة وأحيائها، سواء في البسطة والمصيطبة وزقاق البلاط، أم في الصيفي والمدور والأشرفية، ولا تزال بعض البيوت القديمة موجودة ومهددة بالزوال. من البيوت التي تتميز بالأروقة الخارجية، نذكر بيوت جدي والنعماني ولويس زيادة في زقاق البلاط ودار جنحو في المصيطبة وبيت رمضان في البسطة العليا. ومن الواجهات الجميلة المزخرفة، نذكر واجهات بيروت مختار مخيش وحسن القاضي وحمود في زقاق البلاط وبيتي آياس في وادي أبي جميل (أطلق عليه سعد الحريري بيت الوسط) ورأس بيروت.

أما القمريات المختلفة الأشكال، فيمكن مشاهدتها في دار عبد الله بيهم (تجاه مبنى ستاركو) التي بنيت سنة 1856 وكان ينزل فيها الأمير عبد القادر الجزائري،

والأعمدة الرخامية البيضاء، وانفتحت الواجهات على بلكون أرض قطعة كبيرة أو عدة قطع من الرخام محمول على أزقار (جمع زفر) من الحجارة المزخرفة، ومسور بدرابزين من الحديد المشغول. كانت النوافذ مجهزة بدرفات من الخشب (أباجور) تسمح بدخول النور والهواء وتمنع أعين المتطفلين، في حين أبقى على القمريات نظراً لارتفاعها عن مستوى النظر، يذكر أن القمريات اتخذت أشكالاً مختلفة، منها ما كان مثل ورقة النفل TREFLE ومنها ما كان دائرة بسيطة أو مزخرفة الإطار.

واستقدم بعض كبار التجار الأثرياء، فنيين من إيطاليا لزخرفة شرفات دورهم وتلوين سقوفها وتذهيبها، واستعملوا قطع بلاط الرخام الإيطالي الأبيض في أرض الصالات الرئيسية، فصلوا بينها بقطع مستطيلة من الرخام الأسود، فيما استعملوا في تبليط الغرف أشكالاً نباتية وهندسية.

يلاحظ أن واجهات بيوت بيروت القديمة كانت كلها واقعة في الجهة

العليا. ولم يكن ثمة شرفات أو نوافذ تطل على الطريق، بل أمنت القمريات المرتفعة وصول النور والضياء إلى الغرف. بدأ نمط العمارة يتغير مع انفتاح المدينة على الغرب ونمو التبادل التجاري، وتطور مواد البناء، وازدياد البناء خارج سور المدينة. حصل أهم تعديل في نظام البناء، عندما تم إقفال الفضاء الداخلي السماوي وسقفه بالقرميد، والاستعاضة عن الفسحة المذكورة بالشرفات والبلكونات، وبإبقاء فسحة من الأرض حول المبنى لاستعمالها كحديقة زرع فيها غالباً شجرة نخيل باسقة.

كما طرأ تعديل آخر على الفضاء الداخلي، فبعد أن كان رواق من القناطر والأعمدة يطوق هذا الفضاء من الداخل، لجأ المعمار إلى بناء أروقة خارجية على شكل بلكون حول الدار، يحتوي على مجموعة من الأعمدة الرخامية بين القناطر.

وأصبحت للبيوت واجهات من ثلاث قناطر تتضمن زخارف من الخشب المخروط بأشكال نباتية، ومن الزجاج الملون

قديماً، كانت بيوت بيروت مختلفة، فهي مشرعة على الشمس والهواء والماء.. كان نظام البناء في المدينة تقريباً واحداً، والبيوت في معظمها كانت واجهتها مكشوفة على البحر.. ذات سقوف عالية.. يعلو سطوحها القرميد وتزينها القمريات.

ولا يزال المعمرون يذكرون أن بيوت بيروت القديمة داخل السور، كانت مبنية على طراز البيوت العربية القديمة التي وجدت في دمشق والقاهرة وبغداد وغيرها من المدن العربية، أخذ طراز العمارة المذكور ميزات من عاملين، هما المناخ والأعراف الأخلاقية والاجتماعية، وقد تميزت العمارة المذكورة بالاهتمام بمدخل البيت الذي كان يتألف من فناء داخلي هو عبارة عن فسحة سماوية، تحتوي بكرة ماء، تزرع حولها نباتات مزهرة كالياسمين، والفل والفتنة، وأشجار مثمرة كالليمون والنارنج والدوالي، وتتوزع الغرف في الطبقة الأرضية حول الفضاء المذكور، تعلوها طبقة ثانية يصعد إليها بسلم داخلي، إلى ممر يدخل منه إلى الغرف

## من أجل قانون انتخاب يمنع وصول العصا [4]

## من أجل الحد من استعمال المال السياسي . . والوصول إلى النسبية

من عقابها، وكانت السبب في كل الأزمات التي نشأت في لبنان من بعد ذلك.

ولا في القضاء الذي أضطر إليه الرئيس فؤاد شهاب، لأن الطبقة السياسية التي أنتجت من انتخابات تقسيم المحافظات في عام 1951، والدوائر الفردية عام 1953، وعام 1957، لم تستطع تحمل العودة إلى المحافظات بسبب مصالحها من جهة، وبسبب تحالفاتها الضيقة التي ارتاحت إليها من جهة ثانية، فكان الحل الوسط باللجوء إلى القضاء، تمهيداً لقانون نوعي، لكن القضاء بعد مدة قضى على لبنان، فاندلعت أحداث 1969، و1975 وما نزال نتحمل أعباءها.

وهنا، يصح من الضرورة أن نلجأ إلى دائرة موسعة جداً، كأن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة، فلا يعود نديم الجميل، همه تلة في الأشرفية، ولا يعود فارس سعيد مشغولاً بقضية لاسا، ولا يصبح سعد الحريري محمد الفاتح في صيدا أو بيروت، ووليد جنبلاط أو وريته لا يههم سوى أربعة نواب دروز في الشوف وعاليه.. وبالتالي سيجد كل أصحاب رؤوس الأموال أنفسهم عاجزين عن دفع المال السياسي في كل أنحاء لبنان لتأمين أكثرية ناخبين، ويصبحون مضطرين لأن يقدموا برامج وطنية تحمل حلولاً اجتماعية شاملة لكل المواطنين.

على أن الأهم في ذلك، تنفيذ النص الدستوري بمساواة اللبنانيين في الحقوق والواجبات، وجعل النائب ممثلاً للأمة جمعاً.

وللبحث تمة

لهم ممثل، في حين أن نحو أربعة آلاف ناخب ماروني في طرابلس لهم ممثل، ونحو ثلاثة آلاف ناخب درزي في بيروت الثالثة لهم من يمثلهم، في حين أن أكثر من 11 ألف ناخب ماروني في بنت جبيل ليس لهم من يمثلهم، وأكثر من سبعة آلاف ناخب سني في دائرة بعبداء ليس لهم مرشح.. وهكذا دواليك.

إذن، قانون الانتخاب وفق التقسيمات الانتخابية الماضية، أو المقترحة في مشروع القانون الجديد، تبقى على خلل تمثيلي فاضح.

ثالثاً: ثمة حقيقة إضافية هنا، لا بد من تسليط الضوء عليها، وهي حقيقة دستورية أيضاً، تنص على أن النائب يمثل الأمة جمعاء، لكن في الترجمة العملية للتقسيمات الانتخابية المختلفة، تنفي هذه الحقيقة، نفياً قاطعاً، بحيث أننا نرى النائب أو المرشح مع اقتراب المواسم الانتخابية يتحول إلى ما يشبه معقب معاملات، أو وجيه الحي، أو مكتب خدمات، من أجل إدخال مريض إلى مستشفى أو تسجيل تلميذ في مدرسة، أو قضاء حاجة لناخب.

أمام هذا الواقع، كيف يمكن إنتاج قانون انتخاب، يجعل من مجلس النواب حقيقة وفعلاً يمثل الأغلبية الساحقة من اللبنانيين؟

أولاً: بتوفير قانون، يجعل من الصعوبة بمكان، للمال السياسي أن يلعب دوره في تحديد النتائج، وهذا لا يتم بأي شكل من الأشكال بواسطة الدوائر الصغرى أو الفردية، ولنا في ذلك مثال في انتخابات 1953، حينما اعتمدت الدوائر الفردية والدوائر الثنائية أو الثلاثية، حيث دمرت الحياة السياسية، وانفلتت الغرائز الطائفية والعشائرية

بالمئة في بيروت وطرابلس وفي بعض الدوائر وصلت إلى حدود 40 بالمئة.

وإذا كانت الانتخابات النيابية هي المدخل لتكوين السلطة، فإن أبرز ما يجب أن تحفل به هذه العملية الديمقراطية هي تنفيذ النص الدستوري الذي يؤكد على مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات، والالتزام بشرعة حقوق الإنسان، وهما الأمران غير السائدين وغير المعمول بهما في القوانين الانتخابية والعمليات الانتخابية:

أولاً: على مستوى العمليات الانتخابية، كيف يحق لناخب أن يقترع لعشرة مرشحين، (بعلبك - الهرمل مثلاً)، وناخب آخر يقترع لمرشحين (صيدا، بشري، البترون مثلاً) أو ثلاثة مرشحين (جزين، بنت جبيل، المنية - الضنية، زغرتا، جبيل، النبطية مثلاً).. وإذا جرى الحديث عن أن الدوائر الصغرى، تؤمن معرفة الناخب بالمرشح، فهذا قول حق يراد به باطل، ذلك لأن مساحة لبنان المحدودة، وهي أصغر من أي محافظة في دولة أخرى فلبنان على سبيل المثال لا الحصر بحجم محافظة حلب السورية، أو محافظة ديالى العراقية، ثم أن المطلوب ليس أن يقترع الناخب، لشيخ قبيلة أو زعيم العشيرة أو مدير فرع مصرف..

ثانياً: مادام انتخاب المجلس النيابي يتم على أساس طائفي، كيف يجوز تقسم من ممثلي مذهب من المذاهب أن يشاركوا في الاقتراع لمن يمثلهم، ولا يجوز لهم أن يكون لهم من يمثلهم في دائرة أخرى، ومثال على ذلك: هناك أكثر من 9 آلاف ناخب كاثوليكي، في البقاع الغربي، ليس

بصرف النظر عن مشروع قانون الانتخاب الذي أعده وزير الداخلية والبلديات، والذي سيطرح على طاولة مجلس الوزراء للمناقشة، وبصرف النظر عن إيجابياته وسلبياته، التي ينطلق سياسيون، وصحافيون، وبعض من يطلقون على أنفسهم صفة خبراء، ليحددها، كل حسب أهوائه ومصالحه، وأرباحه وخسائره، والتي تصب بأشكال مختلفة في النهاية، في مجرى تعقيد «النسبية»، وجعلها أمراً معقداً لا يفقهه المرشح والناخب على حد سواء.. وكل الغاية من ذلك، هو البقاء على القانون الأكثر شيوعاً والدوائر الصغيرة، التي يمكن التحكم بنتائجها بوسائل مختلفة؛ وخصوصاً عبر المال السياسي والشحن السياسي والمذهبي والطائفي والإعلامي، مما يجعل أغلبية الناخبين يستنكفون على المشاركة في العملية الديمقراطية، وقد بينت التجارب الانتخابية المختلفة التي مر بها لبنان، أن نسب الاقتراع لم تتجاوز في أحسن الحالات الخمسين بالمئة في جبل لبنان، وبعلبك - الهرمل والجنوب، لكنها ظلت دون 45



## الاختلاف والائتلاف بين أفراد الأمة

## نظرة تربوية في ضوء منهج أهل البيت عليهم السلام



شكر الله لإخوتنا على جهدهم في إقامة هذا المؤتمر، وعلى إتاحة فرصة التواصل والتعارف.

بداية، لا بد أن نسأل: ما هو الجديد الذي يمكن أن تقدمه ورقة عن فضائل أهل البيت عليهم السلام، وعن مساهماتهم في تعزيز التآخي بين المسلمين، لتستحق أن تطرح بين أيدي مئة وعشرين باحثاً من أرجاء العالم الإسلامي؟

بل ما هو الجديد في أصل المسألة ليعاد طرحها؟ فضلاً عن جنابة توهم خلاف ذلك في حق جنابهم؟

أما وإن أصرت «غزية» على الحاجة إلى ذلك فقوموا أدنوا في مسامعها وتودعوا منها، لأن شيطانها لم يعد «طائفاً» مسها، وهي إذ ذاك معه في «حال من الأحوال» بل صار حالاً ذاكرة، وهي معه في «مقام الغفلة والنسيان من سفر الغاوين».

وما أنا يوماً من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد نعم، إذا صار الكلام إلى البحث عن الاستفادة من طريقتهم في تألف قلوب الناس من حولهم، مسلمين وغير مسلمين، فنعماً هو بحث عن صوي يقام عليه أو يتفرق عنه ويبقى حداً من حدود الله، وعن الأعراف وهم أهل الله في حل وفي حرم.

ونعماً هو بحث في استعادة المفهوم القرآني ومصطلحه: مفهوم ومصطلح «الأخوة الإيمانية الإسلامية» إضافة إلى ما نعمل تحته اليوم من شعار «الوحدة الإسلامية».

ولئن كان إطلاق مصطلح «الوحدة الإسلامية» استعادة من الإمام الخميني رحمه الله لمصطلح «الجامعة الإسلامية» الذي أطلقه المرحوم السيد جمال الدين الأسد آبادي الأفغاني والشيخ محمد عبده المصري، فإن ما بين هذين المصطلحين: «الوحدة الإسلامية» و«الأخوة الإيمانية الإسلامية» من

علاقة يستدعي دفع توهم التطابق، فإن موضوع الأول: كيان الأمة الإسلامية مقابل الأمم الأخرى، وموضوع الثاني: أفراد هذه الأمة الإسلامية في علاقتهم ببعضهم البعض.

في هذا المقام سأطرح للمذاكرة - في ما اعتبره كذلك - واحداً من أهم ما يعتري علاقة أفراد هذه الأمة من أمراض، لأنه كداء لا تنحصر أعراضه بالمستوى الشخصي المباشر، بل تتفشى حتى تعيق استكمال سلامة جسد الأمة بما يرجع إلى واحد من عناصر بنائها وقوامها، وهو عنصر المساواة والأخوة الدينية بين أفرادها وهذا المرض هو بالتعبير القرآني «النزغ الشيطاني» وسأعرض بعضاً من طريقة أهل البيت عليهم السلام في الوقاية منه وفي علاجه. وهذا الباب التربوي قل ما ننظر فيه عند البحث عن أسباب مرض اختلاف الأمة ونزاعاتها.

لقد جعل الله المؤمنين إخوة بقوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» الحجرات: 10. وقد سمي الله سبحانه في القرآن الكريم المواخاة نعمة، حيث قال عز وجل: «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون» - آل عمران 103.

سببان: مباشر وهو ترك القول الحسن في المحاورات خلاف ما أمر به المولى عز وجل في كثير من آياته، وآخر غير مباشر وهو الشيطان القاعد المتربص للإنسان في كثير من أمور حياته، حتى تصير مقالة السوء والفحش عادة غالبية على حاله ولا علاج لهما إلا الاستعادة بمالك أمره وزمامه.

أخيراً، إنه مما ينفع المسلمين اليوم في حفظ أخوتهم، أن يستفيدوا من طريقة أهل البيت عليهم السلام عند حضور ما ينش خلافات الماضي أو بيئه الأعداء والمرجفون بشأن الحاضر ومن ذلك في شأن الماضي ما روي عن زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقد قدم عليه نضر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم قال:

ألا تخبروني! أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ قالوا: لا.

قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله في حقهم: الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا. أخرجوا عني فعل الله لكم ...

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

## الشيخ علي خازم

عضو مجلس الأئمة في تجمع العلماء المسلمين

للنزغ والشقاق الإنسانيين إذا

## زاوية حادة

## بينني الشاعر مدناً من الموج

مَوْجُهُ تَنْدَفِعُ الْآنَ نَحْوِي،  
تَبْعَثُرُنِي حَنْطَةُ صَوْبِ هَذَا الْجِدَارِ  
غَابَةُ اللُّوزِ تُنْكَرُ فِي السَّرِّ صَيَادِهَا  
وَأَقُولُ: عَادَتْ إِلَيْكَ خُضْرَةُ الْحَبِّ  
اسْتَقَالَ الْمُحِبُّ، وَوَجَّهَكَ لَمْ يَزَلْ وَجْهًا سَاحِرًا  
هُوَ الْآنَ يَنْقُطُ عَسَلًا وَجَلَنَارِ  
دَوَارَةُ الشَّمْسِ، اسْتَدَارَتْ نَحْوِكَ،  
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ لَوْلَا بِكَ خَجَلٌ لَا يَصْحُحُ لَهَا  
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ لَوْلَا لَكَ رَعِشَةٌ لَا تَصْحُحُ لَهَا،  
وَلَوْلَا أَنْ لَكَ قَلْبًا دَافِتًا،  
كُنْتُ أَنْتَ مِثْلَهَا، كَرَّةً مِنَ الْجَمْرِ،  
أَوْ جَمْرَةً تَنْوُجُ  
مَوْجُهُ تَنْدَفِعُ الْآنَ نَحْوِي،  
فَأَهْوِي  
تُبْعَثُرُنِي، وَتَسْقُطُ خَلْبًا  
عَلَى ظَهْرِي.  
أَحَاوَلُ أَنْ أَفْتَتَّهَا.. وَلَكِنْ!  
أَرَانِي أَنْحَتَ فِيهَا انْتِظَارِي،  
وَاحْضِرْ نَهْرِي.. عَلَى نَهْرِي.  
تَرَى!  
هُوَ الْهَجْرُ الَّذِي يَزْرَعُ فِي الْمَوْجِ حَبَّ الْيَابِسَةِ؟  
وَيَزْرَعُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي عَشَقًا لِلْيَبَاسِ؟  
لَعَلِّي صَحْرَاءُ عَطَشِي!  
أَوْ لَعَلَّ الرَّمْلَ لَمْ يَرْتَوْ مِنْ تَبِيدِي؟  
أَوْ لَعَلَّكَ أَنْتَ غَابَةُ مِنَ الْقَيْظِ ذَاتَ وَهْمٍ وَتَبَاسِ  
هُوَ الْمَوْجُ مِنْ سَبْرِشْدِنِي إِلَيْكَ، إِذَا مَاتَ الدَّلِيلُ،  
وَرَاغَ يَلْعَقُ حَزَنَهُ الْأَرْخَبِيلُ  
وَيَلْمَعُ دَمْعُهُ دَرًا وَمَاسِ  
هُوَ الْمَوْجُ.. مِنْ سَبْعِ رَبِي  
حَبَّ النُّوَارِسِ  
إِلَيْكَ يَشْدُنِي،  
وَيَأْخُذُنِي صَوْبَ هَذَا النُّعَاسِ.  
تَرَى قَدِمًا نَمَتْ أَحْزَانُهَا هَذِي النُّوَارِسِ  
وَتَبْرَعَمَتْ..  
أَشْنَاتُ صَارَتْ عَلَى مَرْفَأِ الصَّخْرِ  
تَدْنُو مِنْ بَحَارِ مَوْغَلَةٍ فِي الْحَوَاسِ.  
أَمْوَاجُهَا مَعْنَةٌ فِي التَّدَافِعِ  
أَرْفَعُ ثَقْلَهَا..  
أَنْبِشُهَا..  
أَبْتِنِيهَا..  
أَرْسُمُ فِيهَا أَصَابِعَ الدَّهْرِ  
فِي سَاحَاتِهَا نَزَقِي،  
وَأَثَارَ الزَّمَانِ الَّتِي أَقْتَضِيهَا  
مَدُنَ مَجْسَمَةٍ؛  
مَكُونَةٌ عَلَى بَعْضِهَا  
لَا وَقْتُ فِيهَا

طه العبد

## بمشاركة اللجنة النسائية في حركة الأمة

## معرض «أرضي» .. حدث تراثي وصحي واقتصادي

«أرضي» عنوان المعرض الذي أقيم في مجمع سيد الشهداء، بتنظيم من مؤسسة جهاد البناء، وشارك فيه مؤسسات اجتماعية مختلفة عرضت في أجنحتها مواد غذائية بلدية متنوعة وأعمال يدوية وحرفية.

معرض «أرضي» أضحى مناسبة سنوية، تؤكد أن خير الأرض الطيبة، يبقى الأسلم والأصح، وأن ما يتبدعه يد الإنسان الماهرة من أشكال وحرف مهنية فيه قيمة تراثية وإنسانية تؤكد على عراقة الإنسان وأصالته وارتباطه بالأرض التي ترخص الدماء الذكية من أجل بقائها حرة وطياهرة.. وهذا المعرض الموسمي، إضافة إلى

ما يحمله من قيم تراثية وإنسانية، أضحى بالمناسبة حدثاً اقتصادياً، تنتظره اليد المنتجة والمبدعة في الأسر الفقيرة وخصوصاً القروية منها، وينتظره المستهلك الذي صار يفتش عن المواد الغذائية النظيفة والصحية والسليمة.

يذكر أن اللجنة النسائية في حركة الأمة شاركت في هذا المعرض الذي افتتح برعاية رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد إبراهيم أمين السيد، بتاريخ 26 تشرين الأول ويستمر لغاية 4 تشرين الثاني 2011 وقد تضمن جناح حركة الأمة: مواد غذائية وأشغال يدوية وحرفية.



www.islamtimes.org/ar/  
webmasterar@islamtimes.org  
infoar@islamtimes.org

## تدليل الأجداد للأحفاد.. نقمة أم نعمة؟

فإعطاء الصغير حلوى صلبة يمكن أن تسبب الاختناق، تصرف مرفوض حتماً، وكذلك الحال إذا كان من عادة الجد أو الجدة اصطحاب الحفيد في سيارتهما، فاستخدام حزام الأمان للطفل مسألة مهمة جداً لا يجوز التغاضي عنها.

وفي هذه الحالة يستحسن لفت أنظار الجدين إلى مقال منشور حول أهمية حزام الأمان للطفل، أو حديث إذاعي أو تلفزيوني حول الموضوع، ومن الممكن أن نتحدث مع الجدين مثلاً عن حادث مروري وكيف أن عدم استخدام حزام الأمان سبب كارثة أو إصابات بالغة أو وفاة بين الركاب وبينهم أطفال.

### نصيحة للأباء

بعد مناقشة كل الأمور وبكل صراحة مع الجدين، من الجائز ألا يتغير شيء، فالدلع هو ذاته، والتصرفات المرفوضة على حالها.. هنا لا بد من وضع حد نهائي وقاطع بإفهام الوالدين أنهما توليا تربية أبنائهما بالطريقة التي اعتقدا أنها صحيحة، وأن الوقت قد حان لكي يتركوا الأبناء لتربية الأحفاد بالطريقة التي يعتقدان أنها صحيحة.. وأن القول الشائع بأن لكل زمان دولة ورجال، يمكن أن يتحول ليصبح أن لكل طفل أباً وأماً يريدان تربيته بالطريقة التي يعتقدان أنها صحيحة.

### حقائق عن الأجداد والأحفاد

- 1 - الجد والجدة هما أفضل وأكبر معجبين بالحفيد.. ينفذان تقريباً كل ما يريد.
- 2 - الجد والجدة أفضل من يرى الحفيد في حال الاضطرار إلى ذلك، وأفضل من يساعد الأم والأب في كل ما يتعلق بالأطفال.
- 3 - الجد والجدة خبيران في معالجة نزلة البرد التي قد تصيب الصغير، أو ربما معاناته من الإسهال أو الإمساك، ولن يترددا في تقديم النصيحة المجانية، حتى ولو تم الاتصال بهما حول الموضوع بعد منتصف الليل.
- 4 - الجد والجدة هما خير حليف ومؤيد للحفيد حين يرفض الوالدان طلباته غير المقبولة.
- 5 - كل حفيد يحب جده وجدته لأنهما يضعانه في بؤرة اهتمامهما في كل لحظة وجودهما معاً، فإذا اصطحابه إلى حديقة الحيوان مثلاً، فلن يدخرا لحظة دون الاهتمام به وباطلاعه على كل شيء أمامه.. وإذا اصطحابه لمشاهدة فيلم للأطفال فسوف يقومون بشرح كل شيء له.. ولو اصطحابه لزيارة الأهل أو الأصدقاء فسيكون حتماً الموضوع المفضل للحديث.

ريم الخياط



### قواعد جديدة

من المهم إفهام الصغير أن للمنزل قواعده التي قد تختلف جذرياً عن القواعد المتبعة في منزل الجدين، وأن لوالديه قواعدهما أيضاً المختلفة حتماً عن قواعد الجدين، وأن عليه ألا يتوقع الحصول في منزل الأسرة على المزايا ذاتها التي يحصل عليها في منزل الجدين.

### سلامة طفلك

من الأفضل التغاضي عن أمور كثيرة في علاقة الجدين بالحفيد، باستثناء ما يتعلق منها بالصحة والسلامة..

### في ضيافة الجدين

في بعض الأحيان يقضي الحفيد ليلة أو أكثر في ضيافة الجدين لسبب اضطرار الأبوين إلى السفر أو المرض، أو بسبب العمل، أو بكل بساطة لأن الجدين يريدان ذلك، أو لرغبة الصغير في قضاء الليل في منزل الجدين اللذين سيتفنان حتماً في إرضائه، وقد يزيدان مستوى الدلع، فيسمحان له بممارسة تصرف معين يمنعه الوالدان.. من الضروري هنا مناقشة الموضوع مع الجدين بكل هدوء وحزم بأن هذا التصرف يجب ألا يتكرر.

لنجعلهم يشعرون معنا بالمشكلة وبالعانة الناتجة منها من دون أن يحمل الحديث نوعاً من اللوم أو تحميلهم مسؤولية ما يحدث.

المتخصصون ينصحون بأن يطلب الوالدان من الجدين النصيحة للعثور على الطريقة الأفضل لحل المشكلة الناجمة عن تدليل الحفيد؛ إشعارهما بأنهما جزء من الحل المطلوب وليس المشكلة أو السبب وراءها. فمن المهم أن يؤكد الأب والأم للجدين أنهما يدركان جيداً مشاعر السعادة التي تغمرهما حين يدلعان الحفيد الذي يبادلتهما السعادة حتماً، لكن من الضروري وضع قواعد للتربية والتمسك بهذه القواعد.

### أدوات التدليل

يقول الخبراء: حين يشعر الأبوان أن الجدين يكثران من إحضار الحلوى للحفيد، ففي الإمكان لفت أنظارهما إلى هذه المشكلة بالتحدث عن زيارة طبيب الأسنان مثلاً وكم هي مؤلمة للصغير والكبير على حد سواء.. ويمكن الحديث عن مشاهدة بعض آثار التسوس في أسنان الصغير، أو أن الأسنان ضعيفة وأن الحلوى هي السبب من دون الإشارة إلى مسؤولية الجدين.

إعطاء النقود للحفيد علناً أو خلسة، أسلوب مفضل للجد والجدة في التعامل مع الأحفاد، ولا يسبب أي مشكلة، خصوصاً إذا كان الجدان يسكنان في مكان بعيد وزياراتهما ليست يومية.. ما يعني أن مثل هذا التصرف لا يستحق أن نرفع الراية الحمراء تجاهه، ولا يستحق أن يسبب مشكلة مع الجدين، ومن الأفضل ترك الموضوع يمر بهدوء.

بعشق الأجداد الأحفاد، تبعاً للمثل القائل "أعز الولد.. ولد الولد"، هذه العلاقة الخاصة والألفة الرائعة مع اختلاف أجيالها تتسم بالحب بين الطرفين، فمهمة الأجداد تقتصر دائماً على التدليل والصواب دون عقاب أو أوامر ونواهي، الأمر الذي يدفع ثمنه الآباء فيما بعد.

ويقول خبراء علم النفس، إن الأب والأم يعيشان الأبوة والأمومة مع أطفالهما في حلوها ومُرها، لكن الجدين يعيشان مع الأحفاد الأبوة والأمومة المتأخرة في حلوها فقط، أما الجانب المرفيتركانه للأب والأم، يعطيان الحلوى للحفيد حين يرفض الأب أو الأم.. يعطيانه النقود خلسة.. يشتران له الألعاب.. حكاية قبل النوم تصبح عند الجدين حكايات وحكايات.. يتفنانان في تدليل الحفيد، ولا مانع لديهما من اللعب معه حتى ولو كان على حساب الوقت المحدد لنومه.. بل إن البعض يشعر بسعادة بالغة حين يعلم الحفيد بعض الكلمات التي يرفضها الوالدان.

وإذا كنت جداً أو جدة بهذه المواصفات، فلا تبتئسا لأنكما لستما وحيدين، فتقول دراسة حديثة إن الأجداد والجدة ينفقون مئات الدولارات على أحفادهم سنوياً، مقابل هذا الكرم الزائد، تتضاعف المشكلة عند الأب والأم عقب انتهاء زيارة الجدين، فالحفيد يريد منهما مواصلة سياسة الجدين.. يريد الحصول على المزايا ذاتها مستخدماً سلاح البكاء إذا لزم الأمر.. وغالباً ما يطلب الزوجان من الجدين، أو على الأصح من الجدود الأربعة، التوقف عن تدليل أحفادهم.. فهم يشعرون أن هذا من حقهم تجاه الأحفاد، لكن من الممكن التحدث معهم بهدوء، وفي غياب الأحفاد بالطبع،

### أنت وطفلك

## كيف نجعل الطفل اجتماعياً؟

تجنب التركيز على إخفاقات الطفل والعمل على إظهار نجاحاته وإنجازاته. حرص الوالدين على مساعدة الطفل في تنظيم ألعابه في البيت بجانب مشاركة الطفل في ألعابه، حتى يكتسب الطفل الثقة بنفسه. التعرف إلى الأغاني التي يحبها الطفل وسماعها في البيت لتدريبه على إلقائه، فحينما ينجح في البيت سينجح في المدرسة.



### الأنشطة والألعاب.

تقدير الآباء للطفل واحترام آرائه، وعدم الضغط عليه للمشاركة في أي نشاط.

توفير جو من الدفء والحب من جانب الوالدين تجاه الطفل، حتى يشعر بالأمان والاستقرار.

السماح للطفل بممارسة هواياته التي يحبها في المدرسة، كأن يجمع الصور والكتب، حتى يألف المدرسة ويجد فيها متعته.

إعطاء الطفل فرصة للنجاح، وتوجيهه عند الوقوع في أخطاء أو واجهته عثرات في المدرسة لا يقف ويعلم رفضه لاستكمال دراسته.

مساعدة الطفل على حل الواجب المدرسي بطريقة مرححة، فقد يكون لدى الطفل قدرة على إنجاز الواجب المدرسي، ولكن لا يسمح للضغط في الفصل المدرسي بذلك.

أن يكون الطفل اجتماعياً، فهذا يعني أن الطفل ناجح في حياته، وقادر على تحمل المسؤولية، وتكوين علاقات اجتماعية، ولكي يكون الطفل اجتماعياً، هناك عوامل كثيرة مكتسبة تساعد على تحقيق ذلك.

### صفات الطفل الخجول

رفض الطفل المشاركة في الأنشطة المدرسية واللعب.

تفضيل الطفل للمكوث بالمنزل عن الخروج مع زملائه وأقرانه.

التزام الطفل العزلة عند قدوم ضيوف إلى البيت.

يمكن أن يكون الطفل اجتماعياً من خلال مجموعة من النصائح، تتمثل فيما يلي:

التعرف على أسباب رفض الطفل الذهاب للمدرسة، ومعرفة الأسباب التي تحول دون مشاركته في

## ارتفاع درجة حرارة الطفل.. مؤشر صحي



يؤكد الأطباء أن ارتفاع درجة حرارة الطفل من الأعراض التي لا تشير للقلق، لأنه يشير في الواقع إلى أن جسم الطفل يدافع عن نفسه في مواجهة المرض. وتشير الدراسات، إلى أن معظم الإجابات على أسئلة الأمهات حول ارتفاع درجة الحرارة لدى الطفل خاطئة، ولا أساس لها من الصحة، فتوضح أن درجة حرارته يمكن أن ترتفع بعد اللعب أو بعد حمام ساخن، والحرارة تعتبر مرتفعة عندما تتخطى 38,5 درجة مئوية عند قياسها بأي نوع من أنواع موازين الحرارة، سواء من تحت الإبط، أم من الأذن، أم من الفم، أم من المؤخرة، وفي حالة قياسها من الفم يجب إضافة نصف درجة.

وعندما تكون حرارة الطفل 38,5 درجة تكون المؤشر للسخونة المفرطة، لذلك ينصح بنزع ملابس الطفل أولاً في حال عدم وجود أعراض، لأن الحر يمكن أن يسبب ارتفاع الحرارة، وبعدها بنصف ساعة ينصح بقياس الحرارة مجدداً. وتختلف خطورة الحرارة المرتفعة بحسب سن الطفل، فإذا كان دون سن الشهر، يجب الاتصال بالطبيب مباشرة لأنه غالباً ما يتطلب ارتفاع الحرارة في هذه السن الدخول إلى المستشفى. أما إذا كان بين سن الشهر والأشهر الثلاثة فالذهاب للطبيب يكون لتحديد مدى خطورة الحالة على أثر الفحص السريري. وبعد الأشهر الثلاثة، في حالة عدم وجود أعراض مرافقة لارتفاع الحرارة، يمكن الانتظار وخفضها بواسطة خافض للحرارة «باراسيتامول».

ويقول الخبراء: توجد أسباب عديدة لارتفاع حرارة الطفل، لكن غالباً تكون الجراثيم هي المسبب الرئيسي، فإما أن يكون السبب فيروسياً أو بكتيرياً، فإذا كان الفيروس هو السبب، يزول وحده ولا حاجة إلى علاج، أما إذا كانت البكتيريا السبب، فلا بد من اللجوء إلى المضادات الحيوية. ويحدد العلاج بحسب الأعراض المرافقة لارتفاع الحرارة، فعلى سبيل المثال، إذا صاحب ارتفاع الحرارة السعال يكون الالتهاب الرئوي هو السبب، وبالنسبة إلى الأعراض التي تظهر عادة مع ارتفاع الحرارة، فهي تتوقف على سن الطفل، فإذا كان صغيراً ولا يتكلم، تلاحظ الأم أنه يبكي بدون سبب وترى احمراراً في وجهه، كما أنه يفقد الشهية للطعام،

تخفيف ما يلبس وأن تكون حرارة غرفته طبيعية. وإذا كان الطفل فوق سن ثلاثة أشهر، يمكن الانتظار 24 ساعة قبل اللجوء إلى الطبيب، خصوصاً إذا كان يأكل بشكل طبيعي ويضحك، أيأ كانت درجة حرارته.. ولا تنتج مضاعفات عن ارتفاع الحرارة، لأنه عارض وليس مشكلة صحية، بل على العكس، فارتفاع الحرارة يشير إلى أن الجسم يدافع ويواجه المرض.

السريع والمباشر يشكل خطراً على الطفل. والحمام يفيد الطفل ويريح ولا يشكل الحماض خطراً عليه، بشرط أن تكون درجة حرارة الماء منخفضة درجتين عن حرارة جسم الطفل، وإذا كان شعره طويلاً فيجب تجفيفه جيداً.. والطفل يرتعش عندما ترتفع حرارته، لذلك يمكن لفه بغطاء، وليس صحيحاً ضرورة أن يرتدي ملابس ثقيلة حتى يعرق، فعلى العكس يجب

أو يعاني إرهاقاً، لذلك يجب قياس الحرارة فوراً، أما الطفل الأكبر سناً فقد يعبر عن ألم في رأسه أو وجاع في جسمه، ويلاحظ صعوبة تنفسه ليلاً، وأهم الإجراءات المنزلية التي يمكن اتخاذها في حال ارتفاع الحرارة، هي وضع كمادات الماء البارد على الجبين أو تحت الإبط أو بين الفخذين. ويمنع اللجوء إلى حمام الثلج، لأن ارتفاع الحرارة

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ر	ث	ر	و	ي	ن	هـ	د
2	ي	م	ع	ر	ك	ي	ي	ي	ي
3	و	د	ا	د	ب	ل	ن	ن	ن
4	ن	و	ا	ر	ر	ر	ن	ا	ا
5	ب	ق	ق	ي	ق	ق	ص	ص	ص
6	ن	ا	ل	م	ا	ي	و	و	و
7	ع	ر	ل	د	ي	م	ل	ر	ر
8	ن	ا	ن	و	ع	ن	ج	ر	ر
9	هـ	و	و	و	و	و	و	س	س
10	ع	ن	ت	ر	ب	ش	د	ا	ا

- 7 يعكس الضوء فيبرق / يستخدم لتأمين الممتلكات ضد السرقة  
8 ذكر الماعز / متخلق بأخلاق إنسانية عالية ويجيد الكر والفر  
9 امتحان  
10 أضخم شريان في قلب الانسان / من اسماء الأسد

البهوات ولعب الدور الراحل احمد

- زكي  
7 قم / اله الشمس عند قدماء المصريين / أراد وطلب  
8 من اسماء الأسد / غصبه على قبول أو عمل شيء  
9 من الأطراف / من شروط الحج والعمرة  
10 ثمرة تحتاج إلى سنة كاملة لتنضج

### عامودي

- 1 كوكب قريب من الأرض / ظلم وهوان  
2 أكلة شعبية / شخص واحد  
3 أهرب وأتوارى عن الأنظار كالثعلب  
4 خفاز / وحدة قياس الطاقة الكهربائية (مبعثرة)

- 5 ليوناردو الايطالي رسام الموناليزا / أشكال أو إشارات معبرة عن معان معينة  
6 تستخدم للتفسير والاستطراد أثناء الكلام / مرتبة معينة في العدد من 1 إلى 5 / متشابهان

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									

### أفقي

- يسير عليه السائرون  
4 تخزين عليه الاشياء / أبدأ في عمل شيء / مستقيم أو منحني بالقلم  
5 من ايطاليا (معكوسة) / شاب قوي  
6 في الأفلام المصرية أصبح من
- 1 إلهة الحب والجمال عند اليونان  
2 متشابهان / شخص ثقيل الظل يتدخل فيما لا يعنيه  
3 وعاء / خط حقيقي أو وهمي

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	5			4	1	2		
		3		8		5		
1	7		6	5	8			
	3		9	7		6		
5	6			1		8	4	
	4			6		1		
		2	8	3		4	1	
	8		1		9			
	1	5	4			7		

## رياضة

## الإنتر في نفق النتائج السيئة

أيضاً في معاناة إنتر ميلان، رغم أن أحداً لا يشك بالجهود التي يبذلها القائد الرائع الأرجنتيني خافيير زانيتي (37 عاماً) ومواطنه كامبياسو (31 عاماً).

ويرى رانيري أن المشكلة لا تنحصر فقط في الخط الخلفي، بل بخط الوسط أيضاً، لأن الدفاع يبدأ من منتصف الملعب، مضيقاً «يجب على الفريق أن يكون مدمجاً بشكل أكبر وأن لا يترك هذا الكم من المساحات».

وتتعدد أوجه المشكلة التي يعاني منها «نيراتزوري» منذ بداية الموسم، إذ يعجز عن التعامل مع الضغط المعنوي عندما تهتز شبابه ويظهر لاعبه سريعاً بوادر الإحباط، وهذا ما أشار إليه الرئيس موراتي.

ومن جهته علق القائد زانيتي على وضع الفريق قائلاً: «إنها هزيمة أخرى وأهداف أخرى دخلت مرمانا، هذا ليس هو الإنتر الذي نعرفه، علينا تغيير عقليتنا، لم يكن أحد منا يتوقع بداية بهذا الشكل. نشعر بخيبة الأمل والحزن، شأننا شأن بقية الجمهور نيراتزوري، لكن علينا أن نبقي متحدين، وأن نسعى إلى النهوض من كبوتنا، لأن هذا الفريق ما زال لديه الكثير ليقوله».

ويبقى أن نرى إذا كانت رسالة الكابيتان، ستعطي مفعولها، أم سيكون رانيري ضحية أخرى من ضحايا موراتي!



فريق الإنتر موسم 2011 - 2012

في خط دفاعه لا تنحصر ببطء لوسيو وصامويل، إذ ينسى الظهير الياباني يوتو ناغاموتو أن يتولى مهام الرقابة الموكلة إليه، فيما ينجرف الظهير البرازيلي دوغلاس مايكون في توغلاته الهجومية ولا يحيد أن يتولى مهام الرقابة اللصيقة على أحد مهاجمي الخصم، وإن كانت له حسناته الهجومية كالههدف الذي هزبه شبك «السيدة العجوز».

كما يلعب عامل التقدم بالعمر دوره

«لم يكن أحد يتخيل انطلاقة بهذا المستوى، يصعب علي حتى مجرد تحليل الوضع، لا شك أن هناك مجموعة من العوامل، يؤسفني هذا التراجع من جديد، علينا أن نستعيد حماسنا لمواجهة الوضع»، هذا كان لسان حال الأرجنتيني استيبان كامبياسو الذي كان أحد أسباب فوز الإنتر بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم ما قبل الماضي.

يعاني إنتر ميلان من مشكلة حقيقية

موسكو الروسي (2-3) في دوري أبطال أوروبا، والانتصاران كانا خارج قواعده.

لكن سرعان ما عادت جماهير «نيراتزوري» إلى أرض الواقع بعد تلقي الفريق هزيمتين على التوالي في الدوري المحلي أمام نابولي في عمر داره (0-3) وكاتانيا (1-2). وبعد التعادل مع اتالانتا 1-1 جاءت الخسارة السبت الماضي أمام جوفنتوس المتصدر 1-2.

يمكن القول بأن الإنتر لا يعاني مشكلة كبيرة في خط هجومه رغم افتقاده إلى جهود الكاميروني صامويل ايتو المنتقل إلى الدوري الروسي وفشل الأوروغوياني ديبغو فورلان في الارتقاء إلى مستوى التوقعات، إذ يقوم خط المقدمة إلى حد ما بالمطلوب منه بقيادة ديبغو ميليتو وجامباولو باتزيني، لكن المهاجمين أصيبوا بالإحباط نتيجة الأخطاء الجسيمة التي يرتكبها زملاؤهم في خط الدفاع، وأبرز دليل على ذلك ما حصل في مباراة سسكا موسكو عندما تقدم الفريق بهدفين نظيفين قبل أن يضطر في نهاية المطاف إلى القتال من أجل تحقيق فوزه الأول وتعويض خسارته المفاجأة في الجولة الأولى أمام ضيفه المغمور طرابزون سبور التركي (0-1)، وذلك بفضل هدف سجله الأرجنتيني ماورو زاراتي في الدقائق العشر الأخيرة من اللقاء.

وتكرر السيناريو أمام كاتانيا بعد أن افتتح «نيراتزوري» التسجيل قبل مرور عشر دقائق على البداية، لكنه عاد وتلقى هدفين في غضون خمس دقائق فقط، بسبب تواضع أداء ثنائي قلب الدفاع البرازيلي لوسيو والأرجنتيني وولتر صامويل.

عندما تذكر اسم فريق إيطالي موجود على أرضية الملعب، يتبادر إلى ذهنك مباشرة الدفاع المحكم و«قتل» اللعب، فكيف الحال إذا كان هذا الفريق اسمه إنتر ميلان الذي قدم إلى العالم مع مدربه الأرجنتيني هيلينو هيريرا أسلوب «كاتيناتشيو» خلال حقبة الستينات، والذي خول المنتخب الإيطالي الوصول إلى نهائي مونديال 1970، ثم الفوز باللقب العالمي للمرة الثالثة عام 1982.

لكن شتان بين الأمس واليوم، لأن إنتر الستينات أو بالأحرى إنتر الأمس القريب جداً، ما هو إلا ذكرى بالنسبة للموسم الحالي الذي شهد تدهوراً مخيفاً في مستوى «نيراتزوري» على المستوى الدفاعي والأرقام تتحدث عن نفسها: 16 هدفاً في 9 مباريات خاضها في الدوري المحلي حتى الآن، ما يجعله صاحب أسوأ دفاع في «سيري آ» بعدما اهتزت شبابه بمعدل أكثر من هدفين في المباراة الواحدة.

حاول رئيس إنتر ماسيمو موراتي الذي كان يتمنى لو بقي المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع الفريق بعد أن قاده إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ومسابقة دوري أبطال أوروبا عام 2010، أن يتدارك الموقف، فلجأ إلى الحل الذي اشتهر به منذ وصوله إلى سدة الرئاسة، وهو تغيير المدرب، فأقال جانبييرو غاسبيري وعين بدلاً منه كلاوديو رانيري.

اعتقد الجميع أن الصدمة المعنوية التي أحدثها قدوم مدرب جديد، قد أعطت ثمارها بعدما حقق الفريق فوزين على التوالي بقيادة مدربه الجديد، الأول على بولونيا (3-1) في الدوري المحلي والثاني على سسكا

## «الفورمولا وان» تدخل

اليوم التالي للسباق الإماراتي بعدما نجح فيتل في الخروج فائزاً من هذه المعركة الرباعية على اللقب العالمي، ليصبح لألمانيا مجدداً بطلاً في فورمولا واحد بعد الأسطورة مايكل شوماخر.

هلل الألمان لبطولهم الجديد وأضافت الرياضة الألمانية يوماً تاريخياً جديداً في يومياتها: 14 تشرين الثاني/نوفمبر، حيث أصبح فيتل أصغر سائق في تاريخ فورمولا واحد (23 عاماً و164 يوماً) متفوقاً على هاميلتون الذي توج باللقب عام 2008 وعمره 23 عاماً و300 يوم.

احتاج فيتل الموسم الماضي إلى خطأ استراتيجي من فريق فيراري في السباق الأخير الذي أقيم في أبو ظبي من أجل أن يتوج باللقب العالمي، لكن الوضع كان مختلفاً تماماً في 2011 لأن السائق الألماني أظهر أنه لا يقهر على غرار مواطنه شوماخر الذي أحرز اللقب العالمي أعوام 1994 و1995 مع بينيتون و2000 و2001 و2002 و2003 و2004 مع فيراري.

«من الواضح أن الموسم (الحالي) كان طويلاً جداً لكنه كان رائعاً أيضاً، والأفضل أن الأمور لم تنته»، هذا ما أضافه فيتل، مردفاً: «حققنا نتيجة قوية

لم تحسم هوية بطل الموسم الماضي إلا على الطريقة «الهيستوكية»، لأن الصراع على العرش بقي مفتوحاً على مصراعيه حتى السباق الختامي على حلبة مرسى ياس في أبو ظبي، حيث دخل الموسم إلى سباقه الأخير والونسو الأوفر حظاً لكي يتوج باللقب للمرة الثالثة في مسيرته بعد عامي 2005 و2006، في صراع رباعي الأضلاع تشهد البطولة للمرة الأولى في تاريخها.

وكان الونسو يتصدر الترتيب العام برصيد 246 نقطة متقدماً على ثنائي ريد بول - رينو الأسترالي مارك ويبر (238 نقطة) وفيتل (231 نقطة)، فيما جاء البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين-مرسيدس في المركز الرابع (222).

وبموجب نظام النقاط الجديد الذي اعتمد في البطولة للمرة الأولى، فكان بإمكان اللقب أن يذهب لأي من هؤلاء الأربعة، فيما حسمت ريد بول بطولة الصانعين في الجولة قبل الأخيرة في البرازيل، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الحظيرة التي أبصرت النور عام 2005. وفي نهاية المطاف، «أعجوبة، دموع، بطل العالم»، هذا كان شعور الألمان في

عجز سائق ريد بول - رينو الألماني سيباستيان فيتل عن إيجاد الكلمات المناسبة التي تصف شعوره بعد أن أصبح أصغر سائق يحتفظ بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد.

ظفر فيتل باللقب العالمي للموسم الثاني على التوالي قبل أربع مراحل على ختام الموسم، ونجح في تحقيق مبتغاه بعدما أنهى سباق اليابان في المركز الثالث خلف سائق ماكلارين - مرسيدس البريطاني جنسون باتون، السائق الوحيد الذي كانت حظوظه الحسابية قائمة لتأجيل تتويج البطل الألماني، وسائق فيراري الأسباني فرناندو الونسو الذي كان أصغر سائق يتوج باللقب لموسمين على التوالي عامي 2005 و2006 قبل أن يتفوق عليه فيتل.

أظهر فيتل (24 عاماً و98 يوماً) هذا الموسم نضوجاً مميّزاً ما خوله الهيمنة على مجريات البطولة تماماً، حيث خرج فائزاً في ثمانية سباقات وانطلق من المركز الأول في 12 سباقاً، ما فتح الباب أمامه ليتوج باللقب بشكل مبكر، وذلك خلافاً للموسم الماضي عندما انتزع السائق الألماني اللقب العالمي في «المتر الأخير» على حساب الونسو.



مايكون الظهير المبالغ في الهجوم

# دوري أبطال أوروبا يعيد البريق لبالاك

تشلسي)، خيبة حرمانه من الوصول إلى مباراته المئة مع «مانشافت» (خاض 98 مباراة) عبر بيان مختصر أصدره الاتحاد المحلي معلناً فيه نهاية مسيرة هذا اللاعب على الصعيد الدولي.

كما وضع بالاك خلفه معاناته مع الإصابات وبدايته الصعبة مع ليفركوزن هذا الموسم، حيث اكتفى بلعب دور البديل، ما دفعه إلى الابتعاد عن الأضواء ووسائل الإعلام تماماً حتى مباراة فالنسيا، عندما تحدث ليشكر مدربه الذي منحه الثقة خلافاً للآخرين، غامراً من قناة مدرب المنتخب يواكيم لوف.

يذكر أن بالاك بدأ مشواره في «بوندرسليغه»، عام 1997 مع كايزرسلاوترن قبل أن ينتقل إلى ليفركوزن (1999-2002) ثم بايرن ميونيخ (2002-2006) وتشلسي (2006-2010) وليفركوزن مجدداً.

وتعج خزائن بالاك بالألقاب، إذ توج بلقب الدوري المحلي مرة واحدة مع كايزرسلاوترن وثلاث مرات مع بايرن ميونيخ الذي أحرز معه ثلاثة ألقاب في مسابقة الكأس المحلية، كما فاز مع تشلسي بلقب الدوري الإنكليزي مرة واحدة وكأس إنكلترا ثلاث مرات وكأس الأندية الإنكليزية المحترفة مرة واحدة. أما على الصعيد الدولي فهو ساهم في قيادة المنتخب إلى نهائي مونديال 2002 وإلى المركز الثالث في مونديال 2006 وإلى نهائي كأس أوروبا 2008.

ومن الناحية الشخصية، نال بالاك لقب أفضل لاعب وسط في أوروبا عام 2002 وأفضل لاعب في ألمانيا أعوام 2002 و2003 و2006، كما كان ضمن أفضل تشكيلة لمونديال 2002 و2006 وأفضل تشكيلة لكأس أوروبا في نسختي 2004 و2008.



مايكل بالاك.

فائزاً في نهاية المطاف (2-0)، ثم واصل تألقه في المباراة الثانية أمام غنك، حيث أكد فوز فريقه بكرة سدها «طائرة» في الدقيقة الأخيرة من اللقاء، مسجلاً هدفه الأول منذ شباط الماضي.

تناسى بالاك في اللحظات التي قدمها هذا الموسم في دوري أبطال أوروبا التي وصل سابقاً إلى مباراتها النهائية مرتين (عام 2002 مع ليفركوزن بالذات، و عام 2008 مع

من لاعب الخصم، قبل أن ينطلق بهجمة انتهت على إثرها الكرة عند اندري شورله الذي أدرك التعادل، ثم مرر كرة متقنة وضع عبرها سيدني سام في مواجهة الرمي فكان الأخير على الموعد.

وقدم بالاك (35 عاماً) أداء جيداً منذ المباراة الأولى لفريقه في دور المجموعات، حيث قاتل كلاعب في العشرينات من عمره في مواجهة فريقه السابق تشلسي الذي خرج

يبداً أن دوري أبطال أوروبا قد منحت قائد «مانشافت» ميكايل بالاك فرصة أن يضع خلفه خيبة استبعاده نهائياً عن منتخب بلاده، وهو أكد ذلك عندما قاد فريقه باير ليفركوزن للفوز على فالنسيا الإسباني 2-1 وتعزيز مركزه الثاني في مجموعته.

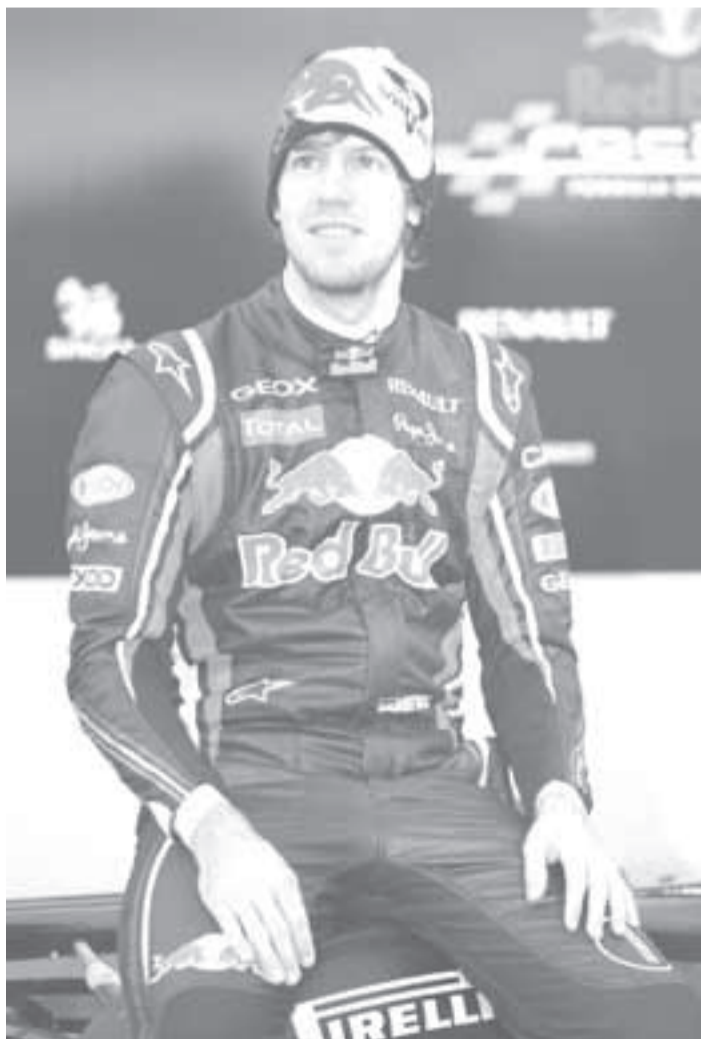
«بالاك هو الزعيم»، هذا ما عنوانته صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار، والتي كانت كشفت في آذار الماضي عن قرار مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف بعدم الاستعانة مجدداً بخدمات بالاك ما أثار حفيظة الأخير ودفعه لرفض المشاركة في المباراة الودية ضد البرازيل.

غاب بالاك عن المنتخب منذ آذار 2010 بسبب إصابة في الكاحل حرّمته من المشاركة في مونديال جنوب أفريقيا، ثم تعرض لكسر في ساقه في أيلول الماضي في ثالث مباراة له فقط بعد عودته من الإصابة الأولى، عانى بعدها كثيراً من أجل إيجاد مكان أساسي له في تشكيلة فريقه باير ليفركوزن، لكن المدرب روبن دات صبر عليه إيماناً منه بقدرات صانع ألعاب بايرن ميونيخ وتشلسي السابق.

وكان دات مصيباً في خياره، لأن بالاك نجح في أول مباراة كاملة له منذ بداية الموسم، في استعادة بريق الأيام الغابرة وقاد فريقه لتحويل تخلفه أمام فالنسيا إلى فوز ثمين 2-1.

لم يسجل بالاك في المباراة التي أقيمت على ملعب «باي ارينا»، وذلك خلافاً لمباراة الجولة السابقة أمام غنك البلجيكي (2-0) عندما سجل هدفاً مميزاً في الثواني الأخيرة، لكنه كان اللاعب الذي قلب الطاولة على الضيف الإسباني عندما نجح وفي غضون ثلاث دقائق فقط في تحويل الكفة لفريقه بعدما قام بحركة دفاعية وانتزع الكرة

## عصر «فيتل»



النقاط وعلى بطولة العالم». وواصل «من الرائع أن نحقق منذ الآن الهدف الذي وضعناه لأنفسنا، معترفاً بأن الفوز باللقب لموسمين على التوالي أمر صعب للغاية حتى في ظل الخبرة التي اكتسبها من الموسم الماضي.

وأكد فيتل أنه خاض سباقات هذا الموسم وهو يبحث عن إحراز المركز الأول دون التفكير باللقب لأنه متعطش للفوز أكثر من أي وقت مضى، واعترف فيتل أن وجود شوماخر إلى جانبه وهو يتوج باللقب للمرة الثانية على التوالي يعني له الكثير، مضيفاً «أقول لكم بصراحة بأنني لم أتخيل يوماً أنني سأفوز بلقبتي العالمي الثاني على التوالي وميكايل موجود يقود إلى جانبي وهو يقوم بتحيتي. أنه أمر غريب فعلاً لأنني كنت صبيّاً صغيراً عندما توج بلقب بطل العالم». ورد شوماخر على فيتل، مشيراً إلى أنه فخور لكونه المثال الأعلى لمواطنه الشاب، مضيفاً «أنا فخور لرؤية التطور الذي حققه، وأنا فخور أيضاً بكونه يعتبرني مثاله الأعلى، الفوز باللقب الثاني يعتبر صعباً دائماً، لأنه لم يعد هناك أي مفعول لعامل المفاجأة».

جلال قبطان

واحد والمسجل باسم البريطاني نايجل مانسيل ( انطلق من المركز الأول في 14 سباقاً من أصل 16 خلال موسم 1992 مع فريق وليامس)، إلى أن فريقه عمل بجهد كبير من أجل تحضير وتطوير السيارة «ليس فقط خلال أيام الجمعة والسبت والأحد بل من الاثنين إلى الجمعة أيضاً. عملوا بجهد كل يوم من أجل الصراع على

أخرى، وأن نفوز باللقب، فهذا أمر مذهل، هناك الكثير من الأمور التي تريد قولها في هذه اللحظة لكن من الصعب تذكر كل شيء، وبالتالي أنا أشكر جداً لجميع العاملين في الفريق».

وأشار فيتل الذي يملك فرصة تحطيم رقم قياسي آخر من حيث عدد المرات التي ينطلق فيها من المركز الأول خلال موسم



سيباستيان فيتل.. يقود سيارته

## كاريكاتير



## منظمو الجنازات يشكون من قلة الوفيات

رغم المقولة السائدة: «بأن لا شيء مؤكد مثل الموت والضرائب»، فإن منظمي الجنازات في إسبانيا يقولون إنهم يشعرون بضغط تراجع الوفيات في البلاد وببطء النمو الاقتصادي.

ونقلت صحيفة إسبانية عن بعض مديري الجنازات، أن معدل الوفيات في البلاد يتراجع، وعائلات الموتى يخفضون التكاليف التي ينفقونها على الجنازات. وقالت المنظمة الوطنية لخدمات الجنازات: «إن عدد الوفيات في إسبانيا تراجع في العام 2010 بنسبة 3% عن العام السابق، و5% على مدى الأشهر العشرة الأولى من العام 2011 الجاري.

ويحاول منظمو الجنازات تعزيز خدماتهم عن طريق تقديم منتجات جديدة، مثل جرار لحفظ رماد الموتى قابلة للتحلل، وأكفان، ونعوش، كما أن بعضهم يعمل على إقبال حسابات الميت على شبكة الانترنت، ويبلغ أصدقاء الفقيد عبر بريده الإلكتروني بوفاته، ويزيل كل المعلومات المتعلقة به عن الشبكة العنكبوتية. وقال المنظّمون إن معدل تكلفة الجنازة في إسبانيا يتراوح بين 2500 و2800 دولار.

## القبض على العريس أثناء حفل زفافه

في الأردن أُلقت الشرطة السياحية القبض على عريس أثناء حفل زفافه، لوجود طلبات قضائية بحقه.

وقال شهود عيان: إن عدداً من رجال الشرطة السياحية دخلوا قاعة الاحتفالات الكائنة في فندق بمنطقة الشميساني وسط عمان، التي يقيم فيها «ب.م. حفل زفافه.

وأضاف الشهود أن الأمن ألقى القبض على المطلوب، ما دفع المدعوين للتفرق والعودة لمنازلهم، ولسان حالهم يقول: «يا فرحة ما تمت». وعلم أن العريس مطلوب لقضايا دولية، سيسلم إثرها للشرطة الدولية (الانتربول) في الأردن.

## أكبر عائلة في العالم.. 39 زوجة و86 ولداً و35 حفيداً

الزوجات بالطبخ، تشرف زوجات أخرى على عمليات الترتيب والتحضير، وتزرع العائلة محاصيلها بنفسها، وتربي ماشيتها كذلك، بينما يذهب الأطفال يومياً إلى مدرسة مجاورة.

وقد تزوج زيونا للمرة الأولى، وهو في السابعة عشرة من عمره، واليوم يبلغ عمر زوجته الأولى 70 عاماً، بينما زوجته الصغرى تبلغ من العمر 31 عاماً.

في منزل كبير مكون من أربعة طوابق، ويحتوي على 22 غرفة نوم، ووسط باحة المنزل، التي تعتبر الموقع الحيوي في منزل زيونا، تتم عملية الذبح ثلاث مرات أسبوعياً، وفي أوقات أخرى يتم طبخ ثلاثين دجاجة.

وعلى وجبة الغداء، تستخدم العائلة 25 كيلو غراماً من الأرز و40 كيلو غراماً من البطاطا، وفيما تقوم بعض

في باحة أحد المنازل بالشمال الشرقي من الهند، يقوم جيش من العاملين بتقطيع اللحوم، وسلخها، وشيها، غير أن هؤلاء ليسوا جنوداً أو قوات شرطة، بل هم أفراد عائلة واحدة، رب أسرته هو رجل يدعى زيونا، الذي لديه 39 زوجة، و86 ابناً وبناتاً، و35 حفيداً، وهو ما جعل عائلته الأكبر في العالم. وتعيش العائلة المكونة من 160 فرداً

## فرصة عمل

الثلاثاء والخميس  
الساعة 10:2 بعد الظهر  
مباشرة على الهواء

ربيع وصيف 2011

91.7 91.9 92.2 FM 00961 1 543 555

إذاعة النور  
AL NOUR RADIO  
www.alnour.com.lb

أين أجد فرصة عمل؟  
سؤال نحاول المساعدة في الإجابة عليه من خلال هذا البرنامج.